يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ١٥ آب ١٩٨٠ الموافق ٥ شوال ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٢٧ — VOL 27/37 – 15.8.1980

في قضية الاعتداء على رؤساء بلديات الضفة

الوحش الجريح يفقد صوابه

* قرار باعتقال الصحفي هليفي * تحريض دموي على طوليدانو * « دافار » : الحقيقة لن تنجلي الا بعد سنوات طويلة ! * الدوائر الحاكمة تتخوف من نتائج محاكمة سياسية .. *

القدس — لمراسلنا البرلماني — الوحش الفاشي المطوق يفقد الصواب ! الفضيحة ، التي نشرها دافيد هليفي في « واشنطن ستار » ، زعزعت « الاجماع القومي » . الحكومة قررت اعتقال الصحفي دافيد هليفي حال وصوله الى مطار بن غوريون والتحقيق معه . رئيس كتل الائتلاف البرلمانية ، النائب الحيروتي حاييم كوربو ، طلب خلع النائب طوليدانو (شينوي) من رياسة لجنة برلمانية .. زميله ، النائب امنون روبنشتاين (شينوي) صرخ : هذه ماكارثية ! سيؤدي هذا الخلع الى انهاء البرلمانية في اسرائيل !

مختلف حروب اسرائيل) قد نشر في الصحيفة الامريكية « واشنطن ستار » خبرا مفاده ان رئيس الشين بيت (وذكرت الصحيفة الامريكية اسمه الصريح — وهذا امر ممنوع في اسرائيل) قد استقال بسبب خلافه مع رئيس الحكومة (بيغن) حول استمرار التحقيق في جريمة ٢ حزيران وان بيغن لم يسمح لرئيس الشين بيت بمراقبة

واعتقال عدد من المشبوهين من جماعة « غوش ايمونيم » ومن سكان مستوطنة بيت ايل الاحتلالية . وفي اليوم نفسه، الذي نشر فيه هذا الخبر في الصحيفة الامريكية قام النائب شموئيل طوليدانو بتوجيه برقية الى رئيس الحكومة طالبه فيها بتكذيب الخبر والا فان « هذا اليوم سيكون يوما اسود في تاريخ

— البقية على ص ٢ ع ٣ —

الفعل المشين

القضية ، كما تعلمون ، هي قضية « التحقيق » في الاعتداء القذر الذي وقع على حياة رؤساء البلديات الفلسطينيين الثلاثة — الشكعة وخلف والطويل — في ٢ حزيران الماضي . ونضع كلمة « تحقيق » بين قوسين لان الامر المشكوك فيه ، والذي هو اساس الفضيحة ، هو هذا « التحقيق » الذي لا يشعر به احد حتى الان ..

وكان الصحفي دافيد هليفي (وتقول عنه « دافار » انه كان كولونيلا في

جلسة الكنيست الاستثنائية تقر تعيين نسيم وزيرا للقضاء

توفيق طوبي : حكومة الليكود قادت البلاد الى الهاوية !
فلتذهب فوراً والا .. تقع الكارثة !

القدس — لمراسلنا البرلماني — « لا محاولة الاغتيال الاثمة ضد رؤساء البلديات ولا طرد الشخصيات الوطنية ولا قتل الاسرى الفلسطينيين في سجن نفحة وغيره ولا الاقامات الاجبارية ضد القيادات الشعبية — كل ذلك لن يوقف نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال من اجل تحقيق مطالبه المشروعة واولها حقه في اقامة دولته المستقلة وذات السيادة الى جانب اسرائيل » — هذا ما هتف به نائب الجبهة الدمقراطية ، الرفيق توفيق طوبي ، امس الاول الاربعاء في اثناء النقاش على تعيين وزير القضاء .

وكان طوبي قد استهل كلمته بالاشارة الى ان استقالة تمير هي استقالة الوزير الخامس وهي تثبت ، بما لا يدع مجالا للشك ، ذلك الافلاس المطبق للحكومة التي وصلت نهاية طريقها . وقال : اننا اذ نصوت ضد تعيين موشيه نسيم لمنصب وزيرالقضاء فاننا نصوت في الوقت نفسه ضد استمرار وجود حكومة الكوارث التي يجب التخلص منها في اقرب فرصة ممكنة . ولو كانت حكومة بيغن تتحلى بالحد الادنى من الاحترام لكانت ، بدلا من طلب ثقة الكنيست ، ارسلت رئيسها من زمان الى رئيس الدولة لتقديم استقالتها . ان كل يوم من عمر حكومة بيغن يعني ازدياد الكوارث والمخاطر على جماهير الشعب والمجتمع الاسرائيلي وعلى قضية السلام العادل . فعشية هذه الجلسة فقط انزلت الحكومة ضربة غلاء قاصمة بالعديد من المواد الحيوية ودون ان يندى لها جبين اعلنت انها لن تدفع



● توفيق طوبي ●

اية علاوة غلاء عن ذلك .

وتعرض النائب طوبي ، في سياق خطابه ، الى فضيحة « واشنطن ستار » فقال : من يصدق تكذيبات رئيس الحكومة ورئيس « الشين بيت » التعيسة ؟ ولماذا يحاولون التمويه على ما نشر بتقديم الصحفي الى المحاكمة .

اننا نقول ، وبهذا نكرر ما كنا قد حذرنا منه ، انه تحت كنف سياسة الليكود يستشري الارهاب ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني من جهة وضد قوى السلام واليسار في اسرائيل من جهة ثانية دون حسيب او رقيب . وجدت قنبلة في مكاتب صحيفة « الفجر » ولم يجر تحقيق . كما اكتشفت قنبلة في مكاتب الحزب الشيوعي في الطيبة ولم يهتم احد بذلك . تجري تهديدات علنية من قبل منظمة مسماة « شبيبة من اجل اسرائيل » ضد نوادي حزبنا الشيوعي وما من سامع . رئيس الحكومة يلغي امر الاعتقال الاداري عن الفاشي كهانا بينما يسري مفعول اوامر الاقامة الاجبارية ، بالاستناد على انظمة الطوارئ الانتدابية ، على ١٨ مواطنا عربيا . اننا نطالب بالغاء هذه الاوامر حالا . ونقول لمن يعزي نفسه بان مثل هذه الاوامر صدرت فقط ضد عرب ، ان الدمقراطية لا تتجزأ . وآخر نقض لحقوق الانسان في المناطق المحتلة هو اصدار اوامر اقامة اجبارية عسكرية ضد ٨ شخصيات فلسطينية ، رؤساء تحرير صحف

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

● جانب من المظاهرة الكبيرة التي نظمها عدد من الادباء والفنانين اليهود الدمقراطيين وشارك فيها مئات الشخصيات اليهودية والعربية ، يوم الاحد الماضي ، امام مكتب رئيس الحكومة في القدس احتجاجا على فرض اوامر الاقامة المنزلية الاجبارية على شخصيات وطنية وطلاب عرب في اسرائيل . (خاص بـ « الاتحاد ») ●

لعبة التصفية الامريكية :
كارتر — ريغن !

نيويورك — في كرنفال سياسي راقص وملون على الطريقة الامريكية ، اقر مؤتمر الحزب الدمقراطي اعادة ترشيح الرئيس جيمي كارتر لمنصب الرئاسة في الجولة الانتخابية المزمع خوضها في الخريف . وكان منافس كارتر السناتور ادوارد كنيدي قد اعلن انسحابه من المعركة يوم امس الاول في مؤتمر الحزب المنعقد هنا ، ودعا في خطاب مؤثر الى تأييد المرشح كارتر ونائبه والتر مونديل .

وكان الحزب الجمهوري ، المنافس الجدي الوحيد للدمقراطيين ، قد انتخب ممثل افلام الكاوبوي رونالد ريغن مرشحا للرئاسة والسناتور جورج بوش نائبا له .

الاحتلال الاسرائيلي ..

محررو صحف لايسمح لهم بالذهاب الى أماكن عملهم ؟!

القدس — لمراسلنا — توجه محررو الصحف العربية المقدسية : « الطليعة » و « الفجر » و « الشعب » — بشير البرغوثي ومأمون السيد واكرم هنية — بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر الى المستشار القضائي للحكومة والى حاكم الضفة الغربية العسكري ، امس الخميس ، مطالبين باصدار تصاريح سفر لهم الى اماكن عملهم في القدس العربية المحتلة يوميا .

واشارت لانغر في رسالتها الى ان منع محرري الصحف الثلاثة من السفر الى مكان عملهم هو عمل مناف لحقوق الانسان ولا يمكن لموكلي الاستسلام له .

عيد ! بأية حال عدت يا عيد ؟!

القدس — لمراسلنا — اقتصرت الاحتفالات بعيد الفطر في الضفة الغربية المحتلة على تأدية الشعائر الدينية . وذكرت الصحف المقدسية العربية ان هذه الخطوة جاءت « مشاركة منا لاخواننا المعتقلين المضربين عن الطعام في المعتقلات الاسرائيلية واسرهم » .

الشكعة في باريس :

لا أمل بحزب « العمل »

باريس — صرح رئيس بلدية نابلس، بسام الشكعة ، في مؤتمر صحفي في باريس امس الاول ، ان سياسة حكومة بيغن هي « نتيجة ما زرعه حزب العمل » وانه لا يتوقع من حزب العمل ان يتخذ خطوات معتدلة مغايرة لسياسة بيغن ولن يتحسن وضع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة حتى ولو نجح حزب العمل في الانتخابات المقبلة .

واشار الشكعة في حديثه الى تبعثر قوى اليسار التي ترفع « شعار السلام » والتي يجري معها الفلسطينيون « الحوار والنقاش » .

النظام الساداتي يمهد للاعتداء على ليبيا

نيويورك — زعم عصمت عبد المجيد سفير النظام الساداتي الدائم في منظمة الامم المتحدة ، امس الخميس ، بأن الوضع على الحدود الليبية — المصرية « متوتر جدا » . وقال ان مصر تحتفظ لنفسها بحق الرد وبشتى الاساليب على اي عدوان عليها . ويأتي هذا الزعم ليكشف حقيقة مخططات النظام الساداتي العدوانية على الجماهيرية الليبية .

مجلس الامن

تمييع الموقف من « قانون القدس »

مقر الامم المتحدة — الوكالات : جريا على مبدأ « طالب بالكثير تحصل على القليل » ، تقدمت الدول الغربية بمشروع قرار لمجلس الامن حول « قانون القدس » الاحتلالي التهويدي يكتفي بالتنديد باسرائيل . وبهذا « القليل » المؤهل للمرور طرحت الدول الغربية بديلا لمشروع القرار « الكثير » الذي اعدته الدول الاسلامية والداعي لفرض العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية على اسرائيل جراء قانونها الاستفزازي . وكما جرت العادة فمن المتوقع ان يكون قد تم التنسيق بين صاحبي المشروعين : الدول الاسلامية والدول الغربية ..

منع رئيس تحرير « الاتحاد » من دخول الضفة والقطاع

الناصرة — لمراسلنا — تلقى رئيس تحرير « الاتحاد » ، الرفيق اميل حبيبي امرا عسكريا مزدوجا بمنعه من دخول الضفة وقطاع غزة المحتلين . ومن المعروف ان اميل حبيبي هو عضو كنيست سابق وامضى في الكنيست حوالي عشرين عاما . كما انه من المعروف ان مئات الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين العرب في اسرائيل محظور عليهم دخول المناطق المحتلة منذ السنة الاولى للاحتلال .

الخطر يهدد حياة السجناء الفلسطينيين المضربين عن الطعام للاسبوع الخامس

* نقل ٧ اسرى الى المستشفيات * المضربون لا يتناولون الا الماء * السلطات تصم آذانها ولا تستجيب لمطالب الاسرى *

القدس — لمراسلنا — يواصل الاسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الاسرائيلي اضرابهم عن الطعام للاسبوع الخامس على التوالي على الرغم من تدهور حالتهم الصحية. فقد اضطرت سلطات السجون امس الاول ، الاربعاء ، لنقل ستة اسرى الى مستشفى سجن الرملة وآخر الى مستشفى « آساف هروفيه » بعد ان اصيبوا بنقص حاد في السوائل، كما فقد الاسير يحيى ابو سمرة ٢٤ كغم من وزنه . وقد اعترف احد المسؤولين في سلطة السجون ان الاسرى الفلسطينيين يواصلون اضرابهم في نفحة وبئر السبع وغيرها .

وقامت المحامية فيليتسيا لانغر امس الاول ، الاربعاء ، بزيارة موكليها في سجن الرملة . وصرحت لمراسلنا ان الاسرى يواصلون اضرابهم ولا يتناولون عدا الماء ، الذي تدعي سلطات السجون انه يحوي بعض الفيتامينات بعد ان اوقفت تقديم الحليب للمضربين. واضافت المحامية لانغر ان السلطات لم تجر اية مباحثات مع الاسرى لانهاء الاضراب والاستجابة لمطالبهم العادلة.

ففي الفحص الطبي الاساسي العام ، الذي اجري لبعض الاسرى مؤخرا ، تبين ان الاسير يعقوب دوابي يعاني من عدة امراض خطيرة . ويقول دوابي : لقد طالبت في الماضي باجراء مثل هذه الفحوص الا ان السلطات رفضت طلبي وطلب زملائي الاخرين . وتبين الشيء نفسه لدى الاسير محمد منصور، الموجود حاليا في مستشفى سجن الرملة . ان اكتشاف هذه الامراض يثبت صحة ادعاء الاسرى ان لا خدمة صحية في سجون الاحتلال .

مذابح في جنوب افريقيا

كيب تاون — قامت شرطة حكم الابارتهايد في جنوب افريقيا العنصرية بمحاصرة جميع ضواحي مدينة « كيب تاون » والتي يقيم فيها سكان البلاد الاصليون — الافارقة والمواطنون الملونون . واتخذت هذه التدابير بعد ان اجتاحت الهبة الشعبية بعض ضواحي المدينة بمناسبة الذكرى الرابعة لقيام سلطات الابارتهايد بقمع الحركة المعادية للعنصرية قمعا وحشيا .

وتستمر الاضطرابات منذ بضعة ايام . واستعملت الشرطة الغاز المسيل للدموع والعصي وغيرها من اسلحة القمع في اثناء تفريقها لمظاهرات السكان . وتفيد وكالات الانباء عن مصرع ثلاثة اشخاص واصابة العديدين بجراح .

واعلنت سلطات الابارتهايد انها تنوي تدمير قرية « كروف رود » الافريقية وطرد سكانها الى منطقة اخرى !!

لقاء سلام بين الالمانيتين

بون — اعلن هنا رسميا ، امس الاول ، ان هلموت شميدت ، مستشار المانيا الاتحادية ، قبل دعوة اريك هونيكر ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة ، للقيام بزيارة عمل في جمهورية المانيا الدمقراطية .

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

اضراب عام في السلفادور

سان سلفادور — تلبية لدعوة الجبهة الثورية الدمقراطية والمنظمات اليسارية الاخرى بدأ في السلفادور الاضراب العام لمدة ثلاثة ايام . ويشترك في الاضراب اكثر من ٥٠٠ الف شخص . ويطالب المضربون السلطات الحاكمة بأن تلغي حالة الطوارئ، وتوقف الملاحقات والاغتيالات وتطلق

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

كلمة الاتحاد

صوت من مجاهل الماضي الاليم ..

اقسم ولي العهد السعودي ، الامير فهد بن عبد العزيز ، قسما كاد ان يجمد الدم في شراييننا . اقسم « امام العرب والتاريخ » ان « لا ينسى القدس والحق الفلسطيني » الى ابد الآبدين !

لقد كاد الدم يتجمد في شراييننا لان هذا القسم ذكرنا ، ويا للهول ، بقسم سابق اقسمه قبل حوالي ٣٥ عاما والد هذا الامير — المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود . اقسم ان يحافظ على القدس « كما يحافظ على بؤبؤ عينه » ! ومنذ ذلك الحين حفظ تاريخنا هذا القسم على انه تعبير الستترة عن قرار « ملوك العرب ورؤسائهم وباشاواتهم » ان يبيعوا قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة — قدسا وكيانا ووجودا وسلاما عادلا !

واشد ما يثير الدهشة ، حتى تجمد الدم في الشرايين ، ان هذا الممثل الطازج للرجعية العربية حليفة الامبريالية يسمح لنفسه بأن يهين وعي الشعوب العربية وتجربتها باهظة الثمن عبر حوالي نصف قرن فيخاطب هذه الشعوب وكأن الارض لم تزلزل زلزالها ولم تلق اثقالها منذ القسم الاول ! قال هذا الابن : « لن ننسى القدس والحق الفلسطيني الى ابد الآبدين » .. اي انه يفترض ، هكذا وبكل بساطة ، ان الحق الفلسطيني قد مضى وانقضى ولم يبق امام « الملوك والرؤساء » من واجب « قومي » سوى ان يتعهدوا بعدم النسيان ..

لقد قرأنا تصريحات الامير فهد السعودي هذه في نشرة وكالة يونايتد برس الامريكية نقلا عن وكالة الانباء السعودية . وكلاهما مؤخرتان في سروال واحد . فلامر ما اسرعت الوكالة الامريكية الى نشر هذه التصريحات على عالمها الغربي . لقد اراد هذا الممثل الجاهل للرجعية العربية الجاهلة ان يطمئن اسياده وزملاءه الامريكيين والصهيونيين انه يعتبر الحق الفلسطيني « منتهيا » . وحتى لا يلفهم الشك في مضمون اقواله ، لا من خلف ولا من قدام ، اعلن ان « مسألة السلام مع اسرائيل ضرب من الخيال » وانه لا امل امام العرب في استعادة الحق الفلسطيني والارض الفلسطينية المحتلة ولم يبق امام العرب « سوى حماية انفسنا من التوسع الاسرائيلي » .. أي ان يحاول مشايخ السعودية ، كما حاول من قبلهم مشايخ الاردن ، حماية انفسهم من المزيد من التوسع الاسرائيلي حتى مكة المكرمة والخليج الهادر ! وأما بصدد ما حصل من توسع اسرائيلي حتى الان « فما باليد حيلة » و « عفا الله عما مضى » ..

وعلى اساس هذه القاعدة السياسية التي ميزت ممارسات الرجعية العربية في المجال الفلسطيني ، منذ نوري (السعيد) حتى انور (السادات) ، قام الشيخ فهد ابن المغفور له الشيخ عبد العزيز آل سعود بدعوة العرب الى توحيد صفوفهم معه وبقيادته « لان الكلمات والبيانات لم تعد تكفي » . ولم يخجل هذا الشيخ الامير من تحميل الشعوب العربية (بسبب ما ادعاه من تفرق كلمتها) مسؤولية المأساة الفلسطينية المروعة متجاهلا — بفظاظة تجمد الدم في الشرايين — مسؤولية الامبريالية والصهيونية وكلبهما الامين : الرجعية العربية .

لقد رأينا ضرورة التعليق على تصريح هذا المسؤول السعودي لاننا نلاحظ ، باشد القلق ، انه لا تزال توجد اوساط وطنية ، عربية عامة وحتى فلسطينية ، لا تزال تتردد — وحتى بعد كل هذا التاريخ المأساوي الطويل — في استخلاص النتيجة الاساسية ، نتيجة الحياة : ضرورة قطع الصلة ، مهما يكلف ذلك من ثمن ، بالرجعية العربية (على صعيد العالم العربي ومحليا) وبسياساتها وبارتباطاتها الامبريالية الذليلة .

وان ما نلاحظه من توطد الحلف الدنس بين حكام العراق البعثيين وبين مشايخ السعودية هو امر يجب ان ينبه جميع الوطنيين الى واقع ان الامبريالية والرجعية لا تعدم وسائل المحافظة على وجودها ونفوذها وعروشها حتى « بعد خراب البصرة » .

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

(« الاتحاد »)

اتهام اسرائيل باعمال الارهاب في فرنسا

الاسم : « لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية »
والفعل لدوائر المخابرات الاسرائيلية !

تل ابيب — لمعلق خاص — المحت السلطات الفرنسية المختصة الى وجود دلائل تشير الى ان المخابرات الاسرائيلية (الموساد) هي وراء التهديدات والاعمال الارهابية في فرنسا الموجهة ضد المؤسسات الفرنسية المرتبطة بانشاء الفرن الذري الصناعي في العراق .

هذا بعض ما جاء في تقرير شامل نشرته صحيفة « هآرتس » (الاربعاء امس الاول) لمراسلها الخاص في فرنسا ، الياهو ملتس .

ويكشف هذا التقرير عن حقائق مذهلة . ومنها ان « الموساد » الاسرائيلي يتعاون ، في تنظيم واقتراف هذه الاعمال الارهابية ، مع بقايا « السافاك » الايراني وان « الموساد » الاسرائيلي وراء من يسمون انفسهم « لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية» الذين تقترف الجرائم الارهابية باسمهم.

وجدير بالتذكر ان عالما مصريا ذريا يعمل مع العراق قد جرى اغتياله ، قبل اكثر من شهر ، في باريس . وحاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية ، في حينه ، الادعاء انه ذهب ضحية « صراعات عربية داخلية » . كما انه من المعروف ان الثورة الاسلامية في ايران قد كشفت النقاب عن التعاون الوطيد الذي كان قائما بين المخابرات الاسرائيلية (الموساد) وبين المخابرات الايرانية (السافاك) في زمن الشاه المخلوع .

ويلي الاسم — « لجنة المحافظة على الثورة الاسلامية » — مخطف الظنون حول « الاشكال المختلفة » التي يظهر فيها « الموساد » الاسرائيلي في اوروبا وفي غير اوروبا . كما يثير الظنون حول الايدي الحقيقية وراء العديد من العمليات الارهابية الدموية التي ارتكبت مؤخرا في اوروبا الغربية.

ولم يعد سرا ، مثلا ، ان بعض الدوائر الاسرائيلية الحاكمة تشجع ما تسميه « اليقظة الدينية الاسلامية » بين العرب في اسرائيل وتشجع ، مثلها مثل الاردن والسعودية ، تنظيمات سياسية تتلبس بلبوس الدين كالاخوان المسلمين وما اشبه .

ويتبين ، مما ينشر في الصحف العالمية ، ان النشاط المخابراتي والارهابي هو « الوجه » الشائع الان في اوروبا الغربية لحكام اسرائيل ولسياستهم . ولذلك يرفض الرأي العام العالمي تصديق حملات التحريض العنصرية ، القائمة على الاكاذيب ، التي يشنها حكام اسرائيل على الشعب الفلسطيني وعلى قيادته : منظمة التحرير الفلسطينية .





ان الطيور على اشكالها تقع !

عصابة فاشية ارتكبت جريمة انتورب

فاستغلوها في اسرائيل للتحريض العنصري على العرب

بقلم « زرقاء اليمامة »

نشرت صحيفة « هارتس » (الاربعاء ١٣ الجاري) تقريرا مطولا بقلم مراسلها في فرنسا ، الياهو ملبس ، عن اعمال القتل والارهاب التي قامت بها مؤخرا العصابات الفاشية في اوروبا الغربية ومنها المجزرة الدموية التي وقعت مؤخرا في مدينة بولونيا الايطالية . وذكر المراسل ، في كلمة عابرة ، ان القاء القنبلة على شبان يهود متدينين في مدينة انتورب البلجيكية هو ، ايضا ، من اعمال العصابات الفاشية الاوروبية .

ويتبين من هذا التقرير ، ايضا ، ان « افرادا » في المخابرات الفرنسية والاوروبية الغربية الاخرى هم اعضاء في هذه العصابات واشتركوا في هذه الجرائم ..

وتؤكد هذه الحقائق ، المنشورة الان في الصحافة العالمية ، ما انتبهت اليه « الاتحاد » من اللحظة الاولى . وهو ان « وراء الاكمة ما وراءها » وان ايدي المخابرات الغربية متورطة بهذه الجرائم التي سرعان ما يستغلها الاعلام الإسرائيلي الرسمي والصهيوني للتحريض العنصري القذر على العرب وعلى منظمة التحرير الفلسطينية .

ومهما يحاول رئيس الحكومة بيغن ووزراؤه واعضاء الكنيست من مختلف الاحزاب الصهيونية التفنطية على فضيحتهم فانه سيكون من واجبنا ، نحن طلاب السلام العادل ، ان نعري اكاذيبهم وتحريضهم وان نذكرهم دائما بالضجة الهستيرية المفتعلة التي اثاروها ضد منظمة التحرير الفلسطينية متهمينها ، زورا وبهتانا بانها هي التي اقترفت جريمة انتورب . وها هم يلبثون ، بستار النسيان الذي يحاولون ان يسدلوه على هذه الفضيحة ، انهم عاشوا ويعيشون على الاكاذيب العنصرية القذرة التي تدعمهم بها عصابات يمينية وفاشية اوروبية لها علاقات مشبوهة بدوائر الاستخبارات الغربية . وصدق المثل : ان الطيور على اشكالها تقع !

نحو مؤتمر الجماهير العربية

الدكتور سامي مرعي: كلنا مدعوون لانجاح هذا المؤتمر

حيفا — مكتب « الاتحاد » — مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية تصاعدت مظاهر التأييد لهذه الدعوة . وتتمثل ذلك في ورود عشرات التواقيع من مناطق البلاد كافة وفي الإستعدادات الحاشدة التي تجد تعبيرا لها في الاجتماعات الشعبية المختلفة . ان كل ذلك يؤكد ان حوالي نصف مليون مواطن ينهمكون اليوم ، بفئاتهم كافة ، في التحضير لهذا المؤتمر .

وتنشر « الاتحاد » نص المقابلة ، التي اجراها مراسلها في عكا مع الدكتور سامي مرعي ، المحاضر في جامعة حيفا .

— سؤال : ما هو مدى صحة ما نشر عن اشتراكك في « الحزب العربي الجديد » ؟

د. سامي مرعي : ان كلما نشر عني بخصوص هذا الموضوع هو كذب . وفي اعتقادي ان الفكرة نفسها تنم عن غباء سياسي واستمرار اذناب الاحزاب الصهيونية بواسطة وجوه معروفة بتأييدها للتمييز والقمع والاضطهاد ضد الجماهير العربية .

— سؤال : ما هو موقفك من فكرة اقامة جامعة في الجليل او الناصرة ؟

د. سامي مرعي : جماهيرنا مستعدة ، ثقافيا وقوميا وانسانيا ، لوجود مؤسسة جامعية تقدم المتعلمين العرب والانضمام لهذه الجامعة يتم بغض النظر عن الانتماء القومي ولكن بشرط ان تكون المحاضرات باللغة العربية . وحاجتنا الى مثل هذه المؤسسة تنبع عن حاجتنا الى تجسيد وجودنا وعمقنا الحضاري في هذه البلاد . ان اقامة جامعة عربية في اسرائيل وكذلك اقامة مركز ابحاث لدراسة قضايا الجماهير العربية هو ضرورة ملحة .

— سؤال : هل تؤيد فكرة عقد مؤتمر للجماهير العربية ؟

د. سامي مرعي : الفكرة ايجابية وتوقيتها مناسب . فالتحديات التي تجابهنا وتصريحات رجال السلطة ، القدماء منهم والجدد ، تدعو الى القلق . من هنا تبرز الحاجة لهذا المؤتمر لاستنفار واستقطاب اوسع وحدة صف شعبية تتصدى للاخطار على وجودها وعيشها . وكل فئات شعبنا مدعوة لانجاح هذه المبادرة لكون القضية تخص شعبا باسره ولم يعد السكوت عليها ممكنا .

— سؤال : كيف تحدد مهمات المؤتمر ؟

د. سامي مرعي : توضيح الاخطار التي تتهدد الجماهير العربية في البلاد وتركيز حملة اعلامية واسعة حول نقاشات المؤتمر وتلخيصاته . تجنيد السلطات المحلية العربية كافة ولجان اولياء امور الطلاب والطلاب جامعيين وثانويين ، ويجب مناقشة مطلب المساواة الجادة ليس للجماهير العربية فحسب وانما للفئات الفقيرة اليهودية ايضا . علينا ان نظهر حقيقة سياسة حكام اسرائيل لابناء الشعب الاسرائيلي .

— سؤال : هل ثمة دور لجماهيرنا العربية في المعركة من اجل تسوية القضية الفلسطينية ؟

د. سامي مرعي : ان اي سلام عادل او ذي قيمة في المنطقة لا تقوم له قائمة بدون تجسيد حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة . ودور جماهيرنا يتحدد في النضال من اجل دفع السلطة في اسرائيل الى اتخاذ موقف يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل .

لجنة منطقة عكا الحزبية :

نستنكر الغلاء وندعو الى تشديد الكفاح ضد سياسة الافقار والاحتلال

عكا — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باشتراك لجنة المراقبة المنطقية ، اجتماعها الدوري ، مساء الاربعاء الماضي ، وبحثت في الوضع السياسي ونشاطات الحزب الجماهيرية .

وقدم الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة ، بيانا شاملا ثم لخص النقاش الذي شارك فيه عدد كبير من الرفاق . وكان الرفيق يوسف سلمان قد ترأس الاجتماع .

واتخذ الاجتماع القرارات التضامنية مع كفاح السجناء السياسيين والمستنكرة للقيود العسكرية واوامر الاقامة الاجبارية المفروضة على الشخصيات العربية . كما واستنكر الاجتماع القوانين الجديدة ذات الصبغة الفاشية والمعادية للجماهير العربية ، ووضع قنبلة امام نادي الحزب الشيوعي في الطيبة والاعتداءات على الشيوعيين في ام الفحم والغلاء المتصاعد والهجوم المستمر على مستوى معيشة العاملين .

ودعت لجنة منطقة عكا الى تشديد الكفاح ضد سياسة الافقار والاحتلال ومن اجل تحقيق السلام العادل .

ووجهت لجنة المنطقة دعوة خاصة الى الشيوعيين والجبهويين وكل القوى الدمقراطية في كفر ياسيف من اجل تعزيز وحدة الصف الكفاحية وافشال مؤامرة مكتب رئيس الحكومة واعوانه المعادية للقرية ومحاولة النيل من الرئاسة المنتخبة .

وعلى شرف مهرجان صحافة الحزب الذي سيقام يوم ١٠/١٨ ، دعا الاجتماع اعضاء الحزب كافة الى الاشتراك في توزيع « الاتحاد » وصحف ومجلات الحزب الاخرى وتوسيع توزيعها ودفع اثمانها وتشجيع المسابقة الاشتراكية بين الفروع والرفاق .

* تهنئة *

أحر التهاني الرفاقية الى الزميل الرفيق ابراهيم مالك وزوجته كرستيل في براغ بمناسبة ميلاد ابنهما

بلال

هيئة تحرير « الاتحاد » و « الجديد » و « الغد » والادارة

تهانينا

* الى الرفيق موسى حنا حوراني بمناسبة عودته الى ارض الوطن حائزا على شهادة الماجستير في هندسة بناء المدن والمصانع من جامعة كييف في الاتحاد السوفييتي .

سايدة و حنا نصرالله — حيفا

* الى الرفيق الدكتور يوسف غطاس بمناسبة حصوله على شهادة الطب بتفوق من جامعة كارل في تشيكوسلوفاكيا وعودته الى ارض الوطن .

د. يوسف سلامة — فلنسوة

* الى الرفيق الدكتور عبد الرؤوف كامل حاج يحيا بمناسبة تخرجه بتفوق من معهد الطب في لينينغراد في الاتحاد السوفييتي . ونتمنى له النجاح في خدمة مهنته وشعبه .

أعضاء الخلية الجنوبية للحزب الشيوعي — الطيبة

* الى الرفيقة اوروا جورج طوبي بمناسبة حصولها على شهادة الطب من جامعة لينينغراد .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

* الى الرفيق يوسف غطاس وزوجته فيرا بمناسبة انهاء دراستهما في جامعة كارل في براغ وبمناسبة الزواج ايضا .

* والى الرفيق عادل شهاب بولادة عبير .

خلية الحزب الشيوعي الاسرائيلي — براغ ، تشيكوسلوفاكيا

من الذي يثير القلق ؟

بقلم : نضال حازم

« وجود البدو في حولون يثير القلق الصحي والجنائي والامني » ! تحت هذا العنوان الاستفزازي والذي يقطر سما عنصريا همجيا ، كتبت « يديعوت احرونوت » امس الاول ، الاربعاء ، مقالا لسيما ايلا . ونضع اعصابنا في ثلاجة ونحاول ان نكتشف الخطر الجنائي والامني !! والصحي؟! فنقرأ : « ..٣٠٠ متر فقط تفصل بين الحي السكني الجديد في جنوب حولون وبين حي « موقيدت » اي الوطن !! موقع الفتر المدفع الذي تحول « لمعبراة » بدوية » . ثم نعلم ان سكان هذه «المعبراة» هم ١٠٠ انسان من قبيلة الهزيل التي لطشت السلطات اراضيها فانتقلت الى هذه المنطقة عام ١٩٦٦ . وهؤلاء المئة انسان يعيشون في ظروف سكن قاسية .. لا ماء ولا كهرباء .. الا انهم يتشبثون بالحياة ويرسلون ابناءهم الى المدارس في مدينة الرملة . ويكشف التقرير ان الشرطة وافراد عصابة « الدوريات الخضراء » تنشط في مضايقة هؤلاء السكان . فتهدم البراكيات وتعيد قطعان الماعز الى منطقة بئر السبع ، حيث لطشت الحكومة اراضي هؤلاء المواطنين ايضا هناك . وسنت قانونا عنصريا خاصا باراضيهم . ونحاول ، ونحن نصر على اسناننا كظما للغيظ ، ان نكتشف الاخطار الصحية . فلا نجدها الا باصرار هؤلاء المواطنين على العيش في الوقت الذي لا تقدم فيه الحكومة اية خدمة لهم . فننتقل الى « الاخطار الجنائية » .. وهنا أيضا تحاول الكاتبة (التي لا شك تربت على الادب الصهيوني العريق بعنصريته) ان تقنع القارىء بان هؤلاء المواطنين لصوص ! وهذه الفرية تجيء للتغطية على لص الارض ، الذي هو في الحقيقة الحكومة ومن يؤمنون بسياستها .

ونستعيد حكاية ذاك اللص الذي حين انفضح امره ركض وراء انسان اخر صارخا « اللص .. اللص .. اقبضوا على اللص » .. وما هذا الصراخ الا للتستر ..

وللمرة الثالثة نكظم الغيظ وننطلق الى التهمة او الفرية الدموية . فرية الامن (!!) فاذا بها بقرة حلوب تتغذى العنصرية الصهيونية على ثديها . وفي النهاية فقط « تبق » الكاتبة الحصاة فتقول — « الجميع يخاف من تسلط هؤلاء البدو على اراض في المنطقة » .

صاحب الارض والوطن يصبح في ليلة وضحاها « لصا » وهو الذي لصت حقوقه وارضه .. صاحب الوطن والارض الذي يحرم من كل ظروف الحياة الانسانية يصبح خطرا على الصحة العامة .. صاحب الارض والوطن الذي يتمسك بحقه في الحياة يصبح خطرا جنائيا .. ولانه صاحب الارض والوطن الحقيقي فهو ايضا خطر على الامن .. بمثل هذا المنطق العنصري السلم يتحدثون عن مئة مواطن عربي في هذه البلاد .. فماذا عن معسكرات اعتقال جماعية جماهيرية ووضع العرب جميعا فيها تحت الحجز الصحي !!

خدعة انتخابية على المكشوف

حيروت يطلق شركاءه في الهستدروت ويجحش بعد الانتخابات

تل ابيب — لمراسلنا — اعلن ممثلو حزب الحيروت ، حزب رئيس الحكومة بيغن ، في كتلة الليكود في الهستدروت ، هذا الاسبوع ، انه حان الوقت لفك الشراكة مع حلفائهم من الليبراليين والليبراليين المستقلين وراق . واعلن عضو الكنيست الحيروتي مئير كوهين ان فك الشراكة هذا ضرورة في ظل التحضير للانتخابات الهستدروتية القادمة ، التي ستجري في نيسان عام ١٩٨١ . واضاف ان الذهاب الى الانتخابات بصورة منفردة سيظهر القوة الحقيقية للشركاء . وقال انه بعد ذلك يمكن اعادة الشراكة السابقة .

ويكشف هذا الامر حقيقة اللعبة وهي محاولة لطش الاصوات ، بعد ان فشل الليكود الموحد باحزابه في الانتخابات للنقابات الصناعية ، كنقابة عمال الاغذية ونقابة عمال التعدين وغيرها . على اثر هذا الفشل قرر الليكود عدم المشاركة في هذه الانتخابات ، وها هو يقرر الان الذهاب كل على حدة الى الانتخابات الهستدروتية .

ويفيد مراسلنا ان هذه الدعوة الجديدة تأتي في اعقاب فشل احزاب الليكود وتحلل الكتلة التي يشكلونها معا في الهستدروت .

قضية الاعتداء على — بقية

اسرائيل » .. وسرعان ما اصدر مكتب رئيس الوزراء تكذيبا رسميا . ورئيس الحكومة ، بيغن ، اعتبر ما نشر في الصحيفة الامريكية وبرقية طوليدانو « فرية دموية » .

تكذيب ومساومة ؟

ويوم الاثنين الماضي ، وبمبادرة الحكومة ، اجتمعت لجنة الخارجية والامن البرلمانية واستمعت الى « تقرير مفصل قدمه رئيس الشين بيت عن التحقيق في الاعتداء على رؤساء بلديات الضفة الغربية » (« عل همشمار » ، الثلاثاء ١٢ الجاري) . وقررت ، بالاجماع ، انه « لا يوجد أساس ولا أي مستمسك يثبتان الخبر الذي نشر في « واشنطن ستار » بصدد تدخل رئيس الحكومة في التحقيق في محاولة الاعتداء على رؤساء البلديات » .

ولكن صحيفة « عل همشمار » ، التي اوردت هذا القرار الاجماعي ، عقبت عليه انه كان قرارا « شبه تنازلي » . وذكرت ، على سبيل المثال ، ان النائب المدالي ، يهودا بن مئير ، طلب من وزير الداخلية اسقاط جنسية دافيد هليفي بموجب النص الجديد في قانون الجنسية ! كذلك اقترح الليكوديون خلع طوليدانو من رئاسة « لجنة الكنيست لمراقبة الدولة » . وتمادى النائب الليكودي ، ايتان ليفنه ، فشبه دافيد هليفي باللورد الانجليزي هاو هاو الذي كان، في اثناء الحرب العالمية الثانية ، يذيع من راديو برلين ثم جرى اعدامه بعد انتهاء الحرب .

الوحش الجريح

وبالفعل قام رئيس كتل الائتلاف البرلمانية ، الحيروتي حاييم كوربو ، بتقديم طلب رسمي الى لجنة الكنيست بخلع النائب طوليدانو . كما قام المستشار القضائي للحكومة بالطلب من البوليس اعتقال الصحفي دافيد هليفي لدى عودته من امريكا . وذلك للتحقيق معه حول قيامه بنشر اسم رئيس الشين بيت .

ودافع النائب روبنشتاين ، زميل طوليدانو ، عن طوليدانو قائلا (امام التلفزيون الاسرائيلي مساء الثلاثاء الماضي) ان الهجوم الهستيري على طوليدانو هو ماكارثية مقصود بها صرف الانظار عما تعانيه حكومة بيغن من فضائح . وقال : اذا نجحوا في خلع طوليدانو سيكون هذا الامر « نهاية البرلمانية في اسرائيل » ..

في انتظار التاريخ ..

هذا وحاولت صحيفة « دافار » ، التي يسيطر عليها « المعراخ » المعارض ، ان تدافع عن طوليدانو وعن دافيد هليفي . الا ان دفاعها جاء « معراخيا » اي يتسم بالخوف . ولكنها ، مع ذلك ، كشفت عن حقائق جديدة .

ففي مقال بقلم دانييل بلوخ (الاربعاء، امس الاول) جاء ما يلي :

« كانت الشائعات ، عن استقالة رئيس الشين بيت بسبب خلافاته مع رئيس الحكومة ، قد وصلت الى آذان عدد من الصحفيين وقتا طويلا قبل قيام دافيد هليفي وعضو الكنيست شموئيل طوليدانو بنشرها . وكان مصدر هذه الشائعات مصادرا تعتبر موثوقا بها . الا ان الصحفيين الاسرائيليين لم يحققوا في هذه الشائعات لانهم افترضوا ان ترفض المراقبة ، في اية حالة ، السماح بنشر هذه الامور . وفي الوضع الحالي ليس امامنا من طريق سوى ان نقبل التكذيب على علاته . واما الحقيقة فلن نعلمها ، على ما يظهر ، الا بعد سنوات — حين يجرى نشر الوقائع اما بفتح الارشيفات او في كتب الذكريات .. »

هل حقا ؟

وفي هذه الاثناء توجد اسئلة واتهامات وجهها اصحاب القضية انفسهم ووجهها ماير فلتر وفيليتسيا لانغر وغيرهم كثيرون لم نسمع لها من جواب . ويوجد « تحقيق » مضى عليه اكثر من شهرين دون اية نتيجة . توجد تصريحات لرئيس الحكومة نفسه ، توجد وقائع !!

الخوف من محكمة سياسية

اضف الى ذلك كله ، وفوق ذلك كله ، ما جاء في الصحف («هآرتس» ، الاربعاء امس الاول) ان « مداولات بين اوساط قضائية وبوليسية وامنية » قد جرت واتفق المتداولون على انه ليس من « المصلحة » اتهام دافيد هليفي بنشر اخبار كاذبة . وانما الاكتفاء باتهامه بنشر اسم رئيس الشين بيت . ما هي « المصلحة » ؟ جاء في خبر « هآرتس » :

« كان الحساب الاساسي انه من غير المرغوب فيه وضع رئيس الحكومة ورئيس الشين بيت وجها لوجه امام الصحفي (دافيد هليفي) في محاكمة سيكون في مقدور المحامين فيها تحويلها، بسهولة ، الى محاكمة سياسية » ..

اننا نترك للقراء حرية التفكير (بينهم وبين انفسهم — طبعا) بهذه الاقوال الصريحة . كما نترك للمعراخيين ولحزب « شينوي » ولغيرهم من المعارضين ان يتساءلوا (ولو بينهم وبين انفسهم) الى اين اوصلتهم مواقفهم المهادنة مع غول الفاشية والعنصرية الشرسة ..

ص.ب. ١٠٤ حيفا

كتاب مفتوح الى وزير الطاقة : الى متى هذا الاستهتار ؟

— وصلتنا رسالة من السيد خالد طه صالح من قرية عيلوط يقول فيها :

قرر اهالي قريتنا عام ١٩٧٦ ، انارة القرية بالكهرباء واسسوا جمعية وجمعوا الاموال اللازمة وعقدوا اتفاقا مع الشركة وكانت تكاليف المشروع عند عقد الاتفاق ٣،٢٥٧،٠٥٦ ليرة ودفعت الجمعية نصف المبلغ تقريبا . وبعد سنتين من توقيع الاتفاقية قامت الشركة بزرع بعض الاعمدة وتوقفت عن العمل بحجة ان دائرة اراضي اسرائيل تعارض مد القرية بالتيار الكهربائي دون الاتفاق معها لانها تملك نصف اراضي القرية كما تدعي (؟!)

وبعد عدة مراجعات قامت بها الجمعية مع وزير العمل ومستشار رئيس الحكومة قامت شركة الكهرباء بالعمل واوقفت دائرة اراضي اسرائيل معارضتها بعد ان تبين ان معارضتها غير قانونية . ودفعت الجمعية كل ما هو مطلوب منها وبفائدة كبيرة تبلغ المليون ليرة اي ٤،٣٩٤،٨٧٥ ليرة .

وبالرغم من دفع جميع الاموال ما زالت الشركة تماطل بالعمل ! لقد وعدونا ان يكون القسم الاول مضاء في حزيران ١٩٨٠ وان تكون كل القرية مضاءة مع نهاية السنة وتبين ان هذه الوعود كاذبة ! توجهنا بكتاب الى وزير الطاقة ولجنة الطاقة التابعة للكنيست والى يورم كاتس في تاريخ ٧/١٥ وشرحنا قضيتنا ولم نتلق جوابا حتى الان !

والان وبعد صراع مع شركة الكهرباء استمر اربعة اعوام هل حضرة الوزير مستعد لان يأمر شركة الكهرباء بانهاء المشروع لكي نرى قريتنا النور ؟

ان اهالي عيلوط يتوجهون الى الراي العام في اسرائيل والسلطات المختصة واعضاء الكنيست والوزراء ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية واعضاء سلطة المجالس المحلية للضغط على المسؤولين في شركة الكهرباء لانهاء المشروع وانارة القرية اسوة بباقي القرى والمدن في اسرائيل .

خالد طه صالح — عيلوط

يا لجنة الادارة

— مر على عبلين ما يزيد عن الشهر والقرية تعيش وكأنها في صحراء قاحلة ، وحيث ان الوضع اصبح لا يطاق ارتجلت هذه الزجلية تعبيرا عن روح النقمة والغضب على الوضع القائم . واملي ان تنشر في جريدتكم مع شكري سلفا :

عبلين المحيه بالجليل نواره
من قلة الميه نشفت المراره
تشكينا للقاضي عن الوضع راضي
رجعنا لعهد الماضي « نملي ع الحماره » ؟
وحملنا الطناجر ع التراكتور بنحاشر
« انبحت » الحناجر التهيت المراره
بيوم التصويت بيجيني ع بيتي
من خبزي ومن زيتي عملتو شيخ الحاره
كل واحد بحقو بباب السجن دقو
او « الظالم » شقو براس السناره
العامل بريقو حتى يلبس ريقو
« تحارب » مع صديقو ع المسى يا خساره
فلو ما في ميه بالطنجرة شويه
ما تعلو هالقضيه يا « لجنة الاداره »

ابن البلد العطشى — عبلين

حين يختلط الجد بالهزل !

— في عدد « الاتحاد » ١١—٧—١٩٨٠ قرات عن « الامور التي لم يبلعها ابو السعيد » ، ولم استطع بدوري ان اهضم ما عرضه علينا من هموم والام من ناحية المضمون والاسلوب .

يعرف ابو السعيد ولا شك ما علمتنا اياه الحياة في ظل انظمة الحكم في اسرائيل ، من ان سر نجاحاتنا في مقارعة العنصرية في بلادنا يكمن في واقعية كفاحنا وصدق مواقفنا من القضايا السياسية والاجتماعية التي تواجهنا ، هذه المواقف التي تبلتها وتربت عليها جماهيرنا المضطهدة .

وبناء عليه فقد اصبت « بصعوبة الهضم » نتيجة لما جاءنا به ابو السعيد :

— انا كمواطن عربي اعاني العنصرية ، استغرب كيف تخيل ابو السعيد انه توجد هناك باصات خاصة اليهود واخرى للعرب .

— كيف تخيل ابو السعيد ان بائع الفلافل اليهودي رفض بيعه اياها وصرفه ليشتريها من بائعها العربي في الزاوية القديمة بشارع هرتسل ؟

— الاضراب عن الطعام في مكان العمل ، اسلوب كفاحي راق جدا ، فكيف يا ابا السعيد تستهتر به وتجعله مادة للسخرية ؟

— طرد ابنك من الجامعة وملاحقة البوليس له والاوضاع الاقتصادية والضرائب ، ظواهر عنصرية واستغلالية قائمة ، كيف تستطيع بلعها ، في حين ان الامور الغيبية والخيالية تركز عليها ولا تستطيع بلعها .

ماذا يسمى هذا يا ابا السعيد ؟

ثم هل تستطيع ان تخبرنا — بالعربية العامية — اين يجب ان يكون مكانك يا ابا السعيد ؟

أسعد بدر طوعان

(«الاتحاد») — وهكذا يختلط الجد بالهزل ، فتحمل الكتابة الساخرة الجادة على محمل التعليق والتقرير السياسيين الجديين ، ويختلط الامر من بعد على القارىء العزيز فيغضب ويعتب . ان الكاتب الساخر الرفيق سلمان ناطور مرتبط بالواقع واصيل في السخرية منه والدعوة لتغييره لدرجة ان الحدود بين السخرية والجدية تكاد تضيع احيانا في كتاباته .. وقد قيل قديما : شر البلية ما يضحك !



يفوت عليك بعد نص الليل !

احزر من هو ؟ بالطبع ليس فتاة احلامك . ولا ضيف من بعيد او مخرب ! ولذلك فحين يقرع بابك بعد منتصف الليل فلا تنزعج كثيرا ان لم يكن الطارق فتاة احلامك او عائد من بعيد . واذكر انه لم تبق احلام في اسرائيل بل كوابيس . لان جميع الاحلام قد تحولت الى كوابيس « دمقراطية » . وهذا الطارق بعد منتصف الليل لن يكون في هذه الايام ، التي تكثر فيها هذه الزيارات الليلية ، سوى سنتاكلوز الاسرائيلي يحمل اليك هدية راس السنة العبرية ، التي ستحل بعد بضعة اسابيع .

وهذه الهدية تكون في الغالب قطعة ورق صغيرة عليها امر عسكري مهيب .

وهذه الاوامر على نوعين : نوع هو عبارة عن امر بالاقامة الاجبارية والاعتقال البيتي . ونوع اخر عبارة عن امر موقع من ثلاثة او اربعة قادة الوية عسكريين يحظرون عليك دخول مناطقهم في شمال سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان .

ثم تتكرر الزيارات الليلية ليتاكد حراس الامن بانك على العهد باق ، وانك لم تغادر البيت بعد المغيب . اذ يعز عليهم أن تغيب عن عيونهم . واذا تأخرت صباحا عن اثبات وجودك في مركز الشرطة يعاتبك المسؤول عتابا قانونيا لا يخلو من التهديد بتقديمك الى المحاكمة لمخالفة امر الاقامة الاجبارية .

ولي صديق حيفاوي لم يزر قطاع غزة منذ نصف قرن . ومع هذا فاتوا عليه بعد نص الليل ليبلغوه امرا يحظر عليه دخول قطاع غزة الخ الخ .. فما كان احوجهم الى ذلك ؟ اى ان يفوتوا عليه بعد نص الليل ؟

ولم نعد نندهش بعد فرض الاقامة الاجبارية على ابراهيم الطويل ، رئيس بلدية البيرة والزملاء رؤساء تحرير « الطليعة » بشير البرغوثي و سكرتير تحرير « الشعب » اكرم هنية ورئيس تحرير « الفجر » مأمون السيد وغيرهم ان حجة سلطات الاحتلال ، بعد فضيحة التحقيق ، هي ان بقاء هؤلاء احرارا قد يعرقل مجرى التحقيق في جريمة الاعتداء على حياة بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل نفسه الذى نجا باعجوبة .

فقد تكون هذه هي حجة السلطة . او هل هي أوامر من باب الاحتياط لحماية حياة رئيس بلدية البيرة من اعتداء جديد ؟!

بعض المسؤولين يعترف بكل تفاؤل انه سيمضي وقت طويل جدا قبل ان يماط اللثام عن هذه الامور الغامضة وربما بضمنها جريمة الاعتداء على حياة رؤساء بلديات الضفة الغربية . ولا شك فيه بأن الكشف الكامل عن هذه الجرائم سوف يتم بعد زوال الاحتلال برمته . وان غدا لناظره قريب .

وقد اعتدنا على مثل هذه الاجراءات وغيرها حيث كانت الاعتقالات تجرى بالجملة وتوزيع أوامر الاقامات الاجبارية ، بعد منتصف الليل ، بالجملة لتقييد حرية تنقل وحركة الوطنيين . ولكن هذا التقييد ليس في مقدوره ان يخمد جذوة النضال في نفوس ابناء شعبنا ولا أن يفصم عرى التضامن بين ابناء الشعب الواحد .

وقد يموت اصحاب هذه الاوامر في غضبهم اذا توهموا بان اوامرهم ستخيف ابناء شعبنا او تدفعهم للالتجاء الى اللوبيين ، اى جماعة « اللوبى » العربى المزعوم ، الذى لم يقم الا في مخيلة وسائل الاعلام الرسمية والمعراخية .
فهل يستطيع نفر من العناصر المستهلكة في خدمة الاحزاب الصهيونية تشكيل حركة عربية جماهيرية تابعة الى هذا « اللوبى » الصهيوني ؟

الجماهير العربية ليست بضاعة يمكن تكديسها في احراج هذا اللوبى الصهيونى . وهل عدمت الجماهير العربية قيادة مخلصة واعية ومجربة فتلجأ الى صبيان « اللوبى » المعراخي حتى لو تلقى الواحد منها الف امر اقامة اجبارية ؟!

وقصة هذا « اللوبى » مثل القصة المزعومة عن دروز الهضبة السورية المحتلة الذين « يطالبون » بالحاح غيئولا كوهين الانضمام الى اسرائيل .

اين هم هؤلاء الدروز الذين تتحدث وسائل الاعلام الصهيونية باسمهم ؟ فابناء الطائفة الدرزية من سكان الهضبة هم عرب سوريون مثل ارضهم . ولن يفرق بينهم وبين سورية الام الف قانون جنسية .

ولم نسمع نحن ان سكان الهضبة يريدون الانضمام الى اسرائيل والتجنس بالجنسية الاسرائيلية . لان هذا التجنس يعني اولا وقبل كل شيء ضياع الارض بعد ضياع الهوية وفرض الخدمة الاجبارية .

بل سمعنا ان ٧٠ عضو كنيست معراخي وليكودى و « دمقراطي » يطالبون هم بضم الهضبة الى اسرائيل والاستيطان على اراضي اصحابها وتهويدها .

ومن مثل سكان الهضبة يدرك مغزى مثلنا الشعبي بان دخول الحمام ليس مثل الخروج منه !

ولا نشك ابدا في ان سكان الهضبة سوف يقولون كلمتهم المدوية اذا تجرات كتلة غيئولا كوهين وال ٧٠ عضو كنيست تقديم اقتراح الى الكنيست بضم هضبة الجولان ، وذلك لدحض افتراء حكام اسرائيل بأن سكان الهضبة يلهثون في مطالبتهم بدخول ملكوت اسرائيل الثالثة .

اشقاؤنا في الهضبة هم مثلنا نحن العرب ابناء الشعب الفلسطيني طلاب عدل وسلام بدون احتلال واوامر اقامة اجبارية وسرقة أرض .

فماذا يقول صبيان « اللوبى » وسيدهم المعراخ في ذلك ؟

صليبا خميس

اســبوعيات

مــن مناحـــم الى انـــور
ومــن جهينـــة الى الاثنــين كليهمــا !

قال الكاتب المصرى الكبير محمود أمين العالم ، في مؤتمر وزراء الثقافة العرب الاستثنائي لبحث الغزو الثقافي الاسرائيلي لمصر والذى عقد في دمشق في ٢٨ ـ ٢٩ حزيران الماضي : « سيسجل التاريخ ان الساداتية هي احط مراتب التبعية للامبريالية وللصهيونية » .

وكأنما جاءت برهانا مفحما على ذلك المذكرة الجوابية التى أرسلها رئيس حكومة اسرائيل ، مناحم بيغن ، الى محمد انور السادات في مطلع هذا الاسبوع .

فان هذه المذكرة امتلأت بالغطرسة الصهيونية الى درجة لم تحتملها صحف كامب ديفيدية في اسرائيل نفسها فقامت تدافع عن « شرفية » الرئيس المصرى (عل همشمار ، الثلاثاء ١٢ الجارى) . لقد تظاهر مناحم بيغن ، في نصوص هذه المذكرة ، بانه « يعلم (انور السادات / ج.) دروسا في السلوك والاخلاق » ـ كما جاء في تعليق « عل همشمار » على المذكرة .

ويقينا اننا ، حين كنا نقرأ بنود هذه المذكرة ، كنا نتخيل رئيس حكومة اسرائيل وهو يرفع اصبعه في وجه « الولد » محمد انور او يفرك اذنه .

ولولا اننا لا ننسى المتنبى وشعره ـ « ما لجرح بميت ايلام » ـ ولولا اننا نعرف تاريخ الرجعية العربية ، من طقطق « تحرير كامل التراب الفلسطيني » (١٩٤٨) حتى « السلام عليك يا كامل التراب الفلسطيني (نوفمبر ١٩٧٧) ، لقلنا : ان قلق « عل همشمار » من رد فعل السادات على مذكرة بيغن هو قلق مشروع .

ولكن : من يهن يسهل الهوان عليه . وعلى الكامب ديفيديين في اسرائيل الا ينزعجوا من غطرسة رئيس حكومتهم . فلا حياة لمن تنادى في الجانب الآخر سوى المضى « حتى النهاية » في عملية الستربتيز التى يسميها صاحبها (خفرا وحياء) : « مبادرة السلام » ..

ولا اعتقد ان الصحف الساداتية في مصر قد نشرت ، او ستنشر ، مذكرة بيغن كاملة ـ احسن عيب ، بموجب « قانون العيب » الساداتي !

خصوصا وان « عزيزى مناحم » لا يترك سرا ، من الاسرار التى اخفاها « عزيزى الرئيس سادات » عن شعبه ، الا ويهتكه هتاكا .

ويفعل ذلك منذ البداية حتى كأنه يود أن يقول لصاحب المبادرة : « اطلع من دول .. انا ماسكك على خوانيقك » !

ففى مقدمة المذكرة لا ينسى السيد مناحم ان يذكر السيد انور بانه كان صريحا معه منذ البداية . فنحن ، والحق يقال ، لا نستطيع ان نشبه السادات في « مبادرته » بذلك الشاب الاخرق الذى دعاه رجل منحرف ان يسير معه الى كهف في غابة . فلبى الشاب الاخرق الدعوة وهو يقول في سره : نسير معه حتى نرى النتيجة . فطلب منه ان يتزلبط قطعة قطعة . فلبى الدعوة وهو يعزى نفسه : نسير معه حتى نرى النتيجة . الى آخر النكتة الشعبية الشهيرة .

وذلك لان انور السادات كان يعرف ، منذ البداية ، « نتيجة » هذه الدعوة . وياتى بيغن الان ، في مذكرته ، ليؤكد له هذه الحقيقة وحتى يجرده من حق الصراخ حين يشعر بالوجع !

قال بيغن في مذكرته : « اشعر انه من واجبي ، من اجل الصدق والوضوح ، ان ابدى عددا من الملاحظات على رسالتك المفصلة . خصوصا وانك ، كلما تذكر لقاءاتنا في كامب ديفيد وفي الاسكندرية وفي اسوان وفي غيرها ، تقتصر دائما على ما قلته انت لي . ولكن ، ماذا بخصوص جوابي ؟ انك توافقني على القول انه ولا في اى لقاء بيننا كان الحديث مونولوجا . لا من فمك ولا من فمي . بل كان الحديث بيننا ، دائما ، ديالوجا : انت تكلمت وانا أجبت . وانا تكلمت وانت جاوبت . فهيا ، اذن ، ننعش ذكرياتنا » ..

وينعشها بيغن ، في مذكرته ، كما يلي :

١ ـ ان السادات اقترح عليه (لمجرد ابداء حسن النية) مد النقب بمياه نهر النيل . ولكن بيغن رفض ، رفضا واضحا ، ان يكون لهذه البادرة الساداتية اى ثمن .

٢ ـ تتضمن « معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية » (ملحق ٣ ملاحظة ٥ بند ٣) فقرة تحظر على اى جانب القيام بدعاية معادية للجانب الآخر . فكيف ، يا سيادة الرئيس ، وبعد هذا البند ، يسمح مندوبكم لنفسه بأن يصوت مؤيدا لقرارات الدورة الطارئة للجمعية العمومية « هذه القرارات الاشد عداء لاسرائيل منذ ذلك القرار المدموغ الذى شبه الصهيونية ـ التى هي احدى حركات التحرر القومي الاكثر انسانية في التاريخ ـ بالعنصرية » ؟

٣ ـ كيف يسمح مندوبكم لنفسه بتاييد القرار الداعي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من « يهودا والسامرة وقطاع غزة » حتى ١٥ نوفمبر من هذا العام في الوقت الذى نصت فيه اتفاقيات كامب ديفيد ، بكل وضوح ، على ان المطلوب هو « انسحاب قوات مسلحة اسرائيلية الى مناطق امن يجرى تحديدها .. وكل ذلك بعد خمس سنين من انشاء الاوتونوميا » ؟

وفي اية فقرة ، يا سيدى الرئيس ، جرى الحديث عن « الانسحاب الى خطوط الخامس من حزيران وعلى ازالة المستوطنين » أو « هل جرى ذكر المستوطنات ، اطلاقا ، في اتفاقيات كامب ديفيد » يا سيدى الرئيس ؟

كيف تجيزون لانفسكم ، يا سيادة الرئيس ، ان تناقضوا اتفاقيات كامب ديفيد « التى وقعتها انت باسمك وانا وقعتها وكذلك فعل صديقنا الرئيس كارتر بصفته شاهدا » ؟!

٤ ـ وكيف ، يا سيادة الرئيس ، تسمحون لانفسكم بالحديث عن « دولة فلسطينية » ؟ فحتى كلمة « تقرير مصير لم تذكر في اية صفحة أو فقرة او بند او بند فرعي او اية ورقة من اوراق اتفاقية كامب ديفيد » . فكيف ، يا سيادة الرئيس ، تتجاهلون ما هو واضح وما وقعتم عليه باسمكم الصريح ؟

٥ ـ بخصوص « القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية » لم اخف عنك ، يا سيادة الرئيس ، نوايانا وقرارنا النهائي . لقد كان الامر واضحا لك ، يا سيادة الرئيس ، حين وقعت على اتفاقية كامب ديفيد كل الوضوح . ومع ذلك وقعت باسمك الكريم دون اى تردد . « لم اضللك ابدا . ولا اى انسان آخر . فقد عدت وقلت ، مرارا وتكرارا ، ان القدس الكاملة هي عاصمة اسرائيل ـ مدينة جرى توحيدها ولن تكون ابدا معرض اى تقسيم ، والى ابد الآبدين » .

٦ ـ « وهذا هو موقفنا ، ايضا ، من مستوطناتنا في يهودا والسامرة وقطاع غزة وهضبة الجولان . فهذه المستوطنات قانونية وجزء لا يتجزأ من امننا القومي . ولن نزيل اية واحدة من هذه المستوطنات الى ابد الابدين . ولقد اسمعت اعلاننا بهذا الامر في اسوان ، بوجودك ، اعلانا علنيا امام الصحف ووسائل الاعلام العالمية . وقلت هذا الكلام ، بالطبع ومرارا وتكرارا ، للرئيس كارتر منذ تموز ١٩٧٧ » .

وهكذا والى آخره على هذه النغمة حتى الثمالة ـ يا سيادة الرئيس !

وهذه هي المأساة ، يا سيادة الرئيس : انك كنت عالما بكل هذه الامور ووقعت ، باسمك الكريم ، عليها دون ان يطرف لك جفن .

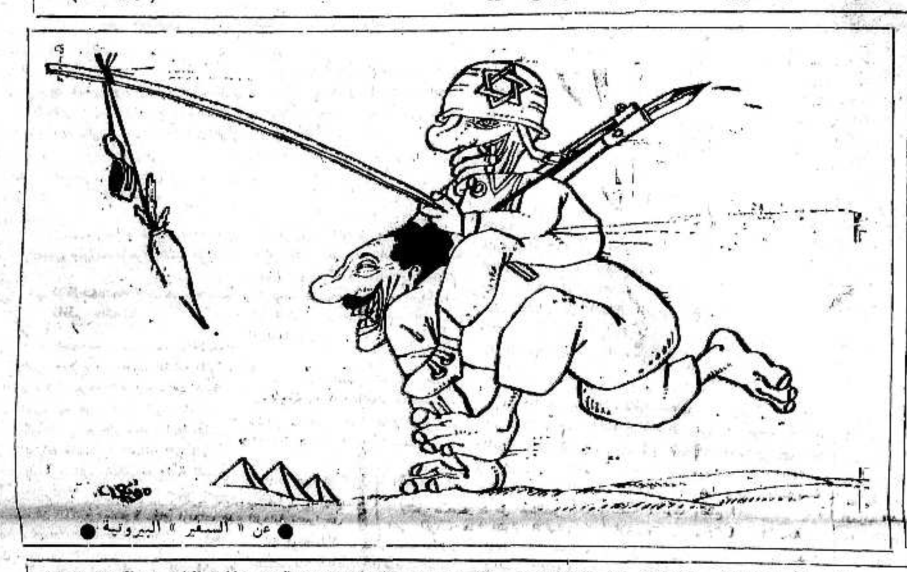
والمأساة ، يا سيادة الرئيس ، لا تقتصر على الحبر والورق . انها لا تقتصر على الحكم الذى اصدره التاريخ عليك يا سيادة الرئيس . انما عظم المأساة هو في ان هذه الخيانة الرسمية قد اطلقت العدوانية الاسرائيلية من كل لجام ومن كل حرج وجعلت التأييد الامبريالي الامريكي لهذه العدوانية « وسام فخر ونجاح » لادارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر . ويخطىء أعوانك ، يا سيادة الرئيس ، اذا توهموا انهم ، بتقديم الشعب الفلسطيني كبش فداء لهذه الخيانة ، سيسلمون بجلودهم . ان فحوى مذكرة بيغن الجوابية يجب ان يثير جميع العقلاء على الخطر الجدى الذى يهدد السلام وحتى السلام الاسرائيلي ـ المصرى .

ولن يكون في مقدورى ـ بسبب المساحة المقررة لهذه الاسبوعيات ـ ان اتناول بالتعليق مسؤولية « انصار السلام » الاسرائيليين ممن وقع ـ بحماس تومجي اعمى ـ في حبائل كامب ديفيد متوهما ان « القضية قد انتهت » !

يقينا انه لولا صمود الشعب صاحب القضية لكانت « عل همشمار » وامثالها تصفق الان لمواقف بيغن المتغطرسة .

ولكننا نعلم ما نعلم ونعلم ان كامب ديفيد لم يات براس كليب المصرى بل يخفي حنين شعب عظيم لا يرضى باقل من سلام الشعوب العادل !

(جهينــة)



● عن « السفير » البيروتية ●

من أول « لوباتــه » ..
كسـر عصـــاتــه !

كلمة « لوباته » ، الواردة في عنوان هذا المقال ، مشتقة من كلمة «اللوبي» LOBBY الانجليزية التى معناها المجازى: مجموعة (ضاغطة) من الناس يحاولون التاثير على اعضاء هيئة تشريعية كمجلس الشيوخ (بالولايات المتحدة الامريكية) ، مثلا ، او مجلس العموم (بانكلترا) ، او الكنيست (باسرائيل) .

ومعروف التاثير الذى يمارسه « اللوبي » الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية ، والذى كثيرا ما يعمل على « ترجيح الكفة » في ادارة واشنطن .

فهذا « اللوبي » (الصهيوني) يعمل علنا وبدون ادنى خوف ، منذ وقت طويل ، مستفيدا ، فائدة كبرى ، من « طريقة الحياة » الامريكية .

وتعتبر « اللجنة الامريكية المختصة بشؤون اسرائيل العامة » الهيئة الوحيدة التى تعبر عن آراء اسرائيل . وقد سجلت رسميا باسم « اللوبي » (الصهيوني) . وهذه اللجنة ظهرت الى الوجود في عام ١٩٥٤ كخلف للمجلس الامريكي الصهيوني ، وهي تضم ممثلين عن كل المنظمات اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة . وتقيم بالقرب من الكونغرس . وتبلغ ميزانيتها السنوية ٧٠٠ الف دولار (اكثر من ٣٧ مليون ليرة اسرائيلية) . وتحتوى مكتبتها على احسن مجموعة من الكتب الموجودة في واشنطن والتى تتحدث عن الشرق الاوسط . ويستفيد من خدماتها العديد من الصحفيين ورجال الدولة . وهي تملك دارا ضخمة للطباعة . واكثر من ذلك : تشترى وتوزع مئات النسخ من الكتب الجديدة . وتستطيع ان تصدر البيانات المرفقة بالوثائق عن اية قضية وتضعها على طاولة كل عضو في مجلس الشيوخ او مجلس النواب (الكونغرس) .

و « اللجنة الامريكية المختصة بشؤون اسرائيل العامة » ليست سوى البناء الفوقي لماكينة متشعبة ، على نحو واسع ، تعمل على تعزيز مصالح حكام اسرائيل . وهناك ـ كما جاء في الصحف ـ ما لا يقل عن ٣٤ منظمة تؤيد سياسة هذه اللجنة ولها ، جميعا ، مراكز رئيسية في واشنطن .

وليس صدفة ان « البيت الابيض » اقام لجنة مهمتها التعامل فقط مع الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة ، وان قادة المنظمات اليهودية يدعون ، بانتظام ، الى « موائد طعام » حكومية (تسمى « موائد عمل »)يترأسها نائب الرئيس ولتر مونديل . وهذا مفهوم اذا تذكرنا ان ٨٠ بالمئة من مجموع التبرعات لصندوق الانتخابات التابع للحزب الدمقراطى (حزب الرئيس كارتر) ـ كما جاء في بيان اللجنة الحزب الوطنية ـ يأتي من منظمات يهودية ومن افراد يهود !

ويراقب « اللوبي » الصهيوني بعناية كل عضو في مجلس النواب . ويعمل كل الوقت من اجل الضغط على « الكابيتول » (مبنى الكونغرس الامريكي في واشنطن) . وهذا الاسلوب (في عمل « اللوبي » الصهيوني) يدعى « الارهاب الفكرى » . فكل من يحيد عن « الخط الاسرائيلي » يمطر بوابل من الرسائل والتلغرافات والمكالمات التلفونية !

و « حملات » من هذا النوع يجرى تنظيمها بعناية . فهناك ، مثلا ، «بنوك الابراق» ! وهي تعمل بتبرعات من الناخبين . وتسدد مصروفاتها من الاموال التى ترسل اليها بالبريد . وفي الوقت نفسه يخول المتبرعون منظمي مثل هذه البنوك ارسال برقيات الاحتجاج باسمهم الى اعضاء الكونغرس و « البيت الابيض » والمسؤولين الاخرين .

ولا بد لنا من ان نشير ايضا الى الزمرة الصهيونية الكبيرة ، ذات النفوذ ، من بين سكرتاريي ومعاوني اعضاء الكونغرس . فهذه الزمرة ، بحكم المراكز التى تحتلها ، هي التى تضع القرارات الخاصة بالمناطق التى يمثلها هؤلاء الاعضاء .

وواضح انه ليس من الضرورى ان يكون العضو في مجلس الشيوخ او مجلس النواب عضوا في « اللوبي » الصهيوني حتى يكون مواليا لاسرائيل . فاعضاء مجلس الشيوخ : جاكوب جافتس وابراهام ريبكوف وهنرى جاكسون ، ليسوا اعضاء في « اللوبي » الصهيوني . ومع ذلك فهم مدافعون متحمسون عن « مصالح » اسرائيل ومنظمون معترف بهم (عند الجمهور) للقوى الموالية لاسرائيل في الكونغرس . ولهم ايضا ، « رجالهم » في « البيت الابيض » .

وهكذا نرى ان « اللوبي » الموالي لاسرائيل كبير ويتالف من تركيبات مختلفة من القوى يجرى تنسيق الاعمال، عادة ، فيما بينها بشكل حسن . وعلى الاخص بالنسبة لتوقيتها واهدافها . وهذا التنسيق في الاعمال هو اهم شيء بالنسبة للجنة الامريكية الاسرائيلية ، في واشنطن ، وبالنسبة لمختلف الجمعيات التى تخضع ، بدورها ، لمؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الاساسية .

و « اللوبي » الصهيوني ـ كما يقول عضو مجلس الشيوخ ابو رزق ـ « ياخذ الاوامر من اسرائيل . وبعد ذلك يضع السياسة الحزبية للطائفة اليهودية الامريكية وينشرها عن طريق نشرات الطائفة وصحفها والخطابات التى تلقى في الكنُس » .

كل هذا « الشرح الطويل » عن « اللوبي » الصهيوني في الولايات المتحدة اقدمه الى قراء « الاتحاد » بمناسبة « اللوبي العربي » في اسرائيل الذى يسعى الى اقامته كل من عضو بلدية حيفا السابق المحامي جميل شلهوب ، ورئيس مجلس كفر قرع المحلي السابق المحامي محمد مصاروة ، وممثل المبام الحالي ابراهيم شباط ، و « ايجابيون » آخرون .

وهدف هذا « اللوبي » ، كما جاء في الصحف والاذاعة والتلفزيون ، هو « تقوية « العمل المشترك » و « الحوار » بين اليهود والعرب في الدولة » .

وقد اكدت الصحف على ان المبادرين الى اقامة هذا « اللوبي » العربي (« لوبي عربي » قال ! واين ؟ في اسرائيل « واحة الدمقراطية » في الشرق الاوسط ! هل سمعتم يا عالم ! يا هو ! عن « لوبي » من المضطهدين (بفتح الهاء) والمعدمين ؟ وهل سال هؤلاء المبادرون انفسهم لماذا لم يقم « لوبي » من الزنوج في الولايات المتحدة ؟ هذا « هوبي » HOPPY مش « لوبي » LOBBY ! صحيح « القاضي بعمل قاضي » !) يؤمنون بانهم يتمتعون بثقة معظم العرب الذين ـ على حد قولهم ـ « لا يؤيدون طريق « راكاح » (اى الحزب الشيوعي الاسرائيلي) واوساط متطرفة اخرى ، والذين يسلكون طريق التظاهر الفوغائي والديماغوغيا » . (هكذا وبكل صفاقة يتجاهلون ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التى ينتمي اليها الحزب الشيوعي الاسرائيلي نالت في انتخابات الكنيست الاخيرة (التاسعة) ، على الرغم من كل حملة الارهاب والتضليل ، الموجهة ضدها اكثر من نصف اصوات المواطنين العرب في هذه البلاد) !

وقالت ان نقطة الانطلاق في نشاط « اللوبي » المرتقب هو « السلام الدائم » (كيف ؟ وعلى اى اساس ؟ واذا زادها احدهم في السؤال فهو متطرف وغوغائي وديماغوغي الخ .. الخ ..) !

لقد نقلت الى القراء ، في يوم الجمعة الماضي ، شيئا عن هذا « اللوبي العربي في اسرائيل » (اى « التنظيم الحزبي الجديد ») ، وذلك بالاعتماد على « الحديث الخاص » الذى اجرته صحيفة « الانباء » مع المحامي جميل شلهوب .

واليوم انقل اليهم « معلومات » اخرى (ففي كل يوم جديد « معلومات » جديدة عن هذا « التنظيم الجديد ») ، وذلك بالاعتماد على المقال الذى نشره ، في صحيفة « عل همشمار » ، السيد قاسم زيد بتاريخ ١ـ٨ـ١٩٨٠ . وهذه « المعلومات » تقول ان السيد مصاروة ـ الذى هو احد المبادرين الى اقامة هذا « اللوبي » كما اسلفنا ـ لا يرى اى تناقض بين عضوية المواطنين العرب في « التنظيم الجديد » وبين عضويتهم في الاحزاب . وتضيف انه يريد اقامة تنظيم فوق الاحزاب (اى غير حزبي) على غرار « المؤتمر اليهودى » في الولايات المتحدة !!

وبامكان كل عضو في « التنظيم الجديد » ـ حسب راى السيد مصاروة ـ ان يكون عضوا في اى حزب يريد ولكن على شرط « ان يضع التنظيم الجديد الخطوط الاساسية ، وان يكون فوق الاحزاب » . ولا مانع لدى السيد مصاروة « ان يلتقى اعضاء هذا التنظيم مع ممثلي الاحزاب ويضمنهم قيادة « التجمع » (المعراخ) » !

وحتى لا يتوهمن احد بان « التنظيم الجديد » سيكون مفتوحا امام اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، فقد (نبه) السيد ابراهيم شباط الى انه « سيكون في « التنظيم الجديد » اناس متعقلون يؤمنون بان اسرائيل هي وطن مشترك لليهود وللعرب الذين يعيشون فيها (اما اللاجئون الفلسطينيون فيجب ان يبقوا مشردين اذا لم يتم توطينهم في البلدان العربية !) وسيكون « التنظيم الجديد » تنظيما فوق الاحزاب . ومن الضرورى التصدى بقوة لكل محاولة يقوم بها هذا الجسم او ذاك للسيطرة عليه » !

واضاف شباط ايضا «ان (راكاح) وكل المنظمات التى حزب ديماغوغي يرفع شعارات لا اساس لها في الواقع (ولكنه لم يذكر شعارا واحدا من هذه الشعارات) . ولهذا فان آذان الجمهور اليهودى مقفلة امام شعارات (راكاح) ! (يا سلام على شعارات «الشباط» المفتوحة لها آذان الجمهور اليهودى !) ان (راكاح) يوسع الهوة القائمة بين اليهود والعرب في الدولة . ويغلق جسر التفاهم عن طريق رفع شعارات تتبدل مرارا بناء على طلب من موسكو » (كلام ـ كما ترون ـ اكل عليه الدهر وشرب) !

واضاف شباط ايضا ان « (راكاح) وكل المنظمات التى تتفرع منه مشغولة بالسياسة الخارجية التى لا تهم عرب اسرائيل (ويعنى بالطبع حقوق عرب فلسطين) ! فحوالي ٩٥ بالمئة من شعاراته لا تتعلق مباشرة بحياة عرب اسرائيل اليومية » (وهل ينكر « شباط » انه بفضل هذه الشعارات ـ التى هي في الواقع تتعلق بصميم حياة المواطنين العرب في هذه البلاد ـ وبفضل النضال المتفاني من اجل تحقيقها ، يحظى الحزب الشيوعي الاسرائيلي باشد الاحترام بين المواطنين العرب في اسرائيل ؟!)

وبصق شباط الحصوة عندما قال ان « التنظيم الجديد » يرى في « التجمع » (المعراخ) العنوان الذى يجب اخذه بالحساب عند القيام باى عمل مشترك » !

مرة اخرى سأترك للقراء شيئا من « متعة » التعليق على « اللوبي العربي » في اسرائيل ، الذى « سييز » ، ولا شك ، « اللوبي الصهيوني » في الولايات المتحدة !

ويكفي ان القول ان السيد ابراهيم شباط كشف عن حقيقة هذا « اللوبي العربي » (الذى هو في الحقيقة « لوبي » صهيوني مئة بالمئة) بتصريحاته المعادية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وخاصة في هذه الايام التى يجرى فيها التحضير بحماس لمؤتمر الجماهير العربية الشامل في اسرائيل الذى سيعقد قريبا بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية .

ولهذا يصح القول عن هذا « اللوبي » العربي المعراخي ! من اول « لوباته » كسر عصاته !

علي عاشور

ثمانية عشر عاما على غياب مارون عبود :

السنديانة الشامخة .. والدمقراطى اللبنانى

بقلم : محمد دكروب (لبنان)

نفتح اعداد المجلدات الاولى لمجلة « الطريق » (سنوات ١٩٤١ – ١٩٤٦ بشكل خاص) فتجد اقاصيص مارون عبود ، التي جمعها فيما بعد في مجموعات : « وجوه وحكايات » و « اقزام جبابرة » و « احاديث القرية » ، منشورة اول مرة هناك . كان قد بدأ يكتبها في تلك السنوات ، ويخص بها « الطريق » مساهما ، بهذا ، مع عمر فاخوري وانطوان ثابت ورئيف خوري ، في تأسيس احدى المجلات الفكرية التقدمية الهامة في البلاد العربية .

ونفتح المجلدات الاولى لمجلة « الثقافة الوطنية » – بين اعوام ١٩٥٢ و ١٩٦٠ – فتجد العديد من مقالات مارون عبود النقدية ، والقصص ، التي كان يخص بها تلك المجلة التي خاضت على مدى الخمسينات ، معركة الادب التقدمي الجديد . وفي العدد الخاص بالقصة العربية ، الصادر في شباط / اذار ١٩٥٦ ، نجد قصة لمارون عبود بعنوان « الارملة مارينا » ، مكتوب في اعلاها : « اول قصة كتبها مارون عبود سنة ١٩٣٥ ، ولم تنشر » . وفي تقديم المجلة للقصة نجد الجملة التالية : « هذه اول قصة كتبها اديبنا الكبير مارون عبود ، عام ١٩٣٥ ، ولم ينشرها قبلا لظروف زالت الان . وقد رأى ان يخص بها عددنا هذا ، فنقدم للقراء اول نتاجه القصصي الرائع » – (ولا ادري اذا وجدت هذه القصة طريقها الى ما صدر له من كتابات نشرت بعد وفاته) .

ونجد اسم مارون عبود بين ابرز الاسماء المشاركة في اول مؤتمر للكتاب العرب عام ١٩٥٦ ، دعا اليه الكتاب التقدميون في سوريا ولبنان ، وانبثقت عنه « رابطة الكتاب العرب » ، اول تنظيم للكتاب على النطاق العربي . وكان مارون عبود من ابرز مشجعي عقد المؤتمر والداعين لقيام الرابطة .

وتفتح السجلات الاولى لاسماء الاعضاء المؤسسين « لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية بين لبنان والاتحاد السوفييتي » فتجد اسم مارون عبود بين ابرز اسماء المؤسسين الاوائل . وتتابع نشاطات الجمعية في تلك السنوات فتجد مارون عبود بين ابرز العاملين فعلا على تمتين وتنويع العلاقات الثقافية بين لبنان والبلد الاشتراكي الاول في العالم .

ونقلب الصفحات الثقافية لجريدتي « الاخبار » و « النداء » في اواخر الخمسينات ، فتجد العديد من الاحاديث مع مارون عبود ، والعديد من النداءات والبيانات حول العديد من القضايا الثقافية والسياسية ، وتجد بين ابرز اسماء موقعيها اسم : مارون عبود .

ونجد اسم مارون عبود بين ابرز اسماء اعضاء « اللجنة العالمية للدفاع عن فرج الله الحلو » ، قبل ان يذاع خبر استشهاد القائد الشيوعي الكبير .

* * *

... وكنا ، بين حين وحين ، نصعد الى مارون عبود ، في « عاليه » ، وكان مديرا للجامعة الوطنية هناك . او في ضيعته الكسروانية « عين كفاع » ايام الصيف ، حيث يستبقينا طوال النهار وبعض المساء ، مشدودين الى احاديث ممتعة طريفة فنية ، وود عميق ، لا يتعرف الى ما يشوب بعض اللقاءات مع بعض الكبار من طقوس ورسميات وتمثيل متبادل .. او نقصده في منزله في الكسليك ، حيث قضى سنواته الاخيرة ، فيسألنا عن مختلف الرفاق الذين يعرفهم ، ويسألنا خصوصا عن فرج الله الحلو .

وسيظل سؤال مارون عبود لي – في اول لقاء معه – عن فرج الله الحلو ، مرتبطا في ذاكرتي بمشاعر الدهشة والفرح : كان هذا في عاليه ،




مارون عبود

ربما عام ١٩٥٣ ، وكنا نصدر مجلة « الثقافة الوطنية » . الوقت شتاء . الزمهرير في الخارج ، والغرفة دافئة ، ونحن جالسان حول كانون النار ، والقهوة تغلي في الركوة النحاسية ، و« ابو محمد مارون » يسألني عن الاخوان في المجلة : حسين مروة ، ورضوان الشهال ، ومحمد عيتاني .. وعن « الجماعة » – وكان يعني الرفاق المسؤولين في الحزب – ثم يسألني بنبرة شوق وحب :

– وكيف حال فرج الله الحلو ؟

لاحظ الدهشة في عيني ، وحيرة المفاجأة ، فقال ضاحكا :

– اشبيك يا بني ؟.. بيظهر بعدك جديد بالكار .. فرج الله الحلو تلميذي بالمدرسة ، ورفيقي بالمنطقة .. يا ما اشتغلنا سوا ضد كل هالارطة ، حتى نجر للمنطقة مي ونعبد طرقات ونفتح كم صف بكم ضيعة .. فرج الله متفائل عنيد يابني ، انا بعرفه اكثر منكم كلكم ..

*

هل كانت علاقتنا بمارون عبود مجرد علاقة صداقة انسانية حميمة ؟..

اقول : كانت تربط مارون عبود بكتابنا التقدميين جميعا ، علاقة صداقة حميمة صافية صادقة . ولكن الاساس الاعمق لهذه الصداقة الحميمة تجده في ادب مارون عبود نفسه . في نزوعه الدمقراطي الاصيل ، الكامن في العمق من كتاباته جميعها ، وفي مجمل مواقفه ، وفي صدقه مع كل ما هو اساس في كتاباته ومواقفه .

فلاح حتى ابسط البسيط في تصرفاته . لبناني كسرواني حتى العظم . لبناني بمعنى اندماجه الفعلي بالارض وبالفلاح الكادح . عربي في اعمق اعماق جذوره – في دراساته ومواقفه وسلوكه اليومي – دمقراطي النزعة ، تقدمي الهوى والاتجاه .. واحد اهم واكبر شواهد الواقعية – في ادبه القصصي خصوصا – وفي دراساته التراثية ، وفي العديد من اشاراته النقدية التي كانت تؤكد قرابته مع كبار الكتاب الواقعيين في العالم ، ومع الكتاب الواقعيين الروس بشكل خاص .

واحد بين اهم شوامخنا اللبنانيين الدمقراطيين العرب : منذ البساتنة الاوائل ، والشدياق ، وفرح انطون ، وجبران والريحاني ونعيمه .

قلنا : ان نزوعه الدمقراطي تجلى في سلوكه ، ومواقفه ، وادبه :

– في قصصه ورواياته : دائما مع الفلاح الكادح ضد الاقطاعي والمستثمر والمتاجر بالدين . لغته ، في هذه القصص : مثال الامتزاج الاصيل السعيد بين العربية الفصحى واللهجة الواضحة البسيطة العادية والبليغة للفلاح اللبناني الشغيل . ولا يزال هذا « النثر المارون عبودي » ، ذو القراءة السهلة والصياغة الدقيقة الصعبة ، ينتظر الباحث اللواقة المرهف الذي يدرس قانون حركته ، ويدرس خصوصا النزعة الدمقراطية لهذا النثر الجميل .

– في دراساته التراثية : نجد النزوع الدمقراطي ، في طريقه التناول ، وفي النواحي التي يسلط عليها مارون عبود الاضواء ، سواء في ادب الاديب موضوع الدرس ، ام في سلوكه ومزاجه ومواقفه .

– وفي دراساته لادباء عصر النهضة : تجد نزعته الدمقراطية في اختياره الادباء والمفكرين موضوع الدراسة ، وفي كشفه الواعي لما عند هؤلاء من نوازع دمقراطية ، وافكار تقدمية ، وقيم معرفية على السواء .

*

شامخ بهذا الحجم . سنديانة بهذا التجذر والرسوخ ، وبهذه الرحابة والامتداد نحو جميع الافاق ودمقراطي لبناني عربي بهذا العمق الواصل حتى نخاع العظم ... هكذا مارون عبود ، من المستحيل حشره وحصره وحبسه وتقزيمه في قمقم منعزل ، وجعله حكرا لفئة ضيقة في زاوية اضيق ، كما يحاول بعض انعزاليي هذا البلد .. ومن المستحيل تطويبه وتطويب امثاله من كبار الدمقراطيين ، وتجييره لحساب هؤلاء في خانات ضيقة احتقرها مارون عبود وظل يحتقرها طوال حياته . فهو ليس مع هؤلاء المتكمشين الصغار ليكون لهم .. بل هو ضدهم ، لانه ضد كل المستثمرين ، ومع الشعب الكادح في لبنان ، وفي الدنيا العربية ، وفي كل مكان .

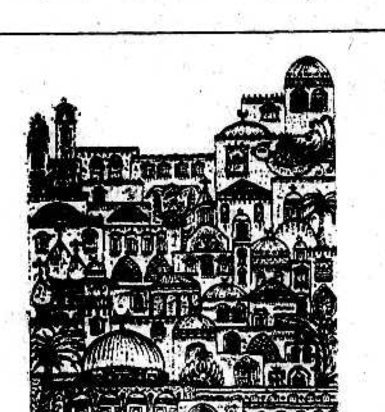
لقد سبق ان قال لنا مارون عبود كلاما يحمل ، الان ، رنته الجديدة الطازجة :

– « الاقطاعي بن عم الاقطاعي ، مهما تباعد بينهما النسب ، ومهما فرق الدين . والعامي اخو العامي ، حيث كانوا .. فلنسع لتوحيد اخوتنا » – (رواية « الامير الاحمر » ص ٢٥) .

هذا الكلام كتبه مارون عبود عام ١٩٤٨ . وقال ايضا ، في الرواية نفسها ، وكأنه يشمخ الان فوق الجبل اللبناني يرسل موعظته :

– « الكلمة للشعب ، مهما طال عمر المستبدين » – ص ٣٥ – وان « ارادة الشعب هي الغالبة . لا بد غير يد الشعب .. مثلما ذهب فخر الدين ، يذهب .. المير بشير . ويبقى شعب لبنان » – ص ١٠٥ .

ومهما حاول احفاد المير بشير ، ومهما تحايلوا ، فلن يستطيعوا ان « يخطفوا » مارون عبود ولا ان يسرقوه من ذاكرة وتراث احفاد طانيوس شاهين والعاميات الشعبية . هؤلاء الاحفاد الميامين ، الورثة الحقيقيون للتراث الثوري لجميع انتفاضات الفلاح اللبناني الشغيل ، والورثة الحقيقيون لمجموع الاداب والفنون والافكار التي عبرت وتعبر عن الحقيقة الدمقراطية لهذه الانتفاضات .



* الشاعر المصرى زكى عمر *

زكى مراد .. يا من كنت تسمعنى وتفهمنى

(زكى مراد – عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى المصرى . اغتاله زبانية النظام الساداتى قبل حوالى العام فى احد شوارع الاسكندرية)

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
حاولت كثيرا .. لكنى لم افلح يا ابتى مرة
فالاحرف ما زالت مرة
وانا اعرفك ضحوكا ، صلبا .. وعنيدا
اقرأ فيك كتاب النيل شموسا ، عيدا
ولانى أعرف عنك ، ومنك .. عرفت طريق الثورة
سامحنى ، ان جاء الحرف يتيما ، ووحيدا
فبدونك ايتام – نحن – نناديك ..
ان تبقى ، حتى نكبر .. نفديك .

*

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
ما زلت ضعيفا ، يغرقنى طوفان الفصحى ، اتلعثم
فامنحنى الفرصة كى افهم
كى اكتب حرفا ، يتكلم
فاليم عميق – يا ابتى – وكلاب السلطة ، لا ترحم
وكلاب اخرى ، وكلاب .. من تحت شعارك ، تأتيك .

*

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
حاولت – كثيرا – يا حسرة (!)
فالكلمة تعشق ان تأتى عصفورا غريدا ، حرة
الكلمة – يا ابتى – زهرة
ان سجنت .. تنتهك الفكرة
والزارع ، انت .. ووديك ،
ظمآن جدا . (فاسقينا) .. ولتبق ، انى ارجوك .

*

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
حاولت ، فشلت .. فسامحنى فالهم – بحجم الهم – نقبل
ماذا – يا ابتى – عن نهر النيل ؟!!
ايه .. شريانى ينزف بترولا ، تسفحه جولدا ، وتريل (١)
والخائن يمشى ، طاووسا فى زى خفير
وابى – تعرفه يا ابتى – ما زال اجيرا
وانا ما زلت اعارك ذاتى – تعرفنى – لا زلت صغيرا
القاتل نحن – وصدقتنى – ياذا المقتول
لا تغضب – ابتى – او فاغضب .. فالغضب عظيم وجليل
اذ كيف يشح التمر بـ (ابريم) (٢) والارض تخبل ؟!
او .. فين « البلح الابريمى » ؟ .. يا عينى ياليل .

*

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
ما كان براسى ان اكتب شيئا عنك .
آه – يا ابتى – منك ..
ها انت الان تفاجئنى ، والظرف بخيل وعويل
ما عاد الصبر جميل (٣)
فالصبر – بقريتنا – « حرق الدكان »
ايوب (٤) .. ما عاد بصابر
طحنتنى الغربة ، سحقتنى .. يا للاوجاع
ومراكب شمسى ، دمرها قرصان الفرقة والاتباع
لم يبق منها غير شراع ..
هل اصبر حتى تكبر اطفالى – اطفالك ، تلعننى ..
هل يرضيك ؟!

*

ان اكتب شعرا ، فيك ؟!
ماذا ؟!
يا انت الشعر ، وانت النثر ، وانت ..
سنبلة القمح ، وفص الملح ، وكوب الشاى ، وكوب الزيت
يا نخل الحقل ، وضوء البيت ..
ناديتك ، ان تبقى ... فرحلت (!!)
ماذا اكتب بعد ؟
لن اكتب شعرا سامحنى ، فالوزن – بعرض النيل –
اختل ..
اختل الوزن .. بعرض وطول النيل (!) .

هوامش :

١ – جولدا ، هى جولدا .. وتريل قد يكون اسم شركة امريكية للتنقيب عن البترول وجماجم المصريين فى سيناء . والله اعلم .
٢ – ابريم ، قرية – بها ولد زكى مراد – بالنوبة ، جنوب مصر .. تشتهر بانتاج (البلح الابريمى) نسبة الى ابريم .
٣ – الصبر جميل ، مثل عربى .. الصبر حرق الدكان ، مثل شعبى مصرى .
(عرفتمونى .. اكتب الشعر بالعامية المصرية ، لكن يبدو ان بعض جراحى اضحت تنزف ، بالعربى الفصيح !) .

* عبد الناصر صالح *

هذا ما قالته الريح لسيدة الميناء

– ١ –

محمولا جئتك فوق تراتيل الغيم
لاعبث بضفائر شعرك
اسدلها يا سيدة الميناء .
لاغنى الجرح
ابارك قطرات الدم الحمراء .
يا سيدة الميناء .
علقنى حبك بحبال الليل
وشردنى
عذبنى
حبك عذبنى
وتركنى فى العتمة وحدى ،
مصفرا كالمقلى العشق ،
احدق فى الدمع
وفى الجدران ، ومن حولى ،
واسافر فى الدم الاحمر والازرق والاسود
ابكى الفقراء .
ابكى المسحوقين الضعفاء .
هذا الوطن ملىء بالضعفاء
ملىء بالفقراء
وبالليل / ملىء بالبؤساء .

– ٢ –

يا سيدة الميناء تمازجت بحبك
بالدم / وبالدمع / وبالغربة
وتسلل حبك فى الليل الى قلبى
وعرفت حقيقة هذا اللوز
تداركت نوايا الليل
واغدقنى حبك فى اوج وثاقى
بالدفء
وامطرنى حبك بالماء .
اعتقنى حبك ، وتجاسرت على القيد
كبرت على الوجع النارى
وجئت اليك على فرس الرفض
وعانقتك
عانقتك فى الظل
وفى صمغ السرو
وفى عرق الشرفاء .
انى كنت مريضا
واسمك لى صار دواء
اسمك فى الليل دواء
اسمك فى البرد غطاء .

– ٣ –

يا سيدة الميناء
ما بين صراع الالوان اسافر فيك
الى وطنى ،
واسافر فيك الى الغربة
انت الوطن ، وانت الغربة
انت السكر ، وانت الصحو
وانت نقيض الاشياء .

– ٤ –

يا سيدة الميناء
ضمينى بين يديك الراعشتين
وآوينى ،
ان المرض العربى يطاردنى ،
ينهشنى ،
فدعينى اختبىء بشعرك
بدموعك
يا ام البحر / وام الرمل / وام الحزن /
وام اللوعة
يا واقفة خلف الجسر
وعيناك رصاص ومقابر
يا صامدة والوطن العربى يقامر
هذا الوطن العربى يقامر
والاغنية تقامر
والشاعر / حتى الشاعر فى القصر العربى
يقامر .

– ٥ –

تتوالى اغنيتى
تكبر اغنيتى
ورحيلك يثمر فى قلبى / فى لغتى
واغنى لرحيلك / للموت / والطرق
المرسومة بالنار
واغنى ،
لجموع المنفيين
اغنى ،
لصراخ الاطفال المذبوحين
وتكبر اغنيتى
تكبر اغنيتى
تكبر
تكبر
« يا نورس خبرها عنى
بلغها يا نورس حبى
يا نورس بلغها .. آه
ان الجدب تناسل فى قلبى
اينع فى قلبى
يا نورس بلغها ..»

– ٦ –

تكبر اغنيتى ،
وتفجر اغلال العمر المحروم / العمر الجائع
تشعل قنديل الرحمة
ويصير اللحن سنابل .
يا وطن الاطفال المذبوحين / الايتام
يصير اللحن سنابل
والصوت مقاصل
تكبر اغنيتى / وتزغرد سيدة الميناء
تركض كالسيل وتحضن اجنحة النورس
ترفع شارات النصر بوجه الاعداء .

– ٧ –

يا سيدة الميناء اغنى للفجر الاخضر /
والسهل الاخضر
والقمم الخضراء .
واغنى للافق القادم من تلك الارجاء ،
واغنى للسجن وللقضبان
اغنى لجموع السجناء .

– ٨ –

تكبر اغنيتى ، والخطوة تتلوها الخطوة
تكبر اغنيتى ،
والارض تميد / تميد / تميد
وتنغلق الهوة .

(طولكرم)

* ٣٢ ترجمة لالف ليلة وليلة سنويا *

● صدر مؤخرا المجلد الاخير من دليل التراجم وهو الفهرس السنوى الذى تصدره اليونسكو ، يتضمن المجلد لائحة بالترجمات الصادرة في ٦١ بلدا خلال عام ١٩٧٩ .

هناك امر بارز لا بد من الاشارة اليه ، انه خلال السنة العالمية للطفل تم احراز تقدم في مجال ادب الطفولة والانتاج الادبي للشباب . تأتي في الطليعة روايات الكشف العلمي للكاتب جول فرن التي صدرت في ١٦٤ ترجمة ، تليها قصص المغامرات لجاك لندن المترجمة ١٤٠ مرة . . اما القصص الخيالية للكاتبين غريم « ٨٥ ترجمة » واندرسن « ٦٠ ترجمة » فهي ما زالت تجمل ملايين الاطفال يعيشون في عالم الاحلام ، واما قصص الف ليلة وليلة ، وهي المؤلف الوحيد غير الاوروبي الذي ادرج في هذه الفئة فقد حظيت بـ ٣٢ ترجمة . لكن هذه المؤلفات الكلاسيكية تأتي بعد انتاج ولت ديزني الذي نال نحوا من ١١٠ ترجمات .

وبين الروائيين المعاصرين الكبار يبرز في الطليعة المؤلف سيمنون وله ٨٨ ترجمة ، ويليه ماك لين وهمنغواي ، ثم من بعد الكاتب الياباني كاوابتا . وآخرون ذوو قيمة امثال كافكا ، الذي ترجم ٢٥ مرة ، ثم جويس وبروست ، ويسبقهم جميعا ماركس « ١٩٦ ترجمة » وافلاطون « ٤٨ ترجمة » . غير ان التوراة تظل الاثر الاكثر ترجمة «٢٨٦» مرة وتليها مؤلفات لينين «٢٠١ مرة» . اما الادباء الكلاسيكيون الكبار امثال شكسبير وتولستوي وجوته وموليير وهوميروس فانهم يحتلون دائما مكانا مرموقا .



بيكاسو

* فيللينى يرسم حياة بيكاسو *

● فيديريكو فلليني ، المخرج الايطالي الشهير والمعروف بشغفه الشديد بالرسم ، يفكر حاليا في اخراج فيلم عن حياة الرسام العالمي بيكاسو.

وعلم ان الممثل السينمائي الكبير مارلون براندو ، سيقوم بدور بيكاسو في هذا الفيلم .

صدر مؤخرا

عن منشورات « صلاح الدين » في القدس صدرت مؤخرا الكتب التالية:

١ – « الجمجمة » – مسرحية ناظم حكمت

« الجمجمة » – ماساة في ثلاثة فصول يطرح من خلالها الكاتب التركي موضوعا يعرفه انه واحد من دسائس الماركسية هو « تصل الراسمالية في تطورها الى مرحلة تتحول فيها القيم المعنوية نفسها ، اضافة الى الاشياء المادية ، الى بضائع معروضة للبيع والشراء » . تقع في ١١٨ صفحة من الحجم الصغير وقد ترجمها عن التركية فاضل لقمان .

٢ – « دراسات في الاسلام » – لمجموعة من الباحثين

تحاول هذه الدراسات النظر الى الاسلام ، في بعض عهوده القديمة والحديثة ، من وجهة نظر علمية فتوجه الضوء الى الاثر الاجتماعي – السياسي للاسلام في عهده الاول والى بعض الحركات الفكرية الاسلامية في عهود لاحقة وترى المضمون الدمقراطي والتقدمي والمعادي للامبريالية لهذه الحركات في الممارسة العملية وتكشف ، كذلك ، المحاولات الرجعية لاستخدام بعض الشعارات الاسلامية في مواجهة حركة التقدم التاريخية .

ساهم في الكتاب الدكتور حسين مروة ومحمود امين العالم ومحمد دكروب وسمير سعد . وهو يقع في ٢٣٢ صفحة من الحجم الصغير .

٣ – « عملية كارلوتا الكوبية » – غبرييل غارسيا ماركيز

باسلوب مقتضب مركز شاعري يكشف لنا الروائي الكولومبي غبرييل غارسيا ماركيز عن المآثر النضالية الرائعة التي سطرها الشعب الكوبي. وذلك من خلال رصد سيرة مناضلة زنجية كانت تعرف باسم كارلوتا استشهدت دفاعا عن الحرية ويدها ما تزال قابضة على الساطور .

يقع الكتاب في ١١٢ صفحة من الحجم الصغير . وقام بترجمته فارس غصوب وفاضل لقمان .

* « تصدير القمع » *

● « تصدير القمع » . كتاب سياسي جديد اصدرته دار ابن رشد



(بيروت) . ويتناول سياسة الولايات المتحدة الامريكية في دعم وتثبيت الانظمة الاستبدادية في العالم . مؤلف الكتاب هو مايكل كلير . باحث ليبرالي امريكي يعمل في معهد الدراسات السياسية . ويحاول في مؤلفه هذا ان يبرهن على ان الولايات المتحدة تقف « في نهاية خط الانابيب الذي يمد معظم الانظمة الاستبدادية في العالم بتكنولوجيا القمع » . وفي الفصول الثلاثة للكتاب ، يتناول المؤلف الاساس السياسي لتصدير الخبرات القمعية من قبل الولايات المتحدة الى الانظمة الديكتاتورية في العالم ، ثم يستعرض ، بالتالي ، القنوات الرئيسية ، العلنية منها والسرية ، التي تتدفق بواسطتها هذه الخبرات الى تلك الانظمة مستغرقا في تفصيل كمياتها وانواعها .

* «تحت المطرقة – النضال النقابى الفلسطينى» – لمحمد مصطفى استيتى *

● الكاتب هو طالب كلية الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية بنابلس ويبحث الكتاب / الدراسة في اوضاع الحركة النقابية الفلسطينية منذ نشأتها مع تتبع مختلف مراحل تطورها من فلسطين بما في ذلك سمياتها ونظمها ولوائحها الداخلية. يقع الكتاب في ١١٨ صفحة من الحجم الصغير ويهديه الكاتب « الى هؤلاء الذين رووا ظمأ شعوبهم بدمائهم فلفظوا من هول ما يعانون . الى الذين تهطل جباههم عرقا لهيبا يزحف نحو الاحتكاريين المستغلين . الى الكادحين الذين يقارعون مطرقة الرجعية العربية . الى الطبقة العاملة الفلسطينية » .

* كتاب جديد عن « ابن سينا » بالالمانية *

● بمناسبة اليوبيل الالفي لابن سينا ، قامت دار نشر توبنر في لايبزغ بالمانيا الدمقراطية ، مؤخرا ، باصدار كتاب بعنوان « سيرة حياة الطبيب والتكنولوجي والعالم الطبيعي البارز ابن سينا » . وهو من تأليف عالم الاثار بورخارد برنجس وابنته العالمة الطبيعية سونيا برنجس .

ويعرض الكتاب اعمال ابن سينا وفكره في سياق التاريخ الاسلامي والتاريخ الثقافي العربي ، ويعكس المنجزات المادية والفكرية للنهضة الفلسفية والعلمية في البلدان الاسلامية.

ويذكر المؤلفان بان ابن سينا قد تمكن من الاستفادة من اهم الدراسات والكتابات للفلاسفة اليونان وعلمائهم الطبيعيين ، ولا سيما ارسطو .

ويتوصل الكاتبان الى الاستنتاج بان ابن سينا كان يعتبر التجربة هي القياس الحاسم للواقع ، وبسبب افكاره الفيزيائية يمكن اعتباره رائد قوانين نيوتن .

كما ان آراءه في مسائل التضاريس الطبيعية قد اثرت بصورة مباشرة على افكار العالم « لايل » ، مؤسس علم الجيولوجيا الحديث ، وكما يعترف هذا الاخير بذلك ، هو نفسه .

حول كتاب المستشرق روزنتال « مفهوم الحرية في الاسلام »

نموذج عن التشويه وشوفينية الحضارة الرأسمالية

■ من الكتب الهامة التي صدرت مؤخرا عن « معهد الانماء العربي » كتاب « مفهوم الحرية في الاسلام » للمستشرق الالماني فرانز روزنتال ، الذي سبق ان ترجمت الى العربية اشهر اعماله ، « مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي » و « علم التاريخ عند المسلمين » . كتابه الحالي عن المفهوم الاسلامي للحرية يشكل جزءا من دراسة اكبر يزمع روزنتال اعدادها قريبا . ونحن حين نعرض هذا الكتاب نقدم للقارىء نموذجا واضحا لفريق من المستشرقين الذين يعملون في حقل الدراسات الاسلامية بروح تتجاوز البعد العلمي ، بهدف التشويه والقضاء على اي نموذج حضاري آخر – خاصة الاسلام – يشق عصا الطاعة مبتعدا عن مركزيتهم الاوروبية .

■ يتميز هذا الكتاب بطريقة المعالجة – والتي تسم بصفة عامة اعمال كبار المستشرقين القدامى . خصوصا الالمان من بينهم امثال فلهاوزن ، نولدكه ، دي غويه ، سنوك هرجورنيه ، والتي تعتمد على تتبع كل ما ورد في موضوع البحث في سائر مصادره الممكنة ثم ترتيب هذه المادة في ابواب تحفل بالاقتباسات الطويلة التي تتخللها ملاحظات واستدراكات تحليلية موجزة وتثقلها هوامش وتعليقات طويلة تشغل غالبا بمشاكل المصدر المستعمل وكيفية استعماله اكثر مما تشتغل بالموضوع نفسه – اي انها طريقة في المعالجة تشكل مدخلا لابحاث اخرى تقوم على هذه المادة الموثقة . وتلك هي الميزة الرئيسية وربما الوحيدة لهذا المنهج .

الحرية عن طريق الاذعان

■ يبدأ المؤلف دراسته بتحديد المشكلة وبتوضيح ما يحمله مفهوم الحرية من معنى داخل الفكر الديني بصفة عامة ، فهو يتفق مع غادرنه على ان « المسيحي – كالمسلم – ليس عنده حس بالحرية الا اذا كان على توافق تام مع نفسه ومع نظام اسمى». كما يستشهد بمؤلف آخر يعتبر «الحرية في الاسلام مربوطة بالخضوع » ويتساءل عما اذا لم يكن هذا النقيض الغريب – الحرية عن طريق الاذعان – يصف في الواقع مأزق الحرية في الاسلام كما في اي تراث ديني آخر . يؤكد روزنتال نفس المعنى ، في اشارته الى ان « مفهوم الحرية باعتبارها تسليما وتعلقا بالالهي ليست فكرة حديثة، بل تطورت في مناخ الاديان الموحدة منذ فترة مبكرة .. ويعبر متصوفة الاسلام وزهاده عن الفكرة نفسها باشكال متمايزة . هذه الفكرة تبرز بأجلى معانيها في قصة لنعمان السرخسي الذي يروى انه التمس من الله ان يحرره من عبادته ومن موقفه كعبد في مقابل الله وكانت الحرية التي منحت له هي الجنون » .. واذا كان روزنتال قد فهم نسيج ومحتوى فكرة الحرية في الاسلام على هذا النحو ، فانه سيجعل كل مهمته بعد ذلك تجميع الاشارات الاسلامية المتناثرة . هنا وهناك والتي تدعم وتخدم تصوره ذلك .

الحرية من خلال عيوبها

تحت عنوان الابعاد الاجتماعية والقانونية لمفهوم الحرية ، يحاول روزنتال التعرف على هذا المفهوم من خلال غيابه ، اي انه ينبش وراء ما يسميه بمظاهر الرق ووجوه الحرمان من الحرية من حبس وسخرة داخل النظام الاسلامي . ويبرر المؤلف منحاه هذا بان « الموقف الذي ساد فيما يتعلق بالحرية الفردية بين الفقهاء وطبقات الشعب الاخرى لا يظهر بوضوح او بطريقة كافية في الاعمال الفقهية. واننا نستطيع ان نعرف اكثر عن الحرية من خلال الموقف الذي كانت تتخذه السلطات السياسية والتشريعية في الحالات التي يفقد فيها الافراد حريتهم ... فالحبس والسخرة لم يكونا خاضعين لقوانين صارمة وحازمة .. اما المعارضون السياسيون لم يكن هناك ما يمنع من القائهم في السجن وابقائهم هناك طالما رئي ذلك مناسبا . والمصادر – خصوصا التاريخية منها – حافلة بالامثلة على اعتقالات سياسية – كانت تعتبر امرا عاديا ... وعندما كان يتخوف القلق من امكان فرار احد المدنيين من السجن كان يصر على تحويله الى سجن اللصوص هذا اذا لم يكن بينه وبين اللصوص خصومة تلحق الذى به اما العادة السيئة المتمثلة في وضع المسجونين في المصحات العقلية فتشهد عليها بعض الوقائع في بغداد القرن الثالث عشر » . ولم تكن هناك شرعة فاعلة لحماية حرية الافراد امام اعتداء من هذا النوع فقد كان للحاكم حق مفترض في حرمان الافراد حريتهم دون سبب على الاطلاق حتى لو كانوا ابرياء تماما كما كان يستطيع تهديدهم بالسجن ان لم يقوموا بارتكاب جرائم يريد هو منهم ان يقترفوها .. وقد نوقش موضوع الاجرام بالاكراه بشيء من التفصيل في المصادر الفقهية ... ويستطرد روزنتال في ذكر العديد من الوقائع والاحداث المتفرقة عبر التاريخ الاسلامي في عصوره المختلفة لتأكيد هذه الصورة المحورية التي يرسمها لنا في كتابه .

البعد الفلسفي للحرية

يتنازل المؤلف عن هوايته التقليدية في الاستشهاد بالنصوص والروايات المطولة عن غياب الحرية على المستوى القانوني والاجتماعي ليتفرغ للكلام على المستوى الفلسفي والاخلاقي والسياسي والميتافيزيقي لنظرية الحرية في الاسلام . وكنا نتوقع منه مقدما ايضاحا موجزا للعلاقة بين هذين المستويين ، لكننا نراه بدلا من ذلك يصدر حكما عاما يتحدث فيه عن ان المسلمين يقيمون فصلا قاطعا بين الحرية في مستواها الفلسفي والوجودي وبين مستواها الاجتماعي ، وان مفهوم حرية الارادة والاختيار يعبر عنه بمصطلح يختلف عن ذلك الذي يستخدم للتعبير عن الحرية الاجتماعية ، عظيم ، لكن الا يستحق هذا الكلام تفسيرا ؟

روزنتال – بسبب قصور منهجه – ادرك جيدا موقفه الحرج فذهب يتهرب من المشكلة كلها بادعاء التواضع العلمي في البحث . فهو يفاجئنا بموقفه في ان « قضايا حرية الارادة في الاسلام والمواقف من الاجتهاد او التقليد تقودنا الى دراسة علم الكلام الاسلامي كله ، ومعه اسس الحياة العقلية في الاسلام . وعندما يراد بحث المسالة بشكل موجز فانه لا معدى عن فصل يدرس الصراع الدائر بين القدرية والجبرية في التاريخ الاسلامي وانصار علم التنجيم وخصومه على سبيل المثال وهذا الكتيب لا يحقق ايا من هذه المطامح » . لكن اذا كان الامر كذلك ، واذا كان روزنتال لا يريد الخوض في قضية الاختيار والجبر ومذاهب المتكلمين فيها فماذا يتبقى للدراسة ؟ – كما يؤكد مترجما الكتاب – بل واين نجد هذا ان لم يكن في دراسة المفهوم الاسلامي للحرية !

احكام عامة .. ومنهج انتقائي

في النهاية يمكن تلخيص موقف روزنتال من قضية التصور الاسلامي للحرية من خلال مجموعة احكامه واستبصاراته المتناثرة عبر صفحات الكتاب والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

– المادة المكتوبة عن الحرية في التراث الاسلامي ضئيلة بالمقارنة مع ضخامة الادبيات الاسلامية وبالنظر الى ما كتب في شتى الميادين الفقهية الاخرى .

– مفهوم الحرية في الاسلام يميل الى الاعتدال فلقد كان يفترض ان البحث عن الحرية المطلقة يقود الى كارثة ماحقة ، الى جنون الفرد ، الى الزندقة والجحيم .

– المسلمون يقيمون فصلا قاطعا بين الحرية في مستواها الفلسفي والوجودي وبين مستواها الاجتماعي وان مفهوم حرية الارادة والاختيار يعبر عنه بمصطلح يختلف عن ذلك الذي يستخدم للتعبير عن الحرية الاجتماعية .

– انه على الرغم من وجود كثير من الافكار المتعلقة بعظمة الحرية واهميتها الكبرى عند المفكرين المسلمين الا انها ظلت كلها تاملات نظرية ولم تمتحن بالتجربة الواقعية في الحياة السياسية الاسلامية .

لكن كيف حدث كل هذا ، وكيف اثبت روزنتال صحة آرائه السابقة ؟ الواقع انه اعتمد في منطق بحثه على منهج بسيط جدا وذكي تماما يسمح له في النهاية بتركيب الاحكام التي يريدها والتي ترضي مركزيته الاوروبية . فهو يجمع بين نصوص يعود بعضها الى القرن الثامن عشر وبعضها الى القرن التاسع او العاشر الميلادي دون ان يكون بينها اي رابط تاريخي متجاهلا الزمان والمكان والظروف التي ساد فيها هذا النص او تلك الواقعة دون غيرها .

فهو حين يصدر حكما عاما لا يجهد نفسه مطلقا في بحث موضوع حكمه بحثا شاملا بل يكتفي للتدليل على ذلك بالاستشهاد بنص ما او واقعة ما . وكان هذا النص او تلك الواقعة تفسر كل شيء. فروزنتال، على سبيل المثال، يؤكد على ان « نهج مناقشة مفهوم حرية الارادة في الاسلام لم يكن يساعد على تسييره في اتجاه الانماء العام للمفهوم كما لم يكن ايضا ، للقضاء عليه ، لكن كيف اثبت روزنتال هذا ؟ كل ما فعله هو انه يحيل القارىء على نص وحيد من اربع صفحات لمسكويه (المتوفى عام ١٠٣٠م) عن معاني الجبر والاختيار ، وهكذا الامر على مدار صفحات الكتاب يتساءل ويلقي احكاما عامة ليبرهن عليها بنص من هنا او حادثة من هناك .

فلغياب المنهج العلمي من الدراسة فضلا عن شوفينية روزنتال بالحضارة الغربية ، اثرهما الواضح على الموضوع ذاته وطريقة معالجته والنتائج التي تم التوصل اليها ، وكان اجدى للمؤلف ان يبحث في ظاهرة ضآلة المادة المكتوبة عن الحرية في التراث الاسلامي ويجعلها موضوع بحثه ، بدلا من ان يبحث المفهوم الاسلامي للحرية .

محاولة حسن حنفي أعمق

بينما نجد مفكرا اسلاميا يطرح امامنا محاولة اكثر عمقا لمعالجة سلبيات واقعنا الاسلامي الراهن بالاستناد الى جذورها في التاريخ الاسلامي دون تشويه متعمد ، ففي اسهاماته المستمرة نحو تجديد علم اصول الدين ، عالج المفكر المصري الدكتور حسن حنفي ، القضية نفسها التي تناولها روزنتال ، لكن بباعث ومنهج ونتائج على قدر كبير من الاختلاف مع نظائرها عند روزنتال. في مقاله « الجذور التاريخية لازمة الحرية والديمقراطية في وجداننا المعاصر » – المستقبل العربي ٧٩/٩/١

– يحاول حسن حنفي التطرق لغياب الحرية من التراث الاسلامي. لم يتحدث بصفة عامة عن الحرية في الاسلام بل اختار موضوعا محددا ، حاصرا رؤيته في مستويين متفاعلين ، الجذور التراثية الخالصة الموروثة عن الاصول الاولى في القرآن والحديث والعلوم الدينية النقلية والعقلية من جهة ومن جهة اخرى مستوى البنى الواقعية التي ساعدت على تغلغل هذه الجذور وهو طابع النظم الاجتماعية التي عشناها والتي ابتعدت فيها جماهيرنا عن الساحة منذ القضاء على الفرق الاسلامية الاولى وتصفيتها وظهور الطبقات الاجتماعية وتمايزها واتساع الهوة بين ما يملك ومن لا يملك » . وبنظرات نافذة التقط حسن حنفي الملامح والكيفية التي تمت بها تغييب الحريات من وجداننا المعاصر ومن التراث الاسلامي قبل ذلك . وقد رصد هذه الملامح او الجذور محللا ومفسرا لها في خمس مجموعات (حرفية التفسير ، تكفير المعارضة ، سلطوية التصور ، تبرير المعطيات ، هدم العقل) . ويجد القارىء نفسه هنا امام محاولة تعرف تماما اين غابت الحريات في التراث الاسلامي ؟ وتحت اي شكل ؟ ولماذا ؟ وفي اي مناخ تم هذا ؟ اي انهما محاولة تضيء ما اخفقت دراسة روزنتال في ايضاحه . وكم نحن في اشد الحاجة لمثل تلك الدراسات التي تعمل على الخروج بنا بعيدا عن الاظلامية والارهاب والخوف الذي يشل حياتنا ويعوقنا عن انجاز نهضة انسانية حقيقية .

عن « اليسار العربي »

---

* معرض مسمار للخزف في الناصرة *

صفحة اخرى في تلك الملحمة

حين يجبل طين الارض الطيبة بالعرق الذي ينهمر بسخاء من ذاك الجبين المرفوع دائما وابدا .. لا يبقى للقلم الا ان ينحني اجلالا ويسطر بهدوء وثقة صفحات نيرة اخرى في تلك الملحمة الاسطورية التي يسجلها هذا الشعب الصامد في وطنه .

لكن .. وقبل ان يبدأ القلم في العمل تجد نفسك مشدودا بالف حبل وحبل لالف اتجاه واخر حائرا اين تنظر وعما تسال وماذا تقول .

الدعوة تقول – معرض مسمار الخزفي من ٧ – ١٩٨٠/٨/٩ . في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة . تصل الى هناك وتجد نفسك بين مئات الناس الذين نهروا لمشاهدة المعرض باهتمام . وتعجب .. اي مزيج رائع هذا . الناس سمرهم وبيضهم مقابل لون الخزف الطبيعي واشكاله المتعددة . هذا هو اللقاء الطبيعي بين تراب الارض الطيبة المجبول بعرق جبين الجباه المرفوعة وبين هذه الجباه في ساعة راحة من العمل .

المعرض ، كله ، بمئات القطع المعروضة فيه ، من صنع ابناء عائلة مسمار في الناصرة . وانت لا يمكنك خوض غمار الحديث عن معرض مسمار دون ان تعيد استعراض قصة هذه العائلة مع الارض ومع مغتصبي الارض . فهذه قصة خالدة . هي رمز لصمود شعبنا في ارضه. وهي مفخرة ابناء هذه العائلة . واكثر من ذلك .. هي الارضية التي اقيم عليها هذا المعرض .

كان ذلك في العام ١٩٥٤ . سلطات الاضطهاد والنهب قررت ابتلاع الارض التي يعيش فيها حنا مسمار وعائلته . الامر عادي في قاموس هذه السلطات . لكنه ليس كذلك لدى ابناء هذه العائلة . فهي مسالة حياة او موت بالنسبة لهم . لذا .. انغرسوا فيها . تشبثوا بها . لم يبرحوها حتى حين جاءت جرافات الهدم وسيارات الاعتقال المجهزة بكل ادوات القمع والارهاب ، رمز الحضارة الصهيونية . بقوا فيها صامدين حتى ابدت السلطة تراجعا . اكتفت بمصادرة بعضها . وكان ذلك مكسبا للعائلة التي قاومت حكومة لها جيشها وبوليسها .

من تراب تلك الارض صنع حنا المسمار اواني خزفية عادية بغرض تحصيل لقمة الخبز مذ عاد من دراسته في المانيا (معهد الكراميكا) وعمله في سوريا العام ١٩٣٠ . آنذاك كان في ال – ٣٢ من عمره . بروح الشباب وطموحه قرر تعريف اهله وابناء شعبه على هذا الفن العريق. اقام معملا متواضعا . صنع التماثيل العادية بين فينة واخرى الى جانب الادوات الضرورية التي يشتريها الناس .

بيد ان عام النكبة لم يتركه لحاله . كما مع سائر ابناء شعبه مسته النكبة في الصميم واعملت فيه يد التغيير . فزاد تعلقه بعمله . اصبح يرى فيه تحديا وطنيا . الارض – ترابها المجبول بعرق الجبين . صنع التماثيل التي تصور النساء والاطفال والشيوخ من ابناء شعبه المشردين عنوة عن وطنهم . بحث ونقب عن الادوات والالات التي استخدمت في فلسطين منذ مئات السنين فخلدها بالفخار والخزف صورا تشكيلية تروي حكايات التراث الشعبي والفلكلور بدقة فنية رائعة. الجرن والمهباج وقنديل الضوء البدائي والطبق والصحن والمقلاة وابريق القهوة وكانون النار والخ .. وكما ان حياتنا مزيج بين الماضي والاتي.. جمع بين التراث وبين الادوات المستخدمة اليوم فصنع المزهرية والمنفضة وادوات الزينة وغيرها .

وهكذا نتاج عمل ٢٢ عاما .. ظل خلالها المعرض يراود حنا مسمار وابناءه واحفاده وكلهم يعملون في المعمل – نتاج عمل ثلاثة اجيال يرى النور في معرض فني رائع في الناصرة ليسجل تاريخا وخطوة اخرى على طريق شعبنا الراسخ .. طريق التقدم الدائب نحو الفجر .. وكما قال توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة التي رعت المعرض ودفعته الى النور – قصيدة انسانية ووطنية ناطقة من تراث شعبنا ومدينتنا تروي حكاية التمسك بالارض وبالوطن وبالمستقبل وتشع املا وتحديا وجمالا نفسيا .

نظير مجلي

قصة للاطفال

كيف انقذ الولد مدينته

(حكاية شعبية قرغيزية)

كان ياما كان ، في قديم الزمان ، خان كثير الحروب اسمه جاني بيك .

وذات مرة ، حاصر جيشه العرمرم مدينة الخان سلطان مامت . واعلن الاعداء مخاطبين اهل المدينة :

– اذا لم تسلموا انفسكم خلال ثلاثة ايام سنهدم مدينتكم .

دعا الخان سلطان مامت مجلس شيوخ المدينة الى عقد اجتماع بيد انهم لم يخرجوا بنتيجة .

وفي اليوم الثالث ، هرع فجأة الى يورتا (وهو مسكن شعبي يشبه الخيمة لرحل آسيا الوسطى) ، حيث اجتمع مجلس الشيوخ ، هرع راكباً مهرته ، طفل يرتدي فروا قديما ، القى تحيته وقال :

– ارسلوني الى الخان جاني بيك . ساحاول انقاذ مدينتنا من قواته المحاصرة .

ضحك الشيوخ رداً على طلبه ، اما السلطان فقد غضب عليه وقال له :

– إذهب من هنا .. انت لا زلت صغيراً لكي تقدم النصائح في مثل هذه الامور .

إلا ان احد الشيوخ انتبه الامر وقال :

– لا تغضب يا مولاي .. فالغضب عدو الانسان والعقل صديقه . لا تغضب من هذا الطفل . فمن المحتمل ان بامكانه إنقاذ المدينة بصدق .

فكر الشيوخ وتناقشوا فيما بينهم ، واخيراً قرروا إرسال الطفل الى الخان جاني بيك . عندئذ رجا الطفل ان يعطوه اكبر الجمال سناً واطول الماعز لحية . تعجب الشيوخ إلا انهم لبّوا طلبه



ايضا .

ركب الطفل فوق ظهر الجمل اما المعزة فقد جرها وراءه بحبل ، وذهب الى الاعداء . ولما رآه الخان جاني بيك غضب غضباً شديداً وصرخ :

– وهل لم يجدوا حقاً من هو اكبر منك سناً واطول منك لحية .

لم يخف الطفل من غضب الخان ، واجاب بهدوء :

– اذا كنت خاناً ، تريد ان تتحدث مع اكبر الافراد سناً فتكلم مع هذا الجمل ! اما اذا كنت تريد التحدث مع اطول الافراد لحية فتحدث مع هذه المعزة .

تعجب الخان من دهاء وفطنة الطفل وقال له :

– انت شجاع وذكي ! وانا بدوري ساجازيك على هذا . اطلب ماذا تريد .

فطلب الطفل :

– إهدي لي من الارض بقدر ما يتسع له جلد هذا الجمل .

ضحك الخان ووافق على طلب الطفل .

ذبح الطفل الجمل ، وصنع من جلده صفائح رقيقة ، ثم ربط هذه الصفائح بحزام طويل جداً وطوّق بها المدينة المحاصرة .

ولما رأى الخان جاني بيك ان الطفل قد تحايل عليه لم تبق في يده حيلة . وكان لا بد من الالتزام بالوعد ، فأهدى الطفل مدينته المحاصرة وقفل راجعاً مع جيوشه .

---

* سلمان مصالحة *

أريحا .. الفراشات .. والطين

هناك اريحا
تصدر الطيور وترمي الحدائق
بين العيون التي ارتجفت
لبعض بلابل
وتغدق بعض الكلام المرىء
وبعض فلافل
على السائحات اللواتي اعترفن
لوقع الطبول
ووقع الخيول
هناك اريحا
تنام مع العصر وقصر هشام
ونام هشام
تضاجع يافا .. ووحل الخليج
وترسم بين السلاسل طيرا
وتحلم كيف يصير المطاف
وكيف يطوف المصير
هناك اريحا
تطير

وتحكي الخرافة :
هنا في الرمال تطير سلافة
اعيد عليكم حديث الخلافة
وبعض الرسوم

فيا ايها الرجل مهلا
رأيت هناك شفاه الصبية
تفوه ببطء
تحلق فوق الجبال
وفوق الرمال التي ارتفعت
سحابة حزن
وتمطر فوق التراب خرافة

رأيت سلافة

وخلفي اريحا
تعانق زنبقة سائحة
وتفرغ في العاريات العيون
هناك اريحا
تعانق خصر النخيل
تبيع الرطب
وترقص خلف انتصار الجنود
تخبىء بعض الزوايا الندية
وتخلع شوك القيود
رأيت اريحا
وبعض صبايا
وبعض قيود
رأيت هناك احتفال القبيلة
وحزن الجديلة
ودمع الزنود
فردي السلام على اريحا
وردي الجنود
كفاني رقصك فوق قبوري
كفاك حضوري

وتحكي سلافة :
اتيت من الطين اعرف نفسي
واعرف ان الجنود رموني
بفك التراب
من الطين للطين احبو واكبر
احمل في مقلتي اكتئابي
هنا
يستريح الضياع مع القافلة
واسمع صوت شبابي

هنا يضحك البرق فوق الجبال
ويهمر مطر
ويصبح روث المواشي حديث البشر
فاطلق قيد الحمامة
ويصرخ نوح

وتحكي الخرافة :
وبعد احتقان الندى في العيون
وصادف يوم احتفال الصدى
فحرك مقوده في جنون
واطلق صيحة ..
واعتدى

وتبقى سلافة
تخبط الفراشات فوق التراب
تفيق الفراشات بين يديها
ترفرف بين عيون الخلافة
وتبقى سلافة
ويبقى العذاب
وتنقش فوق التراب خرافة



(القدس)

ورقة من زمن الصحو

قصة : صدوق نور الدين (المغرب)

حينما اخذنا مقاعدنا داخل المقهى تنفسنا بعمق . معا كنا نحس بان الحرارة قوية في الخارج ولا بد لنا من الاستراحة اذا ما رغبنا استئناف الطريق . علينا ان نصل البيت المقصود قبل الغروب والا فلا امل لنا في لقاء الصديق المرغوب فيه . منذ مدة لم نره . منذ مدة والشوق يملأ علينا مشاعرنا واحساسنا . بل منذ مدة ونحن عبارة عن بحر من الوحشة واللهفة الى ذلك الوجه البشوش . الى ذلك الشعر الخفيف والشارب الكث .

المقهى عبارة عن دوائر متلاحمة من الزجاج . دخان السجائر يتلاشى في الفضاء بحثا عن الافق . والنادل في بدلته الحمراء يبتسم فتبدو تجاعيد وجهه كنقوش . ابتسم لنا وابتسمنا له ورثينا في اعماق ذاتنا المتسولين وماسحي الاحذية والعاطلين .

« نون » في جلسته العادية يستعيد الطريق التي قطعها منذ ان هاجر بيت « صاد » . دور على اليمين . مقاه . سيارات شاحنات مصطفة على اليسار . وفي خاتمة الحي عند اوديمه وبدايته ثمة مزبلة كبيرة ماوى لكلاب المدينة وقطط الاحياء المجاورة وربما البعيدة على السواء .

« صاد » يرشف ما تبقى من القهوة السوداء ويتأمل الفضاء عساه يعثر على جواب السؤال المختمر في ذاكرته والذي ما فتىء يطرحه مرة بعد مرة .

– هل سنصل الى البيت ؟

– ربما ..

– هل سنجد الصديق ؟

– ربما ..

المرحلة المتبقية اطول من السابقة واصعب . مهما يكن سنصل التجربة. مهما يكن سنصل . وحتى اذا ما لم يكن الوصول سهل التحقيق اليوم فغدا وبعد غد سنصل ، شيء واحد علينا الالتزام به . شيء واحد اورثنا الزمن قناعة التشبث به والتمسك كالعجوز لما تعانق عصاها براحة يدها . شيء واحد هو التحدي . تحدي المألوف من الصعاب والى الابد .

صورة البيت تغزو بملامحها ذاكرتي . بيت صغير تمنيت ان لو امتلكت مثله وغيري . لو اننا كنا جميعا في مستوى من العيش والحد . لو اننا كنا جميعا نملك الاشياء نفسها فلا فارق او مقياس من تلك المقاييس غير العادلة .

سألت « صاد » :

– هل البورجوازيون يملكون وعيا ؟

اجابني :

– وعي الارصدة والشيكات ليس الا .

بعد مدة سنكون في البيت . سنجتاز الزقاق الضيق ونعانق الجدران الاربعة . في الواجهة سيجلس الوجه البشوش . سنحدق فيه بإمعان ونتساءل : هل حقا وصلنا ؟ هل هذا ما كنا نريد ؟ هل انتهت الاحلام ام علينا ان نتمسك بالمجداف حتى تصل السفينة بسر الامان ؟ سنسأل ذلك الوجه :

– هل انتهينا ؟

سيجيب :

– الطريق امامنا ولن ينتهي زمن المشي .

« صاد » يمسح بعينيه الامام ، لربما الان يتذكر اننا منذ عشرين سنة خلت لم نر البيت ولا الصديق المقصود ، وبالتالي فان بحر الوحشة واللهفة قد هاج وامتدت الامواج بالسنتها باحثة عن الافق كجياد ناضرة .

عملية المشي الطويل جد متعبة . الجباه متفصدة بالعرق والرائحة البدن نتنة . لما سنصل البيت ، لما سنجلس في مواجهة الوجه البشوش ، سنحس اننا حقا متعبين. اننا نحترق لنضيء حياة الاخرين . لكن المؤلم ، لكن المحرق حقا هو انهم يعدمون الوعي بنا . يعتقلون لحظات الفرح الكامنة في احشاء ذاتنا ويتركوننا مسلوبين من كافة الارادات والاماني والمبتغيات .

الطريق يتلاشى امامنا ويتبدد كاحلام ليلة ادركها الصباح . البيت هنا . لا هناك . عفوا هنا . هل اخطأنا الطريق ؟ هل اصبنا ؟

ليس يدري « نون » لحد الان ولا « صاد » على السواء .

لكن الذي يعيانه معا ان رجلا ببدلة زرقاء خاطبهما :

– لقد هدمت كل البيوت ولا امل في البحث . يقال انه ستقام هنا ضيعة لمواطن من الخليج اشتراها بعملة اسمها الدولار .

---

* العدد السابع من « الجديد » *

● صدر مؤخرا العدد السابع ، تموز ١٩٨٠ ، من مجلة « الجديد » غني بمواده وتعليقاته .

في هذا العدد : * « الاسلام والعملية الثورية » – دراسة الدكتور اميل توما يعالج فيها واقع الايديولوجية والممارسة الاسلامية في حركات الاصلاح الاجتماعي والتحرر القومي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين . وهي الفصل الاول من دراسة في فصلين يعدها الدكتور توما استمرارا لمجموعة دراساته عن « الحركات الاجتماعية في الاسلام » التي صدرت في كتاب عن منشورات صلاح الدين ● حوار مع الدكتور في القانون الدولي ، الرفيق توفيق الصلح ، حول ممارسات الحكومة لضم القدس العربية المحتلة وموقف القانون الدولي من ذلك ● وما نسينا – سلمان ناطور ، الحلقة الثالثة : يلتقي فيها الكاتب احد مشردي قرية ام الزينات الواقعة على جبل الكرمل والتي مسحتها السلطات ولم تبق اثرا منها سوى رجمة حجارة بعد ان كانت من اكبر القرى الفلسطينية قبل عام النكبة ● قصص – لمحمد نفاع ومحمد علي طه ومحمد جمال غنيم وهدى عبد الله احمد ، من اليمن الديمقراطي ● ٣ قصائد جديدة لسميح القاسم وقصائد لفوزي عبدالله وسلمان مصالحة ومنيرة العبسي ● لقاء مع الشاعر المصري عبدالرحمن الخميسي ، الحائز على جائزة لينين للصداقة بين الشعوب .

كما يضم العدد مراجعات بأقلام زاهي كركبي ، حول كتاب د. اميل توما «الحركات الاجتماعية في الاسلام» ، وفاروق مواسي ، حول ديوان فدوى طوقان « قصائد سياسية » ، والدكتور ادوار الياس ، حول كتاب الناقد العراقي شاكر نوري « المقاومة في الادب السوفييتي » بالاضافة الى زاوية « كتب جديدة في السوق » والاخبار الثقافية المتنوعة .

وتوقف « رأي الجديد » تحت عنوان : اليقظة .. اليقظة ازاء اخطار الفاشية عند تصاعد الفاشية في حياة البلاد السياسية واليومية داعيا الى مقاومتها باوسع وحدة صف ديمقراطية عربية ويهودية .

لقاءات قادة البلدان الاشتراكية فى القرم

*** فى قضية الشرق الاوسط المسالة الرئيسية هى احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى الوطنية ***

بقلم :
المعلق السوفييتي
يورى شاريفن

اصبحت لقاءات القمة فى القرم من تقاليد حياة المنظومة الاشتراكية. وجرت فى هذا الصيف خمسة لقاءات بين ليونيد برجنيف وقادة المجر وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ورومانيا وبلغاريا . وحول هذه اللقاءات كتب المعلق السوفييتي يوري شاريفن يقول :

يجري تعميق العلاقات بين البلدان الاشتراكية فى كافة الاتجاهات . وتدل على ذلك نتائج لقاءات القرم حيث تبحث وعلى نطاق واسع اهمية المنفعة الكبيرة للتعاون المتبادل بالنسبة لكل بلد من هذه البلدان فى الاقتصاد والثقافة والتعاون على مستوى الحزب والدولة والحياة الاجتماعية .

والعكس ، فى مواد ووثائق اللقاءات ، موقف الدول الاشتراكية من القضايا الرئيسية فى السياسة العالمية واهمها موقف سباق التسلح. لقد اكدت لقاءات القرم ، وبوضوح ، ان البلدان الاشتراكية تدعو الى تخفيض مستوى المجابهة العسكرية ، تجميد النفقات العسكرية . واحدى الطرق المؤدية الى تحقيق هذا الغرض هو عقد مؤتمر اوروبي بشان الانفراج العسكري . وبهدف الانعطاف نحو الانفراج العسكري ينبغي ازالة المحاولات الرامية الى انتهاك توازن القوى، الامر الذي تسعى اليه الولايات المتحدة وحلفاؤها فى حلف شمال الاطلسي لان هذه المحاولات عديمة الجدوى ولن تؤدي الا الى تعقد الوضع الدولي .

ودعا المشتركون فى لقاءات القرم الى توسيع الحوار السياسى والعلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ومن المحتمل ان يساعد اجتماع مدريد المزمع عقده فى تشرين ثانى من هذا العام ، بين ممثلى البلدان التى وقعت الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبى ، على تعزيز قواعد التعايش السلمى وتعميقه . ومن الضرورى اتخاذ تدابير جديدة تستهدف تنفيذ هذه الوثيقة بشكل تام .

واشير ، فى لقاءات القرم ، الى ان ممثلى البلدان الاشتراكية يذهبون الى مدريد لهذا الغرض .

ان البلدان الاشتراكية ، التى تنسق اجراءاتها السياسية الخارجية، تضع فى كل وضع من الاوضاع ، فى المقام الاول ، مصالح السلام والتعاون السلمى وحرية الشعوب واستقلالها . بهذا بالذات يتميز الموقف ، على وجه الخصوص ، ازاء قضية الشرق الاوسط . فالقضية الرئيسية هنا هى احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى الوطنية بما فيها حقه فى اقامة دولته المستقلة . وتعالت من القرم مجددا كلمة تأييد نضال الفلسطينيين . واشير الى ان الجمعية العمومية للامم المتحدة دعت ، فى تموز الماضى ، الى التسوية العادلة فى الشرق الاوسط .

ونوقشت فى القرم المسالة الافغانية. وتمت صياغة الموقف بوضوح . وابدت لقاءات القرم تأييدها للشعب الافغانى الذى يدافع عن منجزات ثورة نيسان من التطاولات الخارجية التى تدبرها واشنطن وبكين . كما اشير الى الاستعداد للعمل على تسوية الوضع حول افغانستان سياسيا على اساس اقتراحات حكومتها من ١٤ ايار الماضى.

واشير فى لقاءات القرم الى ان امكانية تسوية الوضع فى جنوب شرق آسيا امر واقعى . وتستهدف مقترحات فيتنام ولاوس وكمبوتشيا خلق منطقة سلام واستقرار وعلاقات حسن الجوار بين كافة بلدان المنطقة . لكن التوتر هناك ما زال قائما بسبب التدخل الخارجى ، اى سياسة هيمنة بكين التى تؤيدها الولايات المتحدة . ولا ينبغى تسعير الخلافات والنزاعات . بل يجب احلال تسوية عادلة للنزاعات. كما لا ينبغى تصعيد سباق التسلح بل يجب زيادة الجهود لايقافه .

هذه هى المطالب الملحة التى طرحتها الحياة . واشارت لقاءات القرم الى ذلك .

ويرى المشتركون فى لقاءات القرم ان الحلقة الهامة فى نضال الشعوب من اجل السلام تكمن فى تضامن الشيوعيين وتعاون الاحزاب الشيوعية مع غيرها من التيارات الاجتماعية والسياسية التقدمية السلمية .

جزر الرأس الأخضر

خيوط الفجر فوق المحيط

بقلم — ى. شنكمان

كتب الصحفى السوفييتى ى. شنكمان تقريرا صحفيا لمجلة « الازمنة الحديثة » عن جزر الراس الاخضر ، التى احتفلت مؤخرا بالذكرى الخامسة لاستقلالها . هذا الاستقلال الذى آذن ببدء مرحلة جديدة تم خلالها انهيار الامبراطورية البرتغالية الكولونيالية .

اصحاب الغد فى جزر الراس الاخضر يلوحون لغدهم المشرق الذى ستبنيه الاجيال المتحررة من الكولونيالية البرتغالية

نطير فوق سنتياغو ، وهى احدى اكبر جزر الراس الاخضر الواقعة على مقربة من الساحل الافريقى . وتتراءى من تحت جناح الطائرة السهول الصحراوية السمراء طورا والتلال والجبال تارة اخرى ، مشهد عادى فى هذه الجزر التى تكونت كلها من الصخور البركانية .

اول ذكر لجزر الراس الاخضر ، التى كانت وليدة بركان هائل انفجر فى سفوح اطلانطيكا ، ورد سنة ١٤٦٠ . وفى القرن الخامس عشر شرع البرتغاليون باستيطان المكان وخاصة سانتياغو ، واضحت بذلك حجر الاساس للامبراطورية البرتغالية .

ويسكن فى الوقت الراهن بقعة الارض هذه ، التى تبلغ مساحتها ٤ الاف كيلو مترا مربعا ، ما يربو على ٣٠٠ الف انسان ، معظمهم من المولدين ابناء الزواج المختلط بين مستوطنين برتغاليين وافريقيين .

ان الاستثمار الوحشى ، الذى تعرضت له الثروات الطبيعية على يد اللصوص الكولونياليين ادى الى اهلاكها السريع . وفى القرن الثامن عشر اهملت البرتغال مستعمرتها عمليا واصبحت تستخدمها محطة للسفن المتوجهة الى البرازيل وافريقيا ، ومصدرا للقوة العاملة الرخيصة التى تستغلها فى المستعمرات الاخرى .

لقد اعتاد شعب جزر الراس الاخضر على ظروف الطبيعة القاسية وتعلم مواجهتها . ولكنه لم يخضع للسيطرة الكولونيالية . تعلم مقاومة المستعمرين منضويا تحت قيادة الحزب الافريقى لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر بقيادة اميلكار كابرال . واذا بالبركان الذى بدا نائما لقرون يشتعل تحت الارض .

فى العام ١٩٧٤ اقتلع عن اقدم المستعمرات البرتغالية الحكم الكولونيالى الذى دام ٥٠٠ عام . وفى ٣٠ كانون الاول تشكلت الحكومة الانتقالية الاولى للبلاد التى اعلن استقلالها فى الخامس من تموز ١٩٧٥ وتوحيدها فى اطار جمهورية جزر الراس الاخضر .

سانتياغو هى الجزيرة الرئيسية فى البلاد . هنا كانت عملية الاسكان الاولى وهنا ربع مساحة الجمهورية ونصف عدد سكانها . ولكن من ناحية اخرى هنالك الكثير مما يثير ذكريات الماضى الاسود . هنا ، بين جدران المعسكرات الفاشية عذب الكثيرون من ابناء الشعب البرتغالى البررة من الشيوعيين ، والمعادين للفاشية والمناضلين فى سبيل الدمقراطية ، ومن بينهم الشخصية المعروفة ، عضو الحزب الشيوعى البرتغالى بينتشو غونسالفيش ، والافارقة مكافحون ضد النير الكولونيالى .

*

ونسافر على طول الساحل . ترتفع الطريق احيانا نحو هضبة مستوية . ومن هنا تنفتح امامنا عظمة المحيط — افق لا متناه يشع وهجا وبريقا مع لمسات خيوط الشمس . وتسبح فى البعيد قوارب الصيادين ومراكبهم .. صيد الاسماك فرع هام من اعمال السكان .

قرى لا تضم بعضها الا عددا من المنازل ، مزروعة على امتداد الساحل . انها مبنية من احجار مصفوفة على قدر كبير من الفن وهى مغطاة بالقرميد او حتى بالقصل . اما الحجر ، فهو عمليا مادة البناء المحلية الوحيدة . انه يستخدم فى كل انواع البناء — من مراسى السفن وحتى بيوت المواشى .

بضعة كيلو مترات اضافية وها هى برايا — العاصمة . فى البلاد « عاصمة شمالية » ايضا — مينديلو ، الواقعة فى جزيرة سان فيسنتى ، هى المركز الاقتصادى والميناء البحرى الرئيسى . اما فى برايا فالمؤسسات الحكومية واجهزة الحزب القيادية .

فى مركز المدينة وعلى قطعة ارض غير كبيرة اجتمع كل شىء : الوزارات والسفارات والمؤسسات التجارية ومبانى المنظمات الاجتماعية . يقع هنا ايضا البنك والمعهد الدراسى ، المسارح والمجمع الطبى الكبير ، المقاهى المريحة وعدد كبير من الحوانيت والاكشاك . وعلى الشاطىء ، فوق مدافع حديدية قديمة اصطفت هنا ، اقيم بناء حديث لمعهد التامين الوطنى .

اكثر الطرق فى المدينة هى عبارة عن ازقة غير معبدة . ولكن هناك شارع رئيسى معبد . المنازل ذات طراز هندسى متعدد الاشكال . وحفظت المبانى القديمة ذات الابواب الضخمة والشرفات المزخرفة .

عدد الاولاد الكبير فى برايا يثير فى النفس دهشة كبيرة . اما الحكومة فتوليهم عناية واهتماما كبيرين . وهى ترصد اموالا كثيرة لاقامة مؤسسات للاطفال ولا سيما المدارس . واصبحت كلمات كابرال الذى سمى الجيل الجديد « زهور زماننا » شعارا للسلطة الشعبية .

احدى المشاكل الخطيرة فى البلاد النقص فى كميات الماء العذب . فالمطر قليل . انه لا يهطل الا فى « الموسم الرطب » الممتد من آب حتى تشرين الاول . وبعدها — اشهر الجفاف الطويلة . ومن جديد تصطف ارتال النساء والاولاد فى صف طويل حاملين الجرار والاوانى الثقيلة وكل ما يمكن تعبئته من مياه الابار الارتوازية والينابيع الجبلية . صحيح ان هناك جهازين لتحلية المياه ولكنهما لا يكفيان. ويتطلب بناء اجهزة جديدة نفقات طائلة . الا ان مدير قسم استثمار الينابيع لدى وزارة التطوير الزراعى موط فوميش يعد انه سيتم حفر ٢٦ بئرا جديدة قريبا .

ان الاقتصاد الذى ورثته الجمهورية الفتية عن العهد البائد كان فى وضع رهيب . وعمق المشكلة الجفاف الطويل الذى استمر عشر سنوات (١٩٦٨ — ١٩٧٨) . وهكذا تضطر البلاد ، التى كانت يوما تصدر منتوجها الزراعى الى استيراد ٩٦٪ من حاجاتها الغذائية .

ويبذل الحزب الحاكم والحكومة كل جهد لرفع مستوى الاقتصاد واضحت مهمتها الرئيسية « البعث الوطنى ». وفعلا ، حققت « الخطط الاستثنائية » السنوية نتائج ملموسة . فاتسعت مساحة الاراضى المروية واقيمت الان اماكن العمل ، وارتفع مستوى معيشة السكان . واسست السلطة الشعبية ، التى عهدت الى نفسها النظام المالى ، صندوقا للتطوير الوطنى تتمول منه البرامج الاقتصادية وتمنح المعونات للعاملين لاقامة المشاريع المساعدة ، وتعطى الاموال لدعم المنظمات الجماهيرية والمواطنين الذين لا قدرة لهم .

ان الاقتصاد الوطنى لا يزال ، كما فى السابق يعتمد على الزراعة التى تتكون فى الاساس من منتوجات اللحم والحليب التقليدية (المواشى والابقار والخنازير والماعز) . وتعطى الخراف صوفا من نوعية عالية . وتستثمر اراض جديدة لزراعة الذرة وبذور اخرى . ويتغير شكل المنحدرات الجبلية والتلال لتفلح هى الاخرى . وتتموز التعاونيات والمزارع الحكومية التى تلقى من الحكومة كل انواع الدعم .

هناك انجازات فى الصناعة ايضا . ومن منشآت قسم الغذاء يمكن ذكر معامل المعلبات ولا سيما معمل « سولكرا » الذى يصدر منتوجاته الى الولايات المتحدة وايطاليا . واعطى معمل « مورابيزا » للنسيج فى عامه الاول منتوجا ذا جودة عالية يتم تصدير ٤٠٪ منه . ويتسع المعمل فى الوقت الراهن لاستيعاب الطلبات القادمة من افريقيا واوروبا . وتوجد ايضا بضعة معامل تنتج مواد البناء. وفى جزيرة سان فيسينتو معمل خاص لصنع محركات القوارب ، وآخر للاثاث وعدد من المعامل الاخرى . اما الفلايين التى تصنع هنا فمعروفة فى العالم كله وهى تجمع مع الجانب العملى القيمة الفنية العالية .

ان اقامة المنشآت الوطنية تقلص الارتباط بالاستيراد الامر الذى يعتبره قادة الجمهورية مهمة اقتصادية رئيسية .

معظم فروع الاقتصاد لا تزال محكومة للقطاع الخاص . الا ان المؤسسات الحكومية تعزز مكانتها وتنافس الراسمال الخاص .

البناء هنا كثير جداً . يتسع عدد المساكن والمدارس والنوادى الرياضية. وتشق الطرق فى مناطق يبدو وكانها مستحيلة . وتبنى المراسى البحرية . ويجرى الاعداد لاقامة حوض ضخم لترميم سفن الصيد فى سان فيسنتو . ويشارك الخبراء السوفييت فى بناء ميناء فى جزيرة سال .

لقد اعلنت جمهورية جزر الراس الاخضر انها تتبنى سياسة عدم الانحياز والتعاون السلمى مع جميع الدول مبدءا اساسيا فى سياستها الخارجية . وهى تمارس دورا نشطا فى اعمال منظمة الوحدة الافريقية .

وحتى قبل ان تجتاز المصاعب تقوم الجمهورية الفتية بتقديم المساعدة الاخوية للشعوب الاخرى . فارسلت ٥٠ مدرسا الى انغولا الذين سينضم اليهم قريبا خبراء وعمال آخرون .

ويسعى الحزب والحكومة فى جزر الراس الاخضر الى تعزيز الصلات الودية والعملية مع البلدان الاشتراكية . وهكذا ، وقع فى خريف ١٩٧٩ بروتوكول للتعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتى . ولم يطل الوقت حتى اصبح بالامكان سماع كلمات حارة عن الخبراء السوفييت . وتجرى مفاوضات لعقد اتفاقيات جديدة . واقيم فى برايا ومينديلو ، فى الذكرى الـ ١١٠ لميلاد لينين معرض للكتاب السوفييتي والطوابع والاسطوانات لقى نجاحا كبيرا . ويعمل هنا ايضا خبراء من جمهورية المانيا الدمقراطية وهنغاريا وكوبا ويوغوسلافيا .

*

كتبت جريدة « فوج دى نوبو » المحلية : « ان هدفنا هو القضاء على الدولة الكولونيالية فى بلادنا ، لنقيم دولة اخرى تعتمد العدل والعمل والفرص المتكافئة لكافة ابناء وبنات غينيا وجزر الراس الاخضر » . وبالطبع فان اعواما من العمل الدؤوب ضرورية لتحقيق هذا الهدف .

ان الجمهورية لا تزال فى خطواتها الاولى فى السبيل نحو بناء الحياة الجديدة . وهذه هى اكثر الفترات صعوبة ..

لا يزال الكثير مما يجب التغلب عليه . الا ان الاصرار والتفاؤل الذى يملأ سكان هذه الجزر لا يمكن كسره .

عن « الازمنة الحديثة » السوفييتية العدد ١٩٨٠/٢٧

× انطباعات عائد من امريكا الوسطى ×

الحرية او الموت

بقلم :
يوسى حن

كتب الزميل يوسى حن فى عددى « زو هديرخ » الصادرين فى ٣٠—٧ و ٦—٨ الماضيين ، انطباعاته عن زيارة قام بها لدول امريكا الوسطى زار خلالها غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا . هذه الدول التى كانت تابعة لامبراطوريتي مايا وموسكيتو التاريخيتين ، والتى وجد فيها ايضا الاف العبيد ملجا لهم بعد ان هربوا من امريكا الشمالية . وتنشر « الاتحاد » فيما يلى انطباعات يوسى حن عن جولته هذه مع بعض الاختصار .

تبدا الزيارة فى محطة حدودية بين المكسيك وغواتيمالا . السير ربع ساعة فى شارع ضيق تنمو على جانبيه الاشجار الباسقة وتجرى فيهما الجداول ، فالتت تصل المحطة الحدودية فى ناحية غواتيمالا . ضابط المحطة الغواتيمالى لا يتحمس لرؤية السياح ومتاعهم فوق ظهورهم . ولكن جواز السفر الاسرائيلى يغير توجه الضابط فى الحال ويصرخ محييا .. ولقد عندها لمحطة البندقية التى تتدلى من كتفه . لو يعرف فقط عمال الصناعة العسكرية ما يصنعون بمثل هذه البنادق فى هذه البلاد الغارقة فى العذاب والمعاناة . فالاحصاءات الجديدة تتحدث عن الاف المواطنين ، الذين اختفوا او قتلوا على ايدى من يحملون بنادق .... وبنادق « ام — ١٦ » الامريكية الصنع .

استغرق السفر من المحطة الحدودية وحتى غواتيمالا — ستى ء ساعات تمكنت خلالها من النظر ، نظرات خاطفة ، الى مناطق غواتيمالا الزراعية . قرات العديد عن الفقر المدقع ولكن الفقر هنا يخيفك : خشابيات صغيرة علب يتحرك بينها الاطفال الحفاة وبطونهم منتفخة من الجوع . اعتقد ان الانسان الاسرائيلى الى اقصى حدود الامبالاة ليس بامكانه تحمل الفقر كهذا الفقر . لا ضرورة لتكون عالما اجتماعيا او مختصا بالاحصاءات لترى الفقر والاستغلال فى غواتيمالا ، لان الفقر يصرخ من كل زاوية ومن كل محطة باص ومن كل بسطة خضار فقيرة ومن كل زقاق . وحتى النعاس ليس بامكانه ان ينقذك من صراخ الاطفال الحفاة الواقفين عند كل محطة باص ، الذين ينادون على بضاعتهم صارخين فى حربهم القاسية من اجل البقاء .

وفجاة ينتصب امامك حاجز عسكرى بين قريتين نائيتين . الاسلوب العسكرى نفسه القائم فى المناطق المحتلة لدينا .. ومرة اخرى السلاح .... والجندى ذو النظرة الفاضية القاسية والخوف يسكن عيون المسافرين خاصة الشبان منهم . غواتيمالا ليست منطقة محتلة ، ولكن بعيش « الفرق الصغير » حين لا يكون للحكومة تأييد شعبى بل كراهية شعبية — ولهذا تكون بحاجة الى السلاح والرصاص لتبقى ولتواصل الحكم ومن حين لاخر لتقتل او ليختفى المعارضون للنظام من الفلاحين وغيرهم الذين سلبوا الاستغلال المتزايد والفقر المستديم .

ولكن من المثير للانتباه انه رغم الفقر المدقع وحرب البقاء القاسية واليومية نلمس لدى العديدين ممن نلتقاهم التوجه الانسانى والدفء القلبى . على الرغم من الازدحام فى الباص لا احد يدفع بك . وكل حركة تخرج الى الوجود بهدوء ترافقها ابتسامة وحتى هناك من يعرض عليك رشفة ماء او قطعة من طعامه المتواضع جدا .

شىء واحد انحفر عميقا فى قلبى ولا يمكن ان انساه . وصلت لغواتيمالا — سيتى ، وكانت درجة الحرارة ٣٩ درجة مئوية . وجدت فندقا رخيصا فى احد احياء الفقر (فى منطقة ١) . ارتميت على الفراش منازعا من الضعف والتنفس بثقل واضح . بعد عدة دقائق دخلت الغرفة فتاة وضعت كف يدها على جبينى برطمت ببعض الكلمات الاسبانية وخرجت حالا . الا انها بعد حوالى نصف ساعة عادت مع بعض الادوية وبعض الطعام الشعبى — طعام ملايين الناس فى غواتيمالا وابتسامة طيبة . ويخيل لى انه تكفى هذه الامور لاشفى . وفى وقت بعيد لاحق علمت ان آنا — وهو اسم الفتاة — يتيمة قتل والدها فى مجزرة ارضية حدثت عام ١٩٧٦ حين كانت فى الـ ١٤ من عمرها . خرجت الى العمل لاعالة اخويها الصغيرين مقابل دولارين فى اليوم . عملت فى غسيل الثياب باليد طبعا ، فى الفندق وفى التنظيف وتحضير الطعام . بعد يومين شفيت تماما واشتريت لها كهدية منديلا هنديا . حين امسكت به انفجرت باكية — وكان كل المعاناة التى شهدتها وعاشتها تخرج من جسدها الصغير الناحل . ومثل آنا بامكانك ان تجد الالفا فى هذه البلاد التى تستحوذ عليها يد الدكتاتورية العسكرية منذ عام ١٩٥٤ ، والتى هدفها الاساسى البقاء فى السلطة . هذه الدكتاتورية التى يؤيدها نفط الجيش والبيت الابيض و ... والايدى على البنادق مستعدة لاطلاق النار خوفا من الاتى ...

الفقر نفسه فى السلفادور

حلمت قبيل سفرى الى السلفادور ان ارى وضعا مغايرا هناك . ولكن منذ ان عبرت الحدود ايقنت اننى اواصل رؤية الوضع السابق فى غواتيمالا . الدكتاتورية العسكرية الفاشية والارهاب والفقر المدقع . ولكن وعلى الرغم من الارهاب الاسود ترى على جدران الشوارع والازقة الشعارات الداعية الى النضال ضد الطغمة العسكرية . وحتى رأيت مثل هذه الشعارات على السيارات العسكرية .

اذا كانت غواتيمالا قد انحفرت فى ذاكرتى من خلال آنا وطيبتها فان السلفادور انحفرت فى ذاكرتى بسبب اقوال موظفة مكتب سفريات . فقد قالت لى همسا باللغة الانجليزية — لو كانت على قناعة بان الثورة هنا تنتهى كما انتهت فى نيكاراغوا لما بخلت بحياتها . وان دل ذلك على شىء فانه يدل على ان جماهير الشعب الواسعة ضد الطغمة العسكرية .

نيكاراغوا

وهنا نحل المحطة المثيرة . رحلة قصيرة فى الطائرة من السلفادور الى ماناغوا عاصمة نيكاراغوا . لا اذكر فى السنوات الاخيرة مثل هذا الانتقال الحاد من الحلم الى اليقظة والواقع. ولا يزال الناس هنا يشعرون انهم فى حلم جميل . ولم تقو مضيفة الطائرة التابعة لشركة الطيران الوطنية على التحكم بصوتها فقالت برعشة صوت : « نحط الان على ارض رجل الحرية الجنرال ساندينو » وحتى انا البعيد عما يجرى فى نيكاراغوا شعرت ببعض الانفعال . فليس من السهل ان تنتصر على دكتاتور حكم البلاد بالدم وبالنار ٤٣ عاما . وحين شعر الدكتاتور سوموزا انه لن يصمد بعد امام الثورة امر بقصف التجمعات السكانية الكثيفة خصوصا احياء الفقر ، التى ايد سكانها الثورة الساندينية . عشرات الالاف قتلوا جراء قصفهم بقنابل تزن ٢٥٠ كيلو غراما وخمسمئة كيلو غرام. خمسون الفا ، يشكلون ٢٪ من مجموع السكان ، سقطوا فى المعركة لاسقاط سوموزا . وعلى الرغم من هذا القتل والدمار والخراب البلاد تتنفس عبير الحرية وتبنى مستقبلها الوضاء . حملة للقضاء على الامية . توزيع اراضى سوموزا على الفلاحين المعدمين . لا نقص فى المشاكل . ولكن البدايات طيبة .

فالاف المدرسين وصلوا من كوبا لتطوير جهاز التعليم كما تقوم فرق اخرى كوبية ببناء المستشفيات الجديدة فى البلاد .

شعارات جديدة فى نيكاراغوا بدات تحتل مكانها على الجدران . شعارات تدعو الى التطوع فى الريف لاعالته واخرى للقضاء على الامية وثالثة المشاركة فى البناء .. هذه الشعارات تجد مكانها الى جانب الشعارات الداعية لشرب الكوكاكولا وغيرها .. ويجيب جندى على تساؤلى بابتسامة قائلا — اننا فى مرحلة انتقالية .. الان توجد امور اكثر اهمية . قوبلت باستقبال حار فى نيكاراغوا على الرغم من انهم لا يستقبلون الاسرائيليين بهذه الحرارة . وعبر الجندى الثورى عن غبطته حين علم ان فى اسرائيل ايضا يوجد اناس لهم ضمائر حية .

الرابى فى نيكاراغوا الوعى السياسى العالى الذى يمتاز به الشبان ، وخاصة الجنود . فهم يفرقون بين سياسة الشعب وسياسة الدولة . ففى الوقت الذى تعطى فيه مثلا سياسة الولايات المتحدة الامريكية باشد مشاعر الاستنكار يجرى استقبال حار لبعثة طبية امريكية شعبية . وهذا انسحب ايضا على التوجه لاسرائيل .

فترة الغليان فى نيكاراغوا كانت فترة صاخبة نسبيا . ففى اواسط ابريل نيسان استقالت شخصيتان من القيادة القماسية المؤلفة من ممثلى حركة ساندينو والبرجوازية الوطنية التى عادت نظام سوموزا ايضا . وكان احد هاتين الشخصيتين الفونسو روبلو الصناعى بسبب ان توجه الثورة لا يروق له . كان الامر المهم له الحفاظ على مصلحة البرجوازية

— البقية على ص ٧ —


ثوار جبهة ساندينو — الانتصار الذى تحقق بفضل وحدة جماهير الشعب النيكاراغوى وقواها الثورية .

تقرير مثير عن تجارة السلاح الاسرائيلية ودور

حكومة اسرائيل فى تسليح القوى الفاشية فى العالم

ستوكهولم — لا يكتفى حكام اسرائيل بما يقومون به من دور « الحارس الامين » على شركات النهب الامبريالية الامريكية فى الشرق الاوسط والدور التخريبى اقتصاديا وسياسيا — حصان طروادة — فى دول « العالم الثالث » ، بل ويقومون بشكل مباشر بتزويد اكثر الحكام رجعية فى العالم بالسلاح المنتج فى اسرائيل او يقومون بدور الوسيط « السمسار » بين احتكارات السلاح الامبريالية العالمية ودول « العالم الثالث » .

ونشر مؤخرا فى ستوكهولم التقرير السنوى الذى اعده « المعهد الدولى لابحاث السلم » هناك .

ويشير هذا التقرير باصبع الاتهام الى حكام اسرائيل ودورهم فى تصدير الاسلحة التى تستعمل ضد شعوب البلدان التى تقتنيها وضد حركات التحرر الوطنى فى العالم . ولم يكشف واضعو التقرير عن كل الحقائق والوقائع فيما يتعلق باسرائيل ، على الرغم من محاولتهم الظهور بمظهر الباحث الموضوعى !

وجاء فى التقرير ان اسرائيل تعتبر اليوم من اكبر الدول المصدرة للسلاح بعد الدول الكبرى ومن بين زبائن اسرائيل الثابتين جنوب افريقيا والارجنتين والسلفادور .

وتصل نسبة اسرائيل فى تصدير السلاح ، بموجب التقرير ، الى ٢٦٪ من مجموع ما تصدره كل الدول النامية (وتنتمى لهذه المجموعة كل دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ولا تنتمى اليها دول المعسكر الغربى الراسمالى ودول المعسكر الاشتراكى) .

وتلقى بعد اسرائيل فى تصدير الاسلحة كل من البرازيل وايران والاردن وجنوب افريقيا . ولا تصدر ايران والاردن السلاح ، بل تقومان ببيع المعدات العسكرية القديمة (خردة) .

انتاج السلاح فى اسرائيل والبرازيل

وتعتبر اسرائيل والبرازيل من اكبر منتجى السلاح بعد الدول الراسمالية المتطورة والدول الاشتراكية . كما وتقوم اسرائيل بتصدير سلاح ليس من انتاجها .

ويشير التقرير الى ان سفينة الصواريخ الاسرائيلية « رشف » تجلب اهتمام اساطيل « العالم الثالث » بشكل خاص وذلك بسبب سعرها المنخفض.. وكما يقول التقرير فان اسرائيل سمحت لجنوب افريقيا بانتاج سفينة « رشف » .

ويستعرض التقرير المباع الاسرائيلى من السلاح فى السنة الماضية :

● الارجنتين : صواريخ بحر — بحر الغبرايل والتى تنتج اليوم هناك بتصريح من اسرائيل . و ٢٦ طائرة مقاتلة — قاذفة من نوع « كفير » و ٢٦ طائرة « ميراج ٥ اف » .

● الاكوادور : عدد غير معروف من طائرات « العربة » .

● لجواتيمالا : تدرس حكومة الطاغية هناك شراء طائرات « كفير » .

● لكينيا : ٤٨ صاروخ « غبرييل » وعدد غير معروف من « سفن الدورية » مما « يستغنى عنه الاسطول الاسرائيلى » .

● لجنوب افريقيا : عدد غير معروف من القوارب الحربية اوصت عليها جنوب افريقيا لدى صناعة السفن الاسرائيلية بعد فرض المقاطعة الاسرائيلية عليها .

ويضع التقرير جنوب افريقيا فى راس قائمة زبائن الصناعة الحربية الاسرائيلية ، على الرغم من الادعاء الاسرائيلى الرسمى بانها تتقيد بالمقاطعة التى فرضها مجلس الامن الدولى على جنوب افريقيا قبل سنتين .

ويشير التقرير الى محاولة اسرائيل بيع ٦٥ طائرة « سكاى هوك أى ٤ اى » لسلاح الطيران فى ماليزيا التى لم تعترف باسرائيل ابدا . كما تحاول اسرائيل بيع ٢٤ طائرة « ميراج ٥ اس » و ٢٧ طائرة « ميراج ٣ اس » فى السوق العالمية .

هذا ولم يشر التقرير الى ما تناقلته الصحف العالمية حول صفقات الاسلحة الاسرائيلية مع اندونيسيا وتايوان وتشيلى (كتبت الصحيفة الاسبوعية البريطانية « نيوستيتسمان » حول هذا الموضوع قبل شهرين) .

وتنتمى صفقات الاسلحة بين اسرائيل ونيكاراغوا لتقرير السنة الماضية الذى ظهر عام ١٩٧٩ .

ويتلخص مجمل ما تصدره اسرائيل من السلاح ، بموجب التقرير ، بمليار دولار سنويا . وسياتى ثلث هذا المبلغ خلال السنة الحالية من تصدير طائرات « كفير » .

هذا بالاضافة الى ما قدمته وتقدمه اسرائيل من اسلحة وذخائر بالغير والمجانية بمقابل وبدون مقابل للحركات الرجعية وقوى الثورة المضادة والعصابات الارهابية اليمينية المتطرفة والنيوفاشية مثل عميل اسرائيل الانعزالى سعد حداد وعصاباته الفاشية فى فى جنوب لبنان وما تسربه من اسلحة للفرق اليمينية المتطرفة فى تركيا (كما ورد فى تصريح اركان) وما تقدمه لقوات البرزانى فى كردستان بعد انحرافه وتراجعه عن الخط التقدمى وارتمائه بين احضان الامبريالية والصهيونية .

لويس كورفالان:

« ارفعوا صوت التضامن مع شعب بوليفيا »

موسكو — اصدر الامين العام للحزب الشيوعي التشيلي ، الرفيق لويس كورفالان ، بيانا حول الانقلاب العسكري فى بوليفيا اشار فيه الى ان شغيلة وشعب بوليفيا يقاتلون ضد الدكتاتورية العسكرية ويطالبون بتحقيق نتائج الانتخابات الاخيرة ، حزيران الماضي ، التي نجح فيها مرشح الجبهة الدمقراطية والوحدة الشعبية . وتكتسب فى هذه الظروف عملية التضامن مع شعب بوليفيا اهمية خاصة .

وتطرق كورفالان الى الوضع فى تشيلي قائلا : « يعمل الشيوعيون التشيليون مع كل القوى الدمقراطية من اجل وضع حد للممارسات القمعية التي يقوم بها نظام بينوشيت فى تشيلي . والى جانب هذا نرفع صوت التضامن مع شغيلة وشعب بوليفيا » .

ودعا لويس كورفالان الى احترام ارادة شعب بوليفيا وايقاف الاعمال الارهابية واقامة الحريات الدمقراطية فى بوليفيا .

« نفحة »

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدر اهالى الاسرى فى سجن نفحة جهتم نشرة لمرة واحدة تحت عنوان « نفحة » زين غلافها شعار الصمود ، الذى انضوى الاسرى تحت لوائه « نعم للجوع . لا للركوع » .

وتحوى النشرة معطيات وتوائم باسرى السجن الصحراوى وتقارير باقلام المحامين الذين زاروا السجن واطلعوا على ظروفه الهمجية اضافة الى بعض القصاصات الصحفية حول الموضوع نفسه وبيانات التضامن الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الوطنية فى المناطق المحتلة . وفى النشرة ملحق باللغة الانجليزية .

طباعة الكتب الدينية فى الاتحاد السوفييتى

موسكو — صدر فى الاتحاد السوفييتي فى هذا العام عدد ضخم من المؤلفات الدينية . ولقد اعيد ، على سبيل المثال ، طبع التوراة باللغة الروسية والعهد الجديد باللتوانية وتعد للطبع كتب فى قضايا الاسلام والكنائس الكاثوليكية وغيرها من الكنائس الموجودة فى الاتحاد السوفييتي . ويبلغ عدد نسخ كل من هذه الكتب عشرات الالوف .

جبهـــة شعب الدمقراطيـــة :

مزيداً من وحـــدة الصـــف والالتفـــاف حول الجبهة التهديـــدات والشتـــائم ســـلاح المفـــلس

شعب — لمراسلنا — اصدرت جبهة شعب الدمقراطية بيانا وزعته على الشباب والعمال والمثقفين وكل اهالي شعب في مطلع الشهر . وورد في البيان نص الرسالة الاستفزازية المحشوة بالشتائم والتهديدات ضد الاخ قاسم شعبان وضد اعضاء الشبيبة الشيوعية وجبهة شعب الدمقراطية . ووقعت الرسالة باسم « منظمة اصدقاء اسرائيل » (؟!) واسم عائلة ابو الهيجا !

ويقول البيان بخصوص التوقيع على الرسالة : « انطلاقا من مسؤوليتنا ويقظتنا وحرصنا على عدم تفسيخ وحدة الصف لا نؤمن بان الرسالة من عائلة ابو الهيجا ، بل هي مؤامرة لاثارة البلبلة والخلافات بين الاهالي».

واليكم نص الرسالة بعد حذف الشتائم البذيئة التي نترفع عن ذكرها ولا ننزل الى مستوى اصحابها : « لحضرة المدعو .. قاسم شعبان . انذار اول واخير .. نود ان نعلمك بان اللسان الذي تجمجم به واليد التي تكتب بها سيقطعان يوم نستلم الامر بذلك .. ان هذاء رئيس المجلس المحلي ، الاخ عفو فاعور اشرف منك ومن جبهة شعب كلها .. انت بالك خائف من زيارة شارون والمراب كهانا القرية . ومنذ شهرين وحركتنا تطالب رئيس المجلس بدعوة الاخــوة شارون وكهانا لزيارة القرية ، نامل ان يزورونا في الاسابيع القادمة ، والاستقبال في ساحة المجلس حيث يحرق علم فلسطين امامكم .. نطالب ونطالبون رئيس المجلس بشجب عملية بسلم الشكمة وكريم خلف .. نعلمكم بان مصيركم هو المصير نفسه في المستقبل القريب . عندها نشجب كلنا العملية .

نقسم لك ولكم .. بان سنريكم تربية سليمة وهذا ما ستراه بعد اسابيع — اي بعد الانتهاء من سن القانون في الكنيست ... »

ويعلق بيان جبهة شعب الدمقراطية على هذه السموم بقوله : « لا يجرؤ على مثل هذه الكتابة سوى الذي فقد ضميره وارتباطاته بشعبه وباع نفسه لاصحاب سياسة الاضطهاد والقهر القومي ولا يجرؤ على هذه الكتابة سوى من يحارب وحدة اهل بلده وشعبه المضطهد » .

ويستعرض البيان التهديدات والملاحقات التي تعرض لها الاخ قاسم شعبان من السلطة وعملائها والتي يقصد منها فرض جو ارهابي على القرية في معركة الانتخابات المقبلة .

وتشجب جبهة شعب الدمقراطية في بيانها وترفض كل تهديد وتحمل السلطات كامل المسؤولية عن استمرار هذه الزعرنات خصوصا وان قاسم شعبان قدم شكوى الى الشرطة بخصوص الرسالة السابقة .

وامام هذه المحاولات لاثارة الفتن والارهاب في قرية شعب العربية ، تدعو جبهة شعب الدمقراطية الجميع الى اليقظة والتمسك بوحدة الصف وليكن جواب اهالي شعب على هذه المحاولات المستهينة بالمشاعر والمستهدفة ضرب وحدتهم مزيدا من وحدة الصف والالتفاف حول الجبهة الدمقراطية والاصرار على حقهم في انتخابات حرة يوصلون فيها ممثليهم الحقيقيين الى مجلس محلي منتخب .

وتنهي جبهة شعب الدمقراطية بيانها بالنداء « لتعش وحدة الصف الجبهوية .. ولتسقط سياسة الارهاب » .

عبلين تثور عطشا !

الماء .. الماء .. وما من مجيب

عبلين — لمراسلنا — منذ خمسة اسابيع وقرية عبلين تعيش بدون مياه الشرب والاستحمام والغسيل . ويضطر اهالي عبلين الى احضار مياه الشرب من الحقول البعيدة — تبعد عدة كيلو مترات عن القرية — او من الابار الموجودة في بعض ساحات القرية ، لكن هذه المياه اخذت تجف بسرعة وفي بعض الابار جفت المياه او تلوثت وانقطع الكثيرون من سكان القرية عن الاستحمام بسبب انعدام الماء او يقومون بذلك في قرى بعيدة واشتكت بعض الامهات من انهن لا يتمكن من تغسيل اطفالهن وغسل الثياب وتنظيف البيوت . وجفت حدائق الخضار والفواكه حول البيوت بسبب انعدام المياه . وانتقل العديدون مع عائلاتهم للسكن في الحقول حيث توجد المياه .

وعبلين لا تقع في الصحراء الكبرى ، بل تقع في بلاد تنتشر فيها الينابيع والانهار ويحاول حكامها « تصدير » المياه الى الصحراء !! اذن لماذا هذا العطش في « واحة الدمقراطية والحضارة » في الشرق الاوسط ؟ طرحنا السؤال لنجيب عليه! ان قرية عبلين العربية هي القرية الوحيدة في اسرائيل التي لا تقوم شركة مياه اسرائيل « مكوروت » بتزويدها بالمياه ؟ لماذا يا اصحاب « واحة الدمقراطية والحضارة » ؟ وهل حقا ستقدم شكوى قضائية ضد شركة « مكوروت » بهذا الخصوص كما جاء في « عل همشمار » ٨/١٢ ؟ ولماذا رفضت اطفائية عكا تقديم المساعدة واحضار المياه وتوزيعها على السكان ؟ هل حقا بسبب الاضراب التباطؤي ؟

ويفيد مراسلنا انه في العاشرة من صباح الثلاثاء ٨/١٢ توجه عشرات السكان من اهالي عبلين الى بناية المجلس المحلي فلم يجدوا سوى الحاسب . اين كان رئيس اللجنة المعينة واعضاء لجنته وموظفو المجلس ؟ واحتج الاهالي ضد اللجنة المعينة ووزارة الداخلية وحاكم لواء الشمال كينغ اياه الذي عين هذه اللجنة لادارة شؤون عبلين ، وذلك بسبب انقطاع مياه الشرب عن القرية منذ خمسة اسابيع الامر الذي فجر غضب سكان القرية . وتساءل المتظاهرون هل يستمر وضع كهذا في قرية يهودية ؟ وحاول المتظاهرون التحدث مع مكتب حاكم اللواء بواسطة التليفون ، واقفل التليفون في اثناء الحديث من قبل المتحدثين في مكتب الحاكم والمرتين ؟!

وتفرق المتظاهرون بدون اية نتيجة بعد مرور ساعة ونصف على تواجدهم في مقر المجلس المحلي وبعد عدة اتصالات مع الوزارات والمؤسسات المسؤولة وحتى مع رئيس الدولة ووزير الصحة وآخرين !! هذا وكان النائب توفيق طوبى اثار القضية مع وزير الداخلية .

المزيـد مـن التـأييد الشعبى لمؤتمر الوحدة والصمود الكفاحى

■ عكـا :

دكتور سامي مرعي . محمود موسى السيد — معلم متقاعد . هيفاء السيد . موسا خوري .

■ قلنسوة :

عبد الرحيم احمد سلامة — عامل . محمد مصطفى رابوص — بناء . نوح مصطفى رابوص — بناء . محمد علي سلامة — عامل . حمد الله طه سلامة — عامل . حسين محمد خديجة — عامل . حكمت عودة — طالب . عبد القادر فروجة — عامل . تحسين عبد الرحمن ازمبرو — عامل . يوسف موسى — عامل . عصام ناطور — عامل . احمد ناطور — معلم . سميح نايه — عامل . يوسف محمد تايه — عامل . نادي تايه — طالب جامعي . عبد الكريم تايه — صاحب حانوت . فائق مرعي — طالب . محمد اسماعيل تايه — طالب جامعي . شريف قاسي — معلم . يحيى زكريا جبوسي — عامل . لطيف زكريا جبوسي — طالب . سيف الدين احمد تايه — عامل . رشاد يوسف خشب — عامل . احمد فايز متاني — عامل . محمد نور الدين جبوسي — عامل . فايق محمد مرعي — طالب . عبد الحليم غزاوي — عامل . محمد زبارقة — عامل . ابراهيم زبارقة — عامل . عز الدين تايه — مدرس . عبد الحكيم ناطور — طالب .

■ عرعرة وعارة :

رياض جميل يونس — مساح . حسن عبد الهادي معابيد — رئيس لجنة الاباء في مدرسة السلام . محمود طالب جهجاه — عامل . غازى فتحي قاسم — عضو لجنة الاباء في المدرسة الثانوية . آمنة وشاحي — طالبة ثانوية . محمد احمد عيسى — عامل بناء . سعاد وشاحي — ربة بيت . نايف احمد عيسى — طالب جامعي . ليلى وشاحي — ربة بيت . سميح يونس — معلم اعدادي . محمد يوسف ابو هلال — عامل بناء . مصطفى عقل — طالب جامعي . سامية يونس — ربة بيت . هاشم كبها — طالب ثانوي . محمد بشير طاهر — عامل بناء . سهام صيداوي — طالبة جامعية .

■ دير الاسد :

محمد يوسف اسدى — معلم . رزق الله نمر اسدى — طالب جامعي . على صالح خطيب — عامل . سعيد صالح خطيب — عامل . خالد يحيى ذباح — طالب جامعي . سعيد عثمان — مقاول بناء . محمد قاسم — عامل . نزيه اسدى — عامل . حسين حمود — طالب جامعي . عبدالله خورى — عامل . حسين صالح — عامل . محمد سليم — عامل . على اسدى — عامل . سعود اسدى — عامل . محمود الشيخ الاسدى — خضرجي . محمد جمعة — عامل . يوسف اسدى — طالب جامعي . ابراهيم اسدى — عامل . حسين محمد اسدى — مقاول . حسن امون — طبيب . حاتم احمد اسدى — طالب جامعي . محمود ذباح — عامل . محمود جمعة — عامل . خالد نعمة — مقاول . اميلة قاسم ذباح — طالبة . مأمون اسدى — عامل . ابراهيم يوسف — معلم . عبدالله اسدى — طالب . محمد حسن اسدى — عامل . ياسين محمد ياسين — عضو المجلس المحلي . اسيد احمد رجب خطيب — طالب . تيسير يوسف نعمة — طالب . ناصيف عثمان — عامل . سعيد خليل عساف — عامل . صالح وجيه — عامل . محمود ياسين نعمة — عامل . نزيه درويش — عامل . قاسم عمر — طالب جامعي . جبر صالح محمد — عامل كهرباء . شفيق حوراني — كهربائي . محمد نجيب ذباح — طالب . حسام نجيب ذباح — عامل .

■ بيت جـن :

سعيد نفاع — طالب جامعي . آمال نفاع — من حركة النساء الدمقراطيات . خير خير — عامل . نايفة خير — من حركة النساء الدمقراطيات . سهيل قبلان — عضو لجنة عمال في مصنع كليل . شكيب قبلان — عامل . اشتياق قبلان — من حركة النساء الدمقراطيات . فايز قبلان — عامل . صالح سامي مرعي — عامل . كنج احمد طافش — طالب ثانوي . نورة مزيد خير — عاملة . يوسف مزيد خير — عامل . مزيد قاسم خير — مستقل .

■ البقيعة :

عبده عبده — عامل . حنا بلوط — عامل . جورج شداد — عامل . باسم شداد — طالب جامعي .

■ طمرة :

وليد عثمان — عامل . سعاد كنعان — طالب ثانوي . حسني مراد — طالب ثانوي — وليد ابو الهيجاء — طالب ثانوي . سعاد زيداني — عاملة . معروف مراد — عامل . سميح عثمان — عامل . فؤاد عثمان — طالب جامعي .

■ كفر ياسيف — ابو سنان

كارم نور داود — عامل بناء . نجمة منيف داود — ربة بيت . نور كريم داود — متقاعد . عبد الكريم داود — عامل . خليل دباجة — متقاعد . محمد خليل دباجة — عامل . هدية على دباجة — ربة بيت . خير خليل دباجة — عامل بناء . صالح عبد الرازق — تاجر . ليا فارس عبد الرازق — ربة بيت . نظيم محمد — سائق . هدية خليل دباجة — عاملة نسيج . سميرة كمكوش — طالبة جامعية . كمال دباجة — طالب جامعي . عفاف توما ابو عقل — مربية . وليم سمارة — مقاول بناء . مازن نمر صفية — رئيس مجلس الطلاب في مدرسة يني الثانوية .

■ الناصرة :

مروان مشرقي — طالب جامعي (بلغاريا) . زهير ابو احمد — عامل . معين قبطي — موظف . حسيب خورى — عامل . سعيد رزق — طالب جامعي . نادر عابد — موظف . سليمان سخنيني — موظف .

■ الطيبـة :

سوسن عازم — معلمة .

امـر احتـرازى ضد ترحيل عـائلتين مـن النقب

القدس — اصدرت محكمة العدل العليا ، يوم الجمعة الماضي ، امرا احترازيا ضد ادارة اراضي اسرائيل وشرطة ديمونة تطالبهما فيه بان يفسرا ، خلال ٢٠ يوما ، الاسباب التي تحول دون ابقاء عائلتي هويمل وابو صلب على اراضيهما ومحاولات ترحيلهما منها بالقوة . كما اصدرت امرا بمنع شرطة ديمونة من اخلاء العائلتين بالقوة .

وكان ربا العائلتين ، سلامة هويمل وعلى ابو صلب ، قد اشتكيا ممارسات ادارة اراضي اسرائيل الى المحكمة واوردا في سياق الشكوى نماذج عينية عن ممارسات هذه الادارة الوحشية لتشريد عائلتيهما من الارض التي ورثوها ابا عن جد . كما قام مفتشو الادارة مؤخرا بتحميل افراد العائلتين ومتاعهم وخيامهم وقذفهم قرب تل السبع بين السما والطارق . كما الحق بالشكوى الوثائق والمستندات التي تثبت ملكيتهما الارض .

اكـاديميو الجش العربيـة مع شعبهم فى معـاركـه

الجش — لمراسلنا — عقد اتحاد الاكاديميين في الجش اجتماعه السنوي في ٨/٨ حيث بحثت اعمال الاتحاد ونشاطاته خلال السنة الماضية وتركز النقاش حول القوانين الجديدة ذات الصبغة الارهابية الفاشية والاعمال الاحتجاجية التي سيقوم بها الاتحاد ضد هذه القوانين .

وقرر الاجتماع ارسال برقيات الاستنكار للسلطات المختصة والتنديد باوامر الاقامة الاجبارية المفروضة على الطلاب العرب والشخصيات الشعبية وشجب الطرد الجماعي للطلاب العرب من الجامعات الاسرائيلية وشجب الممارسات القمعية ضد السجناء السياسيين .

واعرب اكاديميو الجش عن تاييدهم لقرارات المؤتمر القطرى للطلاب العرب في اسرائيل ، ٨/٢ ، وتاييدهم المطلق « للبيان التاريخي » ومؤتمر الجماهير العربية الذي سيعقد قريبا .

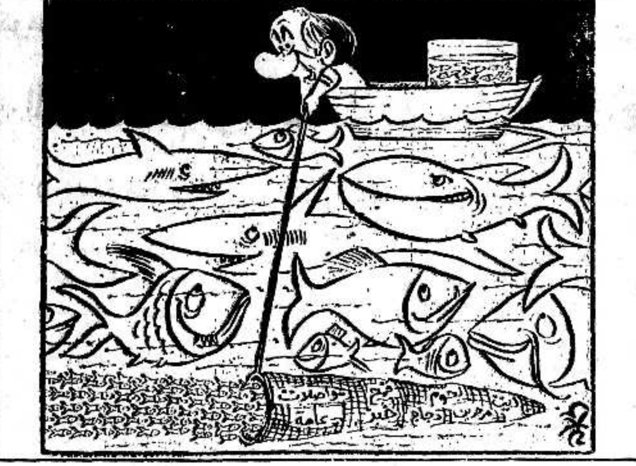
ويفيد مراسلنا ان اهالي الجش يقومون بالتوقيع على عريضة استنكار موجهة للسلطات المختصة يحتجون فيها على سن القوانين الفاشية الجائرة والمعادية لمصالح الجماهير العربية .

مسؤوليـة الحكومـة .. ومسؤوليـة الهستـدروت !

تل ابيب — لمراسلنا — هاجم رئيس قسم النقابات المهنية في اجتماع لجنة التنسيق الذي عقد في ١٢—٨ سياسة الغلاء التي تمارسها الحكومة ، وقال ان هذه السياسة تثير الشكوك في ثبات اتفاقيات العمل ، واضاف ان هذه الحكومة عديمة المسؤولية .

وفي رده نفى ممثل الجبهة الدمقراطية في اللجنة الرفيق بنيامين غونين كون الحكومة عديمة المسؤولية ، وقال : بل انها مسؤولة امام ارباب العمل ، مسؤولة لرفع الاسعار ومسؤولة لتوسيع البطالة . اما السؤال فهو ما هي مسؤولية الهستدروت تجاه الجماهير العاملة ؟ اترضى بالغلاء الجارف وتكتفي بالتصريحات ، ام تجند العاملين ضد سياسة الحكومة .

وطالب غونين بتامين علاوة غلاء شهرية وكاملة اي بقيمة ١٠٠٪ . وقال ، ان جمهور العاملين مستعد للنضال وهو يتوقع من الهستدروت قيادته . واكد انه ان لم تفعل نقابة العمال ذلك فسيضطر العمال الى خوض النضال خارج اطارها .



● هوروفيتس « السمكة الكبيرة » بعيد عن زملائه ويتمرجل على الاسماك الصغيرة .. وهكذا فالكبير ياكل الصغير !! ●

كتلة ج . د . س . م . فى مجلس « نعمـات » :

لاجـل الاطفـال فلتسقـط الحكومة !

تل ابيب — لمراسلنا — عقد هنا في ٢٧ تموز مؤتمر النساء العاملات في اسرائيل المنظمات في اطار مجلس « نعمات » التابع للهستدروت . وتعرض المؤتمر لمختلف جوانب الحياة في البلاد ولا سيما قضايا النساء العاملات ، ازاء الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي .

وبرزت في المؤتمر عضوات « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » اللواتي اثبتن من خلال نقاشاتهن انهن يمثلن القوة السياسية ، المدافعة الحقيقية عن مصالح جمهور النساء في بلادنا .

وقدمت ممثلات الجبهة في المجلس شولاميت حيفين ، نبيهة مرقس وتسيبورا شاروني اقتراحات قرارات للنضال المشترك في كل مصنع ضد البطالة . والمطالبة بميزانية للاحياء الفقيرة لا للمستوطنات الكولونيالية . واقامة البناء الزهيد للايجار . والنضال ضد تدهور خدمات الصحة . واعادة مشاريع التغذية والدروس المساعدة في المدارس .

وتعرضت شولاميت حيفين لسياسة الحكومة المعادية للسلام التي تجر من ورائها الضيق الاقتصادي والاجتماعي في البلاد ، وقالت : « يحاولون كم فم كل من يكشف عن حقيقة ان اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة التي تكلف عشرات المليارات ، انما هي على حساب اولادنا وشعبنا من الاحياء الفقيرة وعلى حساب الاقتصاد » . واضافت : « حان الوقت لكي ننصت الى صيحة المراة الشابة التي حرمت الغطاء لاولادها ، والتي صرخت في وجه الشرطي الذي جاء لاخراجها بالقوة من بيت خال قطنت فيه « اذهب اعتقل نساء هداسا في الخليل ! » .

وبينت تسيبورا شاروني في كلمتها خطورة الوضع القائم والذي لا ضمان لتحسنه بدون تغيير السياسة الحالية، ولا سيما في المجال الاجتماعي حيث تشير كل الاحصاءات والارقام الى الطريق المسدود امام المواطنين في البلاد ، وحتى الاولاد . وقالت ان الارقام التي يحملها الاحصاء الاخير والذي يبين ان ٤٥٪ من الاولاد يميلون للسفر والحياة خارج البلاد يجب ان تكون معلقة على كل حائط في بيوتنا نحن ، النساء وامهات الاولاد .

وبتلاشي الامل في ايجاد العمل . وفقط في سنوات حكم الليكود الثلاث اضيف ١١٩ الف انسان الى عدد من يستلمون خدمات الشؤون الاجتماعية . وترفع حكومة بيغن السيف في وجه كل الخدمات . وصاحت شاروني : ان التقليص الخطر في ميزانية التعليم يجب ان يثيرنا جميعا . ان التعليم هو الذي سيحدد وجه الجيل القادم ، مضمونه ونوعيته .

هذا ، ووقفت رفيقاتنا بقوة ضد اقتراح الاغلبية ادانة مؤتمر النساء في كوبنهاغن ، الذي انعقد في تموز بتنظيم من الامم المتحدة بسبب دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فيه . وطالبت رفيقاتنا كذلك حكومات اسرائيل بالعدول عن معاداة الاتحاد السوفييتي وانتهاج سياسة صداقة معه لصالح السلام في منطقتنا . وبالغلبة الاصوات اسقط هذان التحفظان .

حركة النساء الدمقراطيات تتضامن مع اسرى نفحة

القدس — لمراسلنا — قام ، الاحد الماضي ، وفد عن حركة النساء الدمقراطيات العربية اليهودية بزيارة لامهات اسرى نفحة حيث عبرن امامهن عن احتجاجهن الشديد على الممارسات القمعية داخل السجون الاسرائيلية وفي المناطق المحتلة واعلن عن تضامنهن مع الامهات ومع الاسرى .

وشرح الوفد للامهات عن اعمال الاستنكار والاحتجاج التي تنظمها حركة النساء الدمقراطيات داخل اسرائيل .

على طريق الناصرة :

اول عمل تطوعى فى المقيبلة

المقيبلة — لمراسلنا — بدعوة من لجنة العمل التطوعي التي تشكلت من فرع الحزب والشبان واوساط اخرى في القرية بدأ ، يوم ١—٨ ، تنفيذ العمل التطوعي الاول في قرية المقيبلة العربية . وتم حتى الان تنظيف المقابر والعديد من الطرقات ولا يزال العمل مستمرا ، كل يوم جمعة وسبت ، ويلاقي هذا العمل تاييد اهالي القرية وحماسهم .

كيف يعبر الاسرائيلى عن عجزه عن التعبير ؟!

جامعة كاليفورنيا — اعلن استاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا عن اكتشاف طريف حقا ، مؤداه ان الاسرائيلي يحتل المرتبة الاولى في العالم في استعمال الاشارات اليدوية وعضلات الوجه للتعبير عن نفسه في اثناء الحديث !

ويقول الاكتشاف ان الاسرائيلي يستعمل اكثر من ٢٠٠ اشارة باليد وحركة في تقاطيع الوجه ليعبر عن مشاعره . بينما لا يحتاج الامريكي، مثلا ، لاكثر من ٦٠ — ٧٠ حركة .

واذا صح هذا الاكتشاف ، فانه يقيم الدليل على شدة التازم والتوتر داخل النفس الاسرائيلية التي جعلتها المشاكل عاجزة عن التعبير البسيط والواضح والمباشر !!

استنكار وضع القنبلة فى الطيبـة والمطالبـة بالتحقيق الجدى

قلنسوة وباقةالغربية — لمراسلنا — استمع اعضاء واصدقاء الحزب ، مساء الجمعة ٨/٨ ، في قلنسوة ومساء السبت ٨/٩ في باقة الغربية الى محاضرة بعنوان « الفاشية عدوة الحياة والشعب » قدمها الرفيق عبد الحميد ابو عيطة .

وفي نهاية الاجتماعين اتخذت قرارات تستنكر وتشجب وضع القنبلة في نادي الحزب الشيوعي في الطيبة وتطالب السلطات بالتحقيق الجدي وكشف المعتدين المجرمين ومعاقبتهم .

فى ظل حكومة الليكود ، شد البطون للعمال فقط !

تل ابيب — لمراسلنا — كشفت صحف امس الاول ، الاربعاء ، النقاب عن ان وزير المالية ، الذي يجيب على مطالب العاملين دوما بان ليس لديه موارد مالية ، هذا الوزير ووزارته قدما قروضا لـ ٢٥٢ مصنعا في البلاد خلال نصف السنة المنقضية تقدر قيمتها بـ ٩,٥ ملايين ليرة .

ولاحظ الاقتصاديون ان حكومة الليكود تسرع لانقاذ اصحاب رؤوس الاموال والمصانع من ازمتهم الاقتصادية في الوقت الذي تسهم فيه اسهاما جديا في دهورة وضع العاملين من المواطنين الى الدرك الاسفل . وبهذا تكشف حكومة الليكود مجددا عن حقيقتها الطبقية .

بعد الخطأ يأتى الاضـراب !

تل ابيب — اعلنت خمسون عائلة من المهاجرين الجدد ، الذين قدموا الى البلاد بعد ان غررت بهم الدعاية الصهيونية ، انها ستلجا الى الاضراب عن الطعام اذا لم تحل ازمة السكن التي تعاني منها . واوضح احد ابناء هذه العائلات انها تعيش في محطة الاستيعاب للسنة الثالثة على التوالي في منطقة رحوبوت دون ان تحصل على شقق سكن خاصة بها .

حتى بلاتو شـارون : يحافظ على القانون !!

تل ابيب — لمراسلنا — نشرت صحيفة « يديعوت احرونوت » امس الاول ، الاربعاء ، ان « عضو الكنيست » ، الذي حكمت عليه المحاكم الفرنسية بالسجن لمدة ٥ اعوام بتهمة اللصوصية « قلق » من الوضع في يافا . لماذا ؟ يدعي بلاتو شارون في رسالة ارسل بها لقائد الشرطة ان مجموعة من المتدينين المتعصبين للدين الاسلامي تفرض ارادتها على غير المتدينين هناك . ويطالب عضو الكنيست اياه باجراء تحقيق في الامر ! علما بان موقف هذا البلاتو شارون من المتعصبين الصهاينة مفضوح بلا حدود ! وهكذا ، يرى قذى الآخرين رغم الخشبة التي في عينه !!

من أين لك هـذا ؟

نيويورك — افادت صحف امس الاول ، ان آشر يدلين ، المعروف جيدا للجمهور في اسرائيل وذلك بارتباط اسمه بفضيحة سرقة اموال « كوبات حوليم » — صندوق المرضى — واثبات التهمة عليه ودخوله السجن . آشر يدلين هذا نفسه وبعد خروجه من السجن سافر وزوجته تليا (المحامية في مهنتها ونائبة المستشار القضائي في دائرة الامن) الى الولايات المتحدة ويعيشان حاليا في شارع ٧٩ في شرق منهاتن . ومن المعروف ان هذه المنطقة من اغلى المناطق السكنية حيث تصل اجرة الشقة في الشهر لمئات الدولارات !!

اضمنوا حقكـم فى الاقتراع فى انتخابات الهستدروت (٧ نيسان ١٩٨١)

تل ابيب — قررت كتلة المراخ في الهستدروت (التي تشكل الاكثرية ساحقة في ادارتها) اقتراح موعد لاجراء انتخابات الهستدروت القادمة في ٧ نيسان ١٩٨١ . ومن المتوقع ان تقر اللجنة التنفيذية هذا الاقتراح في جلستها القادمة .

ويذكر ان قانون الهستدروت ينص على ان حق التصويت يعطى لكل من كان عضوا في الهستدروت قبل ١٨٠ يوما من يوم الانتخابات . وقد دعت كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت جمهور العاملين واعضاء الجبهة الى ضمان حقهم في الاقتراع من الان للمساهمة في المعركة من اجل تقوية صوت الدفاع الحقيقي عن حقوق العاملين .

من اجـل التهويـد .. المصارى موجودة دائما !!

الناصرة — لمراسلنا في الشمال — ستصل مصروفات اقامة المناظر التهويدية في الجليل لنطش الاراضي العربية الى رقم خيالي يعادل المليار ليرة . هذا ما اعلنه مخططوا سياسة التهويد في دائرة اراضي اسرائيل في مطلع هذا الاسبوع . وذكر هؤلاء المخططون ان الدائرة اسهمت بمبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لتنفيذ هذا المشروع . ويذكر انه يجرى الان ومنذ سنتين بناء ٢٨ منظرة على الاراضي العربية المصادرة . وسينتهي البناء خلال شهرين !!

« مقـوروت » — سياسة التعطيش

تل ابيب — لمراسلنا — اعلن الناطق بلسان شركة «مقوروت» ان الشركة ستغلق حنفيات المياه وتمنع ضخها لـ ١٢ مجلسا محليا في البلاد هي في كل من بينج تكفا وراس العين وأور يهودا ورمات بنكاس ومحني يسرائيل وبيت دجن وبير يعقوب ويفنا والرملة واللد وقريات عكرون وبئر طوبيا وذلك بسبب فشلها في جباية اثمان المياه المستهلكة.

ويذكر ان المجالس المحلية في البلاد تعاني من ازمة مالية خانقة لا تعيرها وزارة الداخلية اي اهتمام .. اما الاهالي فليموتوا جوعا وعطشا !

انطباعات عائد — بقيـة

ولم يرق له هذا الاهتمام بالفلاحين الفقراء وبالعلاقات الطبيعية مع كوبا والاتحاد السوفييتي .

وقد صاحب استقالته بحملة ديماغوغية من ان « الدكتاتورية الجديدة تنمو في نيكاراغوا » . كان الجواب على ادعاءاته الديماغوغية هذه عقد اجتماع في الساحة المركزية للعاصمة ماناغوا حضره اكثر من مئة الف انسان كمظاهرة تاييد للقيادة الساندينية .

توافد العمال والفلاحون والجنود الى الاجتماع الذي كان الخطيب المركزي فيه فتاة في ال ٢٥ من العمر القائدة دوس ، ضابطة في الجيش الساندينى . واستقبلها العمال والفلاحون بحماس كبير . وقالت — ان العمال والفلاحين في نيكاراغوا هم اللذين لهم حق تقرير ما هو صالح وما هو طالح للشعب النيكاراغوى . وهؤلاء سيستمرون في بناء نيكاراغوا جديدة بدون روبلو وبدون الاستغلال او الارهاب الذي نفذه سوموزا ومن هم على شاكلته .

تمثل القائدة دوس الى حد بعيد المراة النيكاراغوية الجديدة . المراة التي ساهمت اسهاما مقررا في احراز النصر . فالمراة تشارك في كل مجالات الحياة البناء والدفاع .

وفي ايار استجاب ٢٠٪ من سكان نيكاراغوا لنداء القيادة الساندينية . فشاركوا في مظاهرة واحدة في ماناغوا هتف فيها الجميع « القوة للشعب » « تحيا كوبا » « الجيش جيش الشعب » وعلى الرغم من استفزازات هندوراس الا ان ارادة هذه الجماهير هي المقررة . فشعار « الحرية او الموت » لن يفرغ من محتواه .

حكومة بيغن - هوروفتس : افلاس تــام وضربات جديدة

كــل اعبــاء التضخم والعسكرة على اكتاف العاملين

التقاطب الاجتماعى يزداد حدة وهوروفتس « يبشر » بضرائب جديدة ورفع اسعار الحليب ومنتجاته

* ارتفاع اسعار المياه (على مرحلتين) وأسعار المواصلات والبريد والاتصــالات والمـــواد الغذائيـــة * فقــط الارجنتنــين سبقــت اسرائيـــل فى التضخـــم المالى عـــام ١٩٧٩ لكـــن اسرائيـــل ستسبقهـــا هذه السنـــة * « المعـــراخ » : الحكومـــة لا تـــدرى مـــاذا تفعـــل * الجبهـــة : بـــل انهـــا تـــدرى تمامـــا ٠٠ فسياستهـــا هـــــذه مبـــرمجـــة وهدفهـــا ضـــرب العاملـــين *

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — ما عادت حكومة بيغن — هوروفتس تخفى نواياها لتوجيه ضربات اقتصادية جديدة . فبعد ان تعرت كحكومة مفلسة من جميع الجهات وفى جميع المجالات السياسية والاقتصادية كشفت عن البنود الاساسية فى برنامجها الاقتصادى الكارثى للمرحلة القادمة . ويستهدف هذا البرنامج بالاساس القاء كل اعباء التضخم والعسكرة على اكتاف العاملين وجيوبهم ورمق حياتهم قبل الاخير !

نقد اعلن وزير المالية ، يغئال هوروفتس ، امس الاول الاربعاء ، انه « لن يكون مفر » امام حكومته من ان تزيد نسبة الضرائب . وقال هوروفتس مدافعا عن ضربة الغلاء الاخيرة ان ميزانية الحكومة لا تحتمل تقديم مساعدات لدعم المواد الغذائية والخدمات الشعبية (ولكنها تحتمل صرف المليارات على الاستيطان والعسكرة ؟) . وكل مساعدة تقدم فى هذا المجال سيتم تعويضها فى زيادة الضرائب . وكل مساعدة تقدمها الحكومة اليوم ستلغى خلال الفترة القريبة .

وردا على سؤال مراسل صحيفة « معريب » (امس الخميس) قال : انه يستغرب كيف يقوم وزراء فى حكومته بانتقاد الغلاء ، حيث ان هؤلاء الوزراء او مندوبيهم يشاركونه فى اتخاذ كافة القرارات المتعلقة بالغلاء والسياسة الاقتصادية عامة .

ويؤكد المراقبون ان هوروفتس اعطى عمليا ، بتصريحاته هذه ، الضوء الاخضر لزيادة الضرائب والغاء المساعدات عن المواد الغذائية (بما فيها الحليب ومنتجاته) الامر الذى يعنى رفع اسعار هذه المواد اوتوماتيكيا .

* اخبار الغلاء *

ومن جهة اخرى تستمر موجة الغلاء الجديدة (التى بدأت منذ اسبوعين) فى سيرها لتشمل المزيد من المواد والخدمات الحيوية . وحتى كتابة هذا الخبر كانت شملت اسعار المياه (بنسبة ١٥٪ تبدا فى اول ايلول القادم و ٣٠٪ فى تشرين اول القادم) واللحوم المجففة ١٥٪ والطحين ١٤،٥٪ والخبز العربى — ١٤،٣٪ والافرنجى — ١٠٪ (حتى فى سعر الخبز توجد تفرقة !!) والعلف — ٢٢٪ وكل انواع الزيوت — ٣٠٪ والمرجرين — ٢٥٪ ولحم الدجاج المجفف ١٢٪ وتركيب جهاز تلفون وكل رسوم الاتصالات والبريد بنسبة ٣٥٪ . (تركيب تلفون يكلف ١٥٤٢،٠٠ ليرة . رسالة داخل البلاد ٦ ليرات . كل نقرة فى عداد التلفون ٤،٥ ليرة) .

* بطولة العالم فى التضخم *

هذا وافادت احصاءات لجنة العمل الدولية انه فى السنة الماضية (١٩٧٩) كانت الارجنتين (حيث تحكم طغمة عسكرية فاشية) الدولة الوحيدة التى سبقت اسرائيل فى نسبة التضخم المالى . فبينما بلغت نسبة التضخم فى اسرائيل ١١١٪ بلغت فى الارجنتين ١٤٠٪ . لكن كل الدلائل تشير الى ان اسرائيل ستسبق الارجنتين خلال السنة المالية الجارية وتفوز ببطولة العالم فى التضخم المالى . ففى حين تسعى الطغمة العسكرية الحاكمة فى الارجنتين الى الحفاظ على نسبة ١٤٠٪ نرى ان حكام اسرائيل يسابقون الرياح فى تضخيم التضخم . وحسب مؤشر جدول الغلاء واستمرار ارتفاع الاسعار بشكل مذهل ستصل نسبة التضخم هذه السنة الى ١٤٥ — ١٥٠٪ .

* التقاطب الاجتماعى *

وفى الوقت نفسه دلت الاحصاءات الرسمية فى اسرائيل على ان التقاطب الاجتماعى فى البلاد يزداد حدة بشكل خطير . فقد ذكر تقرير لمركز الاحصاءات الرسمى ان مداخيل العشرين الاولين من السكان (اى اغنى ٢٠٪ منهم) زادت زيادة فعلية خلال السنوات الثلاث (٧٦ — ١٩٧٩) بنسبة كبيرة . فبينما كانت مداخيل هؤلاء تساوى فى مطلع ١٩٧٦ نسبة ٣٦،٨٪ من مجموع المداخيل فى الدولة بلغت فى مطلع ١٩٧٩ نسبة ٣٩،٢٪ .

وبالمقابل انخفضت مداخيل العشرين الاخيرين (اى افقر ٢٠٪ من السكان) بنسبة اكبر . فبينما بلغت نسبة مداخيلهم من مجموع المداخيل فى الدولة ٨،٣٪ فى مطلع ١٩٧٦ انخفضت النسبة فى مطلع ١٩٧٩ الى ٧،٣٪ .

ويعنى هذا ان الفوارق بين الفئتين تضاعفت مرة اخرى واصبحت مداخيل الاغنياء تساوى ٥،٤ اضعاف مداخيل الفقراء (٤،٤ فى الماضى) .

ومن الضرورى التأكيد هنا على ان العائلات الافقر فى البلاد هى العائلات كثيرة الاولاد .

* ماذا تفعل المعارضة ؟ *

هذا .. وازاء تدهور الاوضاع الاقتصادية المستمر فى البلاد وازدياد اخطار الانهيار على امكانيات العاملين المعيشية اجرت الدائرة النقابية فى الهستدروت بحثا ، هذا الثلاثاء ، بغية اتخاذ الاجراءات المناسبة . وقد تكلم فى هذا الاجتماع يسرائيل كيسار ، رئيس الدائرة ، فاعلن ان الحكومة لا تدرى ماذا تفعل وكيف تخرب على اقتصاد البلاد . فقاطعه مندوب الجبهة الدمقراطية ، بنيامين غونين ، قائلا : لا يا عزيزى . انها تدرى تماما ماذا تفعل . ان سياسة الحكومة مبرمجة جدا . وهدفها واضح جدا . وهو ضرب جماهير العاملين وتخفيض مستوى معيشتهم . وهذه السياسة تتلاءم ونظرية الاقتصادى الامريكى الفاشى ، ميلتون فريدمان ، بضرورة الغاء المساعدات عن المواد والخدمات الحيوية .

واقترح غونين ان تنتقل الهستدروت الى طريق الكفاح الجدى والعملى المباشر ضد سياسة الحكومة بدلا من الثرثرة واطلاق التصريحات العامة وغير الملزمة .

خطة لزيادة ميزانية وعـــدد افراد الشرطة

القدس — لمراسلنا — من المتوقع ان يطرح وزير الداخلية والشرطة على بساط بحث الحكومة ، بعد اسبوعين ، خطة لاعادة تنظيم عمل الشرطة . وقد اطلع رئيس الحكومة على بنودها الاساسية وحازت على موافقته . كما صرح وزير المالية بانه سيبذل قصارى جهده لمساعدة الشرطة فى تحقيق مطالبها .

هذا .. ولم يكشف النقاب بعد عن بنود هذه الخطة لكن الوزير بورغ صرح للصحفيين ، فى ختام اللقاء الذى عقد مع وزير المالية فى مقر قيادة الشرطة العامة ، ان الطلب الاساسى من وراء ذلك هو زيادة عدد افراد الشرطة بـ ٥ آلاف شرطى وتخصيص ميزانية غير عادية بمبلغ ١٢ مليار ليرة للسنوات الخمس المقبلة .

تدهور خدمات الشؤون الاجتماعية فى تل أبيـــب

تل ابيب — لمراسلنا — تدهورت اوضاع خدمات الشؤون الاجتماعية فى تل ابيب الى درجة باتت فيها مئات العائلات تعانى من ازمة عصيبة وذلك نتيجة لتقليص المخصصات التى يقدمها قسم الشؤون الاجتماعية فى البلدية بسبب تقليص الدعم الحكومى .

واثار هذا الوضع استياء وسخطا عارمين لدى اوساط العاملين الاجتماعيين فى المدينة فعقدوا ، امس الاول ، اجتماعا تشاوريا بحضور سكرتير نقابة العاملين الاجتماعيين العام وقرروا فيه القيام باجراءات كفاحية للحؤول دون مس العائلات المحتاجة لمخصصات الشؤون .

اضراب عام — بقية

سراح المعتقلين السياسيين وتوقف تدخل الولايات المتحدة فى شؤون البلاد .

وتمد الولايات المتحدة الطغمة الحاكمة بالخبراء العسكريين وشحنات الاسلحة والى جانب هذا يقوم الـ «بنتاغون» بوضع الخطط للتدخل من اجل الدفاع عن النظام . وبعثت سلطات السلفادور بالدبابات وحشود الجنود ورجال الشرطة الى الشوارع لمواجهة جماهير الشعب .

في بلادنا

قصة نزاع عمل !

منذ حوالى الشهرين يقوم عمال مصنع الورق فى الخضيرة (حوالى ١٦٠٠ عامل) باجراءات كفاحية ، بدأت بالعمل التباطؤى الذى تطور الى اضراب عام عن العمل (منذ شهر) ، وذلك احتجاجا على استهتار ادارة المصنع بمطالبهم العادلة لزيادة الاجور وتحسين شروط العمل . وقد اخترنا قصة نزاع العمل هذا لزاوية « فى بلادنا » لكونها تشكل رمزا لطبيعة نزاعات العمل ودور الاطراف المعنية فى كل نزاع عمل يقوم فى البلاد .

لا حاجة بنا الى الحديث عن الاوضاع الاقتصادية المتدهورة للعاملين فى البلاد جراء الغلاء والتضخم والسياسة الاقتصادية الكارثية . فهذه معروفة . ولذلك فان مطالبة العاملين فى سائر مجالات العمل بزيادة الاجور هو امر مفهوم تماما لكل انسان ذى ضمير .

وهكذا .. رفع عمال مصنع الورق مطلبهم العادل بزيادة اجورهم وتوزيع قسم من الارباح الباهظة التى يحصلها اصحاب المصنع الامريكيون والاسرائيليون واحترام حقوق التنظيم النقابى للعمال ولجنتهم . وهذه المطالب فى الواقع منصوص عليها فى اتفاق العمل فى المصنع الذى وقعه العمال والادارة منذ سنة . لكن ادارة المصنع رفضت الالتزام به وتنكرت له وصارت تتجاهل لجنة العمال وتعمل على تشويه صفوفها ، وبعد ان فشلت لجنة العمال فى التفاوض مع الادارة اضطرت الى الاعلان عن نزاع عمل وبدأت فى اتخاذ الاجراءات الكفاحية .

بالمقابل استمرت ادارة المصنع فى موقفها المتعنت يدعمها فى ذلك الحكومة واتحاد اصحاب الصناعات (الذى دفع لاصحاب المصنع تعويضات عن الخسائر المترتبة عن الاضراب) وقيادة الهستدروت التى ادارت ظهرها للعمال ورفضت الاعلان عن تأييد الاضراب ووسائل الاعلام التى تتجاهل نضالهم بل ان بعضها يهاجمهم ويتهمهم بالخيانة الوطنية .

وبهذا اخذت ادارة المصنع تدير حرب تجويع ضد العمال . وفى حديث مع رفيقنا ، بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت الذى قام بزيارة تضامنية لهم اكد له بعضهم انهم بدأوا يجوعون . فمنذ شهر لم يقبضوا مرتباتهم . ولمعظمهم لا يوجد مصدر دخل غير دخله .

وهكذا .. الاضراب مستمر حتى الان . وادارة المصنع تنتظر ان ينكسر العاملون . اما الهستدروت فلا احد يعرف ماذا تنتظر حتى الان . لقد قدمت كتلة الجبهة اقتراحا مفصلا للدائرة النقابية فى الهستدروت لتسوية النزاع . ولا حياة لمن تنادى . وينص الاقتراح على ان تعلن الهستدروت تأييدها للاضراب وان تدفع للعمال تعويضات عن ايام الاضراب من صندوق الاضرابات فى الهستدروت .. حتى يستطيع العمال الصمود فى وجه جشع اصحاب العمل . لكن القيادة المعراخية للهستدروت لا تستجيب لهذا الطلب .

لماذا ؟ ماذا تنتظر ؟ الله اعلم !

(بتصرف — عن «زو هديرخ» ١٣ آب ١٩٨٠)

بحجة « الفيض »

التخطيط لتصعيب عمل الاطباء خريجى الخارج

تل ابيب — اعلن المدير العام لوزارة الصحة ، امس الاول ، الاحد ، انه بسبب « الفيض فى عدد الاطباء » ستقوم الوزارة بفرض قيود ثقيلة على خريجى كليات الطب خارج البلاد بغية تصعيب منحهم رخص عمل هنا . ويدور الحديث حول تقديم هؤلاء الخريجين الى امتحانات خاصة موحدة ومعقدة .

وواضح ان هذه المخططات تمس اول ما تمس الاطباء العرب ، الذين يحرمون هنا من دراسة الطب لدوافع عنصرية تعسفية ، او اولئك الذين يدرسونه فى الاقطار الاشتراكية .

ومن جهة اخرى فضحت مذكرة مجلس التعليم العالى هذه المخططات وفندت حجتها حول الفيض . فقد اعترفت المذكرة ان ليس ثمة بوادر للفيض فى عدد الاكاديميين مستقبلا . واثار هذا الاعتراف تلبكا لدى اوساط وزارة العمل والرفاه الاجتماعى فلم تعلق عليها حتى الان من حيث انها تتناقض ، جملة وتفصيلا ، مع تصريحات الوزير وموظفى الوزارة الكبار .

نقابــة الاطبـــاء ايضا ترفض اتفاقيـــات العمل الجماعيـــة

تل ابيب — اعلن سكرتير نقابة الاطباء ، ش. كايزمن ، رفض النقابة التوقيع على اتفاقيات العمل الجماعية التى كانت وقعتها قيادة الهستدروت مع اصحاب العمل واكتفت بموجبها بزيادة الاجور بنسبة ٧،٥٪ فى شهر نيسان ١٩٨٠ و٧،٥٪ فى تشرين الاول . وصرح كايزمن بان هذه الزيادة هزيلة ولا تتلاءم مع نسبة انخفاض اجور الشغيلة الحقيقى فى البلاد . والا .. فان الاطباء يرفضونها .

ويذكر ان نقابة المعلمين ايضا ترفض التوقيع على هذه الاتفاقيات . ومثلها فعلت عدة لجان عمالية كبيرة .



شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
شارع قيسارية ١٨ — حيفا
مطبعة « الاتحـــاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ — ٠٤

● « الصحون الطائرة » — موجة الغلاء الجديدة كمـــا يراهـــا موشيك ، رســـام الكاريكاتـــور فى « دافار » (١٩٨٠/٨/١٤) ●

خمســة ايــام لمخيم العمــل والكرامـــة

الناصرة — لمراسلنا : خمسة ايام تفصلنا عن مخيم العمل التطوعي الخامس فى ناصرة الجبهة . عن مخيم الكدح والكرامة والنضال . وفى كل من هذه الايام الخمسة المتبقية يتصاعد الحماس فى الصدور وتستعد السواعد المفتولة كجذع السنديان لتفجر العمل الخلاق والمبدع ولتضيف المزيد من النجاحات لسفر نجاحات الناصرة بلديةوجبهة وجماهيرا . .

وقد عقدت اللجنة المركزة للمخيم اجتماعا لها هذا الثلاثاء وستعقد اجتماعا آخر ، اليوم الجمعة ،لاعداد التحضيرات النهائية . وعقدت لجنة المهندسين عدة اجتماعات مع ادارة البلدية انتهت بوضع قائمة نهائية بالمشاريع وتقدير تكاليفها واحتياجاتها.

وكما فى كل عام بدأ سكان الاحياء، بعد ان اقرت المشاريع المطلوبة ، فى تحضير الارض كنقل مواد البناء والآليات وضمان تقديم الطعام لمنفذي هذه المشاريع . وكما فى كل عام ايضا سيبدأ المخيم الصغر اعمالهبعد غد الاحد لتكون حصيلة المخيم اكثر وفرة واكبر نجاحا .

وقد ارسل الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، برسائل الى رؤساء السلطات المحلية العربيةورجال دين وبعض ممثلي الراي العام دعاهم فيها لحضور المخيم ، الذي سيفتتح مساء الاربعاء فى حرج جمعية الشبان المسيحية فى الناصرة ،والذي ستكون امسياته مهرجانا فنيا رائعا يكمل مسيرة العطاء والعمل الخلاق كما اصدرت البلدية نشرة لمسيرة واحدة استعرضت فيها الانجازاتالتي تم تحقيقها والعديد من اخبار النشاطات الشعبية والجماهيرية التي نفذتها .

* شبيبة نوادى الناصرة : لنكن مثـلا يحتذى فى العمل مثلما كنا فى مرحلة بناء الجبهة *

هذا وعقدت لجان النوادي العديدة الموجودة فى المدينة اجتماعا لها امس الاول ، الاربعاء ، قررت فيه دعوة الشبان للمساهمة فى عمل المخيم مساهمة جدية ، فهذه المدينة مدينتنا ولنكن مثلا يحتذى فى العمل كما كنا مثلا يحتذى حين بنينا الجبهة وعمقنا مواقعها .

وعلم مراسلنا ان عشرات الشبان من القوى الدمقراطية اليهودية اتصلوا بلجنة المخيم لتسجيل اسمائهم كمشاركين فى عملية البناء والتعمير . ولا تزال التبرعات المالية تصل الى لجنة المخيم ايضا فى الوقت الذي تواصل فيه نساء الناصرة اتصالاتهن لضمان مشاركة نسائية فعالة كما اعتدن كل عام .

نشـاط الشبيبة الشيوعية

هذا وقامت الشبيبة الشيوعية فى الناصرة ، بعد ظهر السبت الماضي ، بتنظيف كل القاذورات والخردة المكدسة من عشرات السنين فى المنطقة الصناعية فى المدينة (حمولة ١٤ سيارة شحن) . وبهذا انتعشروعها لتنظيف المدينة على شرف المخيم. ولقيت مبادرة الشبيبة استحسان المواطنين ومساعدتهم .

لقاء سلام — بقيـــة

وستجري المباحثات يوم ٢٨ — ٢٩ آب الحالي على ساحل بحيرة تقع الى الشمال من برلين . وصرح اريك هونيكر ان اللقاء القادم : « سيلخص القسط الهام الذي تستطيع المانيا الدمقراطية والمانيا الاتحادية المساهمة به فى قضية السلام بمواصلة تطبيع العلاقات القائمة بينهما وتأييد كافة المقترحات الرامية الى ازالة التوتر فى العالم » .

جلسة الكنيست الاستثنائية — بقيـــة

وقادة سياسيين .

ومن مظاهر اخطار الحكومة الكارثية — تابع النائب طوبى — مسرحية بيغن — شارون الاخيرة . اننا نسأل ما هى القضية التى « تمس حياة اشخاص » ومن شأنها اربالك اسرائيل سياسيا وعسكريا ؟ هل ثمة مغامرة جديدة فى مطبخ حكومة الكوارث ؟ هل هى مغامرة جديدة ضد لبنان او سوريا او ضد بقعة اخرى فى المنطقة ؟!

وانهى طوبى كلمته بالقول : لقد جلب وزراء الليكود البلاد الى حافة الهاوية . واية مغامرة لن تنقذ الاحتلال ومخططات التوسع . وحتى ننقذ الوضع من الانهيار فنحافظ بذلك على الاقتصاد والحريات الدمقراطية ونقود المنطقة الى شاطىء السلام على حكومة بيغن ان تذهب فورا .

تسيــم وزير القضاء

وكانت الكنيست قد اقرت ، باكثرية ٥٦ صوتا ضد ٣٩ ، تعيين الوزير موشيه نسيم لمنصب وزير القضاء خلفا لشموئيل تمير المستقيل . وقدم بيان الحكومة رئيسها ،مناحم بيغن ، كذلك رد على النقاش . وخلال القائه البيان تقدم منه النائب طوليدانو ملتمسا العذر على تصريحاته حول فضيحة « واشنطــن ستار » فقبله بيغن « برحابة صدر » . وعـاد بيغن الى تكرار نفي ما جاء فى الصحيفة الامريكية شاكرا لجنة الخارجية والامن ونائب رئيس لجنة التحقيق الفرعية البرلمانية (مئير تلمى — مبام) اللذين صرحا ان لا اساس لهذه الاتهامات وهنا قاطعه توفيق طوبى قائلا : منذ وقعت جريمة الاعتداء على رؤساء البلديات قلنا لكم من هنا انـه فى ظل سياسة حكومتكم ارتكبت هذه المجازر البشعة وانتم المسؤولون ، اولا واخيرا عنها ، وسيأتي يوم تتكشف فيه الحقائق .

وحين اشاد بيغن بتاريخ منظمة « الاتسل » الارهابية قاطعه النائب توفيق زياد مذكرا بمجازر دير ياسين المريعة ، التى ارتكبتها هذه المنظمة بقيادة بيغن .

كلمـة « الاتحـــاد » — بقيـــة

لقد كان من المنتظر ان تؤدى خيانة السادات العلنية ، باسم الرجعية العربية كلها ، الى ادراك جميع القوى الوطنية انها وصلت الى مفترق طريقين لا ثالث لهما : اما قطع الصلة نهائيا بهذه الرجعية ومن ثم كسب الحياة والمستقبل واما السير فى الطريـــق المفلس القديم حتى الهوة السحيقة .

ومما لا شك فيه ان هذا الطريق القديم كاد ان يجهز على النظام الوطنى فى سوريا لولا انه اخذ يتدارك نفسه فى اللحظات الاخيرة .

ولكن الحركة الوطنية الفلسطينية ، ولاسباب لا تخفى على احد ، هى المؤهلة اكثر من غيرها للتوصل الى الاختيار الصحيح . ويتسم هذا الاختيار ، كما تثبت التجربة نفسها ، اولا وقبل كل شيء ، بانتهاج سياسة فلسطينية مستقلة صادرة من قلب واقع الكفاح الفلسطيني العادل وتستهدف حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يخلصها من مزايدات الرجعية العربية وخياناتها ومن استفزازات ومؤامرات الامبريالية والصهيونية .

ونود ان يلاحظ جميع الوطنيين الفلسطينيين تلك الفقرات، التي جاءت فى تصريح الامير السعودي ، والتي تنم عن « اليأس » فى تحقيق السلام مع اسرائيل . ان هذا « اليأس » الخياني هو ما سعى اليه حكام اسرائيل منذ اللحظة الاولى . وهو ، فى الوقت نفسه ، الارضية التي قامت عليها المزايدة الرجعية العربية طول الوقت . وان الرجعية العربية الان ، ممثلة بالشيخ السعودي ، تحلم خصوصا الان (وبعد ان طوق الراي العام العالمي حكام اسرائيل من كل جانب وفضح حقيقة سياستهم العدوانية) تحلم بأن تعيد عقارب الساعة ٢٥ عاما الى وراء وان تنقذ حكام اسرائيل من حكم السلام العادل .

لقد آن الاوان كي يعترف جميع الوطنيين الفلسطينيين المخلصين، سياسة وممارسة ، بان الطريق التقليدي القديم — طريق التنازل السياسي امام ضغوط المزايدين والمتاجرين بالقضية الفلسطينية — قد فشل فشلا ذريعا . آن الاوان كي يعترفوا ، بالتالي ، ان طريقنا — طريق سلام الشعوب بحق الشعوب — هو طريق الخلاص الوحيد الذي آن الاوان لهذا الشعب الباسل ان يسير عليه حتى يحقق امانيه المقدسة .

وان تجربتنا نفسها تعلمنا انه ما من طريق للخلاص ، ولقطع الصلة بالرجعية وبالمزايدين وبالمتاجرين ، سوى هذا الطريق . وان الوضوح التام فى السير على هذا الطريق هو القياس الصحيح الممكن لاستقلالية القرار الفلسطيني ولتقدمية ولاصالة كل برنامج فى مجال القضية الفلسطينية .